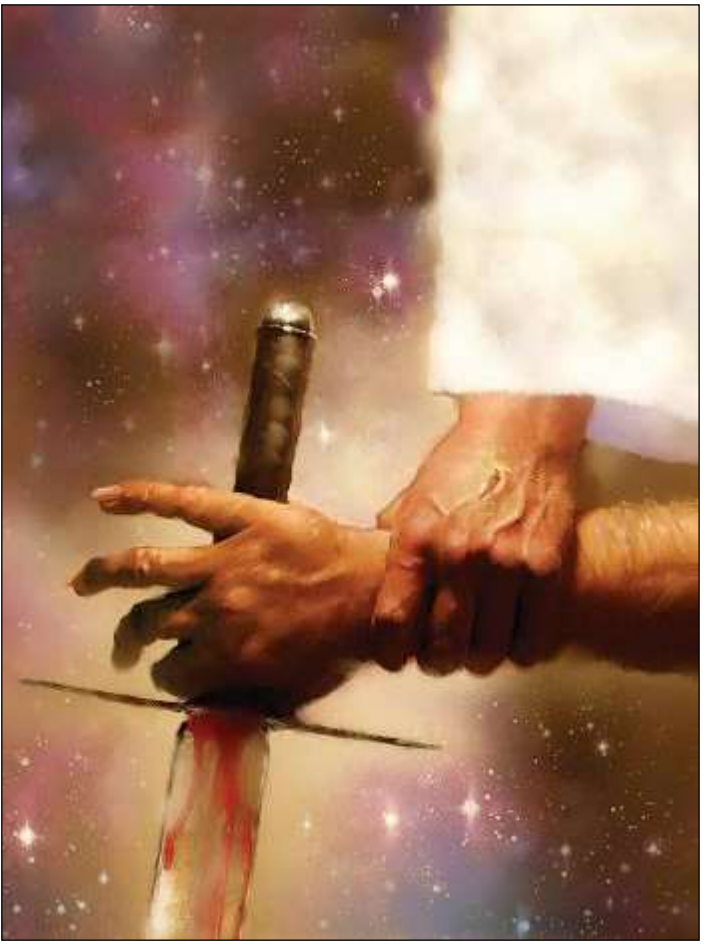




الصراع العظيم دليل دراسة الكتاب المقدس

حقوق النشر 2003 (C) لميرلين بيرمان و ريفيليشان للنشر.
جميع الحقوق محفوظة في جميع أنحاء العالم .

شروط التوزيع

نعتقد أنه إذا لم تقم بنسخ هذا المحتوى وتشاركه مع الآخرين ،
فستكون مسؤولاً عن ذلك أمام الرب ، لذلك نشجعك على
المشاركة ونسمح لك بالقيام بذلك بدون حقوق ملكية وفقاً
للشروط التالية: يمكن تخزين دليل الدراسة هذا بتنسيق PDF أو
نسخه وطباعته للمشاركة. لا يمكن بيعه أو تغييره بأي شكل من
الأشكال ويجب أن يظل إشعار حقوق النشر هذا في كل نسخة
يتم نشرها .

www.Bible-Lessons.org

PublisherForGod@gmail.com

أعدت الأسئلة والتلخيصات من قبل ميرلين بيرمان
الصور التوضيحية – جميع الحقوق محفوظة لـ (لارس جاستينين)

التعليق يشمل فصول مختصرة من كتاب (الصراع العظيم) للكاتبة
إلين غولد وايت

الإجابات على الأسئلة هي آيات من الكتاب المقدس مأخوذة
من نسخة الكتاب المقدس العربية لـ (سميث وفان دايك).
مستخدمة بإذن من الناشر. جميع الحقوق محفوظة.

تم استقاء التعليق على هذا الدليل من كتاب الصراع العظيم.
لاكتساب فهم أكبر ، نشجعك على اقتناء الكتاب الكامل.

فهرس

1. أصل الشر
2. العداوة بين الإنسان والشیطان
3. أعمال الأرواح الشريرة
4. مكاييد العدو
5. الخدعة الأولى والعظيمة
6. مناجاة الأرواح
7. المعركة المقبلة
8. الكتاب المقدس خير حافظ
9. الانذار الأخير
10. زمان الضيق
11. نجات شعب الله
12. خراب الأرض
13. النصر النهائية

ملحق

حرية الضمير في خطر

مقدمة

لم يُنشر هذا الكتاب ليخبرك عن وجود الخطيئة ودمارها؛ هذه الحقيقة واضحة للغاية. كمشارك قسري في هذا الجدل الذي لا يمكن التوفيق فيه بين الخير والشر، بين الحياة والموت ، هل سبق لك أن سألت:

كيف بدأت هذه المعركة العظيمة؟

ما هي المبادئ المتضمنة؟

إلى متى ستستمر؟

كيف ستنتهي؟

كيف أتجنب خداعي؟

كيف ستحسم المعركة لقلبي بالنصر للخير؟

هل يمكننا التواصل مع الموتى؟

ما هو الغرض من وجودي؟

كيف سأعرف أن النهاية قريبة؟

هل هناك أمل حقيقي في مستقبل خالٍ من الألم والمعاناة

والظلم والموت؟

اتصف بالشجاعة! إن الله، الذي خلق فيك التوق إلى وجود أفضل والرغبة في الحقيقة ، لم يمنعك عن هذه المعرفة الواهبة للحياة.

أنت مدعو في رحلة مذهلة عبر الكتاب المقدس باستخدام دليل دراسة الكتاب المقدس: الصراع العظيم. عندما تجد إجابات على الأسئلة المذكورة أعلاه، وغيرها الكثير ، سوف تكتسب فهماً هاماً لأحداث اليوم الأخير التي ستعديك بشكل أفضل لاتخاذ القرارات التي ستحدد مصيرك الأبدي.



الدرس الأول أصل الشر

(1) لماذا الله غير مسؤولاً عن الذنوب؟

لَا يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرَّبَ إِنِّي أَجَرْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ
غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشَّرِّ وَهُوَ لَا يُجَرَّبُ أَحَدًا.

يعقوب 1 : 13

من المستحيل علينا أن نوضح أصل الخطيئة
بحيث نقدم سببا لوجوده. ومع ذلك يمكن فهم أصل
الخطيئة واتجاهها النهائي فهما كافيا لاعلان عدالة
الله واحسانه في تعامله مع الشر . لا يوجد في
الكتاب تعليم اوضح من ان الله لم يكن مسؤولا على
الاطلاق عن دخول الخطيئة، وان النعمة الالهية لم
تسحب اعتباريا، وانه لم يُسجَل نقص في حكم الله
افسح في المجال لظهور العصيان.

(2) ما هو تعريف الكتاب المقدس للخطيئة؟

كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ يَفْعَلُ التَّعْدِيَّ أَيْضًا. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ
التَّعْدِي.

1 يوحنا 3 : 4

الخطيئة دخيلة ولا يمكن تعليل وجودها، وهي سر لا مبرر له . فتبريرها هو دفاع عنه ا. ولو وجد عذر لها او سبب لوجودها لما اعتبرت خطيئة . ان تعريفنا الوحيد للخطيئة هو ذاك المقدم في شريعة الله وهو انها ”التعدي“ على الشريعة. انها نتيجة مبدأ يحارب شريعة المحبة العظيمة التي هي أساس حكم الله.

(3) ما هي المبادئ الأربعة الأساسية التي تميز حكم الله؟

الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّكَ. الرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ تَتَقَدَّمَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ.

مز امير 89 : 14

ولان ناموس المحبة هو أساس حكم الله فقد كانت سعادة كل الخلائق متوقفة على وفاقهم التام مع مبادئ البر العظيمة . فالله يرغب ان كل خلائقه يقدمون اليه خدمة المحبة والولاء الذي ينبع من التقدير الواعي لصفاته . هو لا يسر باغتصاب الولاء، وهو يوفر للجميع حرية الارادة لكي يؤدّوا له الخدمة الطوعية.

(4) من خلف قنون الله وأصبح صاحب الخطيئة؟

”كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهْرَةُ بَيْتِ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قَطَعْتَ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟“

اشعياء 14 : 12

وقد بدأت الخطيئة بالذي اذ لم يفقه الا المسيح خالفه حصل على كرامة عظيمة من الله، وكان في أسمى مراكز السلطان والمجد بين ساكني السماء .

(5) بأي شكل خلق الله لوسيفر؟

أَنْتَ كَامِلٌ فِي طَرَفِكَ مِنْ يَوْمٍ خُلِقْتَ حَتَّى وَجَدَ فِيكَ إِثْمٌ.

حزقيال 28 : 15

ان لوسيفر قبل سقوطه كان هو أول كروب مظلل
وكان مقدسا بلا عيب.

(6) ما هي الصفة الجسدية التي اختارها لوسيفر
للعيش فيها والتي أدت في نهاية المطاف إلى الرغبة
الخاطئة في التنفيس الذاتي؟

قَدْ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ لِبَهْجَتِكَ . أَقْسَدْتَ حِكْمَتَكَ لِأَجْلِ
بَهَائِكَ ...

حزقيال 17 : 28

كان يمكن للوسيفر ان يظل متمتعا برضى الله
و محبوبا ومكرما من كل اجناد الملائكة، ممارسا
سلطاته النبيلة ليبارك بها الآخرين ويمجد صانعه .
وشئنا فشيئا صار لوسيفر يحتضن رغبة لتمجيد
نفسه. فبدلا من أن يجعل الله هو الاعظم والاسمى
في عواطف خلائقه وولائهم حاول لوسيفر أن يظفر
بخدمتهم وولائهم لنفسه. واذ كان يصبو الى
الكرامة التي قد منحها الأب السرمدى لابنه طلب
رئيس الملائكة هذا أن يحصل على السلطان الذي
كان من حق المسيح وحده أن يستخدمه.

(7) ما هي نتيجة عصيان قانون الله؟

لأنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ
أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا .

رومية 6 : 23

لقد ابتهج كل سكان السماء وتهللوا بأن يعكسوا
مجد الخالق ويذيعوا تسابيحهم. واذ كان الله يتمجد هكذا
كان الجميع ينعمون بالسلام والفرح . لكن نعمة ناشزة
أفسدت التناسق والانسجام بين السماويين . فخدمة
الذات وتعظيمها، التي تناقض تدبير الخالق، أيقظت
التشاؤم بالشر في العقول التي كان مجد الله هو أسمى
مطلب له ا. لقد توسلت مجالس السماويين الى لوسيفر.

واستعرض ابن الله أمامه عظمة الخالق وصلاحه وعدله، وطبيعة شريعته المقدسة غير المتغيرة. إن الله نفسه هو الذي أقر نظام السماء، فاذا خرج لوسيفر على ذلك النظام فسيهين صانعه ويجلب على نفسه الدمار. لكن الانذار المقدم بمحبة ورحمة لا متناهيتين لم يثر في نفسه سوى روح المقاومة. وقد سمح لوسيفر بأن تتقشى روح الحسد للمسيح، وبذلك صار أشد اصرارا..

(8) لماذا قاد فخر لوسيفر بنفسه إلى الرغبة؟

أَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ.

اشعيا 14 : 13-14

هذا وان افتخاره بمجده غذى شوقه الى السيادة. فالكرامات السامية التي أوتيها لوسيفر لم تقدر كهبة من الله ولم يُقدَّم لاجلها شكر الى الخالق. لقد افتخر ببهائه ورفعته وتاق الى أن يكون مساويا لله. كان جند السماء يحبونه ويوقرونه وكان الملائكة يسرون بتنفيذ اوامره وكان هو متسر بلا بالحكمة والمجد أكثر من جميعهم. ومع هذا فان ابن الله كان هو الملك المعترف به في السماء وواحدا في القدرة والسلطان مع الأب. وفي كل مشورات الله كان المسيح شريكا، في حين لم يُسمح للوسيفر بأن يطلع على مقاصد الله. وقد تساءل هذا الملاك العظيم قائلاً: "لماذا تكون السيادة للمسيح؟ ولماذا يكرم هكذا ويتفوق على لوسيفر؟"

(9) ما هي السمعة التي اكتسبتها لوسيفر بسبب الخداع؟

أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي

الْحَقُّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ
مِمَّا لَهُ لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ.

يوحنا 8 : 44

فاذ ترك مكانه في محضر الله المباشر خرج
لينشر روح التذمر بين الملائكة. كان يعمل بسرية
عجيبة، وقد أخفى الى حين غرضه الحقيقي تحت
مظهر التوقير لله محاولا ان يثير عدم الرضى عن
الشرائع التي تحكم الخلائق السماوية، موعزا اليهم
أنها تفرض عليهم روادع لا ضرورة له ا. ولما كانت
طبائع الملائكة مقدسة أصراً هو على وجوب أن
يطيعوا ما تمليه عليهم ارادتهم. وقد حاول أن يخلق
فيهم عطفاً على نفسه اذ صور لهم أن الله قد عامله
بالظلم حين منح المسيح كرامة سامية . وادعى أنه اذ
يصبو الى سلطان اعظم فهو لا يستهدف تعظيم نفسه
انما هو يريد أن يضمن الحرية لكل ساكني السماء
حتى بهذه الوسيلة يبلغوا حالة وجود أسمى.

(10) ما هي سمات الشخصية التي أظهرها الله في
التعامل مع لوسيفر كما يفعل لنا أيضاً؟

أَمْ تَسْتَهِينُ بَعْنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أُنَاتِهِ غَيْرَ عَالِمٍ
أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟

رومية 2 : 4

لكن الله في رحمته العظيمة احتمل لوسيفر وصبر
عليه طويلاً . فلم يحطه عن مركزه السامي حالما
داخله روح التذمر ولا حتى عندما بدأ يتشدد
بإدعاءاته الكاذبة أمام الملائكة المخلصين . فلقد أبقى
في السماء طويلاً . وقُدِّم له الغفران مرة بعد الأخرى
على شرط التوبة والخضوع . ومثل هذه المساعي
التي لا يمكن أن تبتكرها غير المحبة المحدودة
والحكمة الإلهية كان القصد منها اقناعه بخطئه . ان
روح التذمر لم يسبق ان عرفتھا السماء . ولم يكن
لوسيفر نفسه يعرف في البدء الى أين كان منساقا كما

لم يدرك طبيعة مشاعر ه على حقيقتها. ولكن بعد أن تبرهن انه لا يوجد مبرر لتبرمه اقتنع لوسيفر بخطئه، وان مطالب الله عادلة، وان عليه أن يعترف أمام كل سكان السماء بعدالتها، فلو فعل هذا لأنقذ نفسه وأنقذ كثيرين من الملائكة . لم يكن الى ذلك الحين قد طرح عنه الولاء لله كلية، ومع أنه قد ترك مركزه كالكروب المظلل فلو أنه كان راغبا في الرجوع الى الله معترفا بحكمة الخالق وقانعا بأن يشغل المركز المعين له في تدبير الله العظيم لكان قد تثبت في وظيفته. لكن كبرياءه منعه من الخضوع . وبكل اصرار دافع عن مس لكه وقال انه في غير حاجة الى التوبة وسلم نفسه تمام ليخوض غمار الصراع العظيم ضد صانعه..

(11) أثناء تمرده ، ما هو عدد الملائكة التي استطاع الشيطان أن يخدعها؟

وَدَنَبُهُ يَجْرُ ثُلُثُ نُجُومِ السَّمَاءِ فُطِرَ حَهَا إِلَى الْأَرْضِ.
وَالثَّانِيْنُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيْدَةِ أَنْ تَلِدَ حَتَّى يَبْتَلَعَ
وَلَدَهَا مَتَّى وَلَدَتْ .

رؤيا 12 : 4

وقد اتجهت كل قوى عقله الجبار الآن الى علم الخداع ليظفر بعطف الملائكة الذين كانوا تحت امرته . وحتى حقيقة كون المسيح قد سبق فأنذره ونصحه أفسدت بحيث تخدم نواياه الخائنة . وقد صورّ الشيطان للملائكة الذين كانوا يحبونه ويثقون به أكثر من غيرهم أنه قد حُكم عليه ظلما وأن مركزه لم يُحترم وأن حريته ستُغفل ويُستغنى عنه . ثم انتقل من تحريف أقوال المسيح الى المراوغة والكذب الصريح المباشر اذ اتهم ابن الله بأنه يقصد اذلاله أمام ساكني السماء . وقد حاول أيضا أن يربك الملائكة الامناء بضربه على وتر كاذب فاتهم الذين لم ينجح في اغوائهم وجذبهم الى طريقه بعدم الاكتراث لمصالح الخلائق السماوية . والعمل نفسه الذي كان يقوم هو

به ألقى تبعته على الذين ظلوا أمناء لله . ولكي يدعم اتهامه الله بأنه قد ظلمه لجأ الى تحريف أقوال الخالق وتشويه أعماله . لقد كانت سياسته أن يربك الملائكة بحجج مأكرة بخصوص مقاصد الله . وكل ما كان بسيطاً لقه هو في ستار من الغموض، وبتحريفه الماكر ألقى ظلال الشك على أبسط أقوال الرب .

وكان مركزه السامي ذو الارتباط الوثيق بتدبيرات الله قد أضفى قوة أعظم على ما صورته فأغوي كثيرون على الانضمام اليه في التمرد على سلطان السماء.

(12) لماذا سمح الله بحكمته اللامتناهية لإبليس أن يكشف بالكامل عن شخصيته الحقيقية؟

مَنْ يَسْلُكُ بِالِاسْتِقَامَةِ يَسْلُكُ بِالْأَمَانِ وَمَنْ يُعَوِّجُ طَرْقَهُ يُعَرِّفُ .

امثال 10 : 9

والله في حكمته سمح للشيطان بالتقدم في عمله، وقد نضج روح النفور فصار ثورة ناشطة . كان من الضروري ان يكتمل نمو خطئه تماماً حتى يرى الجميع حقيقة طبيعتها واتجاهه ا. فلوسيفر الكروب المنبسط كان قد ارتفع الى مركز سامٍ وقد احبته الخلائق السماوية حبا عظيما وكان تأثيره عليهم عظيما وقوي ا. وحكم الله لم يشمل سكان السماء وحدهم بل كل العوالم التي قد خلقها، وقد ظن الشيطان أنه لو استطاع أن يُشرك ملائكة السماء معه في العصيان فسيكون قادرا ان يُشرك معه في ذلك سكان العوالم الاخرى . انه بكل دهاء عرض نظريته الى المشكلة مستخدما المغالطة والاحتيال للوصول الى أهدافه . وكانت قوته على الخداع عظيمة جدا، وامتاز بتكرهه في رداء الكذب . وحتى الملائكة المخلصون لم يدركوا كنه خلقه على حقيقته ولا رأوا في أي اتجاه كان عمله سائرا.

(13) لماذا لم يدمر الله الشيطان في بداية تمرده؟

الْقَدِيرُ لَا تُدْرِكُهُ . عَظِيمُ الْقُوَّةِ وَالْحَقُّ وَكَثِيرُ الْبِرِّ . لَا يُجَاوِبُ .

ايوب 37 : 23

لم تهلك حكمة الله اللامتناهية الشيطان حتى بعدما تقرر انه لا يستطيع أن يبقى في السماء . ذلك ان خدمة المحبة هي وحدها المقبولة لدى الله، وولاء خلائقه ينبغي أن يركز على الاقتناع بعدالته ورحمته واحسانه . ان سكان السماء والعوالم الاخرى اذ لم يكونوا مستعدين بعد لادراك طبيعة الخطيئة أو عواقبها لم يكونوا يستطيعون أن يفهموا حينئذ عدالة الله ورحمته في اهلاك الشيطان . فلو كان قد مُحي من الوجود في الحال لكانوا هم يخدمون الله مدفوعين بدافع الخوف لا بدافع المحبة . ولما أمكن ملاشاة تأثير ذلك المخادع تماما واستئصال روح التمردكلية . وكان لا بد من أن يصل الشر الى حالة النضوج . فلأجل خير المسكونة كلها مدى اجيال التاريخ كان لا بد للشيطان من أن ينشر مبادئه حتى يمكن للخلائق أن ترى اتهاماته التي وجهها الى حكم الله على حقيقتها لكي تكون عدالة الله ورحمته وثبات شريعته فوق متن اول كل شك أو تساؤل .

كان لا بد أن يكون تمرد الشيطان درسا لكل المسكونة في الدهور التالية وشهادة دائمة على طبيعة الخطيئة ونتائجها المريعة . فنتيجة حكم الشيطان وتأثيره على الناس والملائكة سئري النتائج المحتومة لطرح سلطان الله جانبا . وهي ستشهد ان سعادة كل الخلائق التي قد صنعها مرتبطة ارتباطا وثيقا بوجود حكم الله وشريعته . وهكذا سيكون تاريخ اختبار هذا العصيان المرعب حارسا دائما للاجناد السماويين يحفظهم من أن يندعوا بالنسبة الى طبيعة العصيان ويجنبهم ارتكاب الخطيئة ويقيهم شر قصاصها .

(14) ما هي الحادثة الكارثية التي نجمت عن تمرد الشيطان؟

وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا التَّنِّينَ. وَحَارَبَ التَّنِّينُ وَمَلَائِكَتُهُ وَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ. فَطَرَحَ التَّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ الْمَدْعُوَّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ.

رؤيا 12 : 7-9

وقد ظل ذلك المغتصب العظيم يبرر نفسه حتى نهاية ذلك الصراع الذي حدث في السماء . وعندما أعلن أنه هو وكل مؤيديه لا بد أن يُطردوا من موطن السعادة جاهر حينئذ رئيس العصاة ذاك بازدرائه شريعة الخالق بكل جرأة. وقد ردد ادعاءاته بأن الملائكة في غير حاجة الى من يسيطر عليهم بل ينبغي تركهم ليفعلوا ما يريدون لانهم دائما يفعلون الصواب . وقد شهَّر بوصايا الله قائلا انها تحد من حريتهم وأعلن انه يقصد ان يلاشي الشريعة، فاذ يتحرر اجناد السماء من هذا الرادع يمكنهم أن يدخلوا الى حالة وجود أسمى وأمجد.

(15) بعد طرده من السماء ، أين سعى الشيطان لتأسيس مملكته؟

فَطَرَحَ التَّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ الْمَدْعُوَّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ.

رؤيا 12 : 9

هذه الروح نفسها التي أوعزت بالتمرد في السماء لا تزال توحى بالعصيان على الارض . لقد ظل الشيطان يعامل الناس وفق السياسة ذاتها التي اتبعها مع الملائكة . وروحه تملك الآن على أبناء المعصية . فهم مثله يحاولون أن يهدموا روادع

شريعة الله ويعدون الناس بالحرية عن طريق التعدي على وصايا الرب . هذا، وان توبيخ الخطيئة ما زال يثير روح العداء والمقاومة . فعندما تمس رسائل الانذار التي يرسلها الله ضمائر الناس فالشيطان يجعلهم يبررون أنفسهم ويطلبون عطف الآخرين ورضاهم عن طريق الخطيئة الذي هم فيه سائرون . وبدلاً من تقويم سلوكهم واصلاح اخطائهم يثيرون الغضب على من يوبخهم كما لو كان هو سبب المتاعب الوحيد . فمذ أيام هابيل البار الى يومنا هذا نجد هذه الروح نفسها سائدة ضد من يجرؤون على إدانة الخطيئة.

ومثلما شوّه الشيطان صفات الله في السماء اذ جعله يبدو صارماً ومستبداً أغوى الناس على ارتكاب الخطيئة . ولما بلغ هذا الحد من النجاح أعلن أن نواهي الله غير العادلة هي التي ادت الى سقوط الانسان مثلما ساق ته هو الى العصيان.

(16) ما هي الطبيعة الحقيقية لشخصية الله؟

فَاجْتَاَزَ الرَّبُّ قَدَّامَهُ . وَنَادَى الرَّبُّ : الرَّبُّ إِلَهَ رَحِيمٍ وَرَأُوفٍ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ . حَافِظُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَفَى . عَافِرُ الْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيئَةِ ...

خروج 34 : 6-7

(17) كيف أظهر الله حبه العظيم ورحمته؟

لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ إِلَهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ .

يوحنا 3 : 16

ان الله بطرده الشيطان من السماء أعلن عدله وأبقى على كرامة عرشه . ولكن عندما اخطأ الانسان بانصياعه الى غوايات هذا الروح المرتد قدم الله

البرهان على محبته اذ بذل ابنه الوحيد ليموت لاجل
جنسنا الساقط . ففي الكفارة انكشفت صفات الله . ان
حجة الصليب القوية تعلن لكل المسكونة ان طريق
الخطيئة الذي قد اختاره لوسيفر لم تكن تتبعته لتقع
على حكم الله.

(18) كيف قام الرجال الأشرار بالتعبير اللفظي عن
نية الشيطان الخبيثة لتدمير يسوع أثناء كرازته في
الأرض؟

فَصَرَخُوا أَيْضاً: اَصْلِبْهُ !

مرقس 15 : 13

وفي النضال بين المسيح والشيطان في أثناء
خدمة المخلص على الارض فضحت صفات المخادع
العظيم . ولم يكن هنالك شيء أفعل في اقتلاع
الشيطان من عواطف ملائكة السماء وكل المسكونة
الامينة من الحرب القاسية التي شنها على فادي
العالم . ان تجديفه الجريء عندما طلب من المسيح ان
يسجد له، وجرأته المتغترسة اذ حمله الى الجبل
العالي والى جناح الهيكل، ونيته الخبيثة التي فضحت
عندما ألح عليه أن يطرح نفسه الى أسفل من ذلك
العلو الشاهق، وحقده الذي لا يهجع الذي جعله يتعقبه
من مكان الى مكان، وايغاره صدور الكهنة والشعب
ضده حتى رفضوا محبته وأخيراً صرخوا ضده
قائلين: ”اصلبه اصلبه“، كل هذا أثار دهشة المسكونة
وحنقها.

أما الآن فما اثم الشيطان يبدو بلا عذر . لقد
ظهر في صفته الحقيقية ككاذب وقاتل. وقد رؤي ان
الروح نفسها التي بها تسلط على بني الانسان الذين
كانوا تحت سيطرته كان يريد أن يظهرها لو سُمح له
بالتسلط على سكان السماء . لقد ادعى أن التعدي على
شريعة الله سيجيء بالحرية والرفعة ولكن وُجد أن من
نتائجه العبودية والانحطاط.

(19) ما الذي حققه الله بتضحية ابنه الذي كشف

شخصيته للعالم؟

وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالِحًا لِنَفْسِهِ يَسُوعُ
الْمَسِيح، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ،

2 كورنثوس 5 : 18

لقد اظهر الله مقته مبادئ العصيان ولقد رأت
السماء كلها اعلان عدله في ادانة الشيطان وفي فداء
الانسان . كان لوسيفر قد أعلن أنه اذا كانت شريعة
الله لا تتغير وقصاص التعدي عليها لا يمكن ان
يغتفر أو يبطل فلا بد للمتعي أن يُحرم الى الابد من
رضى الخالق . وقد ادعى أن الجنس الخاطئ هم
بعيدون عن متناول الفداء ولذلك فقد صاروا فرائسه
شرع ا. لكن موت المسيح كان حجة لا تُدحض في
صالح الانسان . لذا وقع قصاص الشريعة على ذلك
الذي كان معادلا لله، وكان للانسان مطلق الحرية
لقبول بر المسيح وبحياة التوبة والتذلل ينتصر كما
قد انتصر ابن الله على قوة الشيطان . وهكذا نرى أن
الله بار ويبرر كل من هو من الايمان بيسوع .

(20) ما هي مهمة المسيح المحددة؟

لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ
لَأَنْقُضَ بَلْ لَأَكْمَلَ.

متى 5 : 17

لكن مجيء المسيح الى العالم ليتألم ويموت لم
يكن لمجرد اتمام الفداء . فلقد أتى ”ليعظم الشريعة
ويكرمه ا“. ليس فقط لكي يعتبر سكان ه ذا العالم
الشر كما يجب أن يعتبروه وانما ليعلن لسكان العوالم
جميعا في كل المسكونة ان شريعة الله لا تتغير . فلو
أمكن أن تغفل مطالبها لما مسَّت الحاجة الى أن يسلم
ابن الله حياته للتكفير عن التعدي عليه ا. فموت
المسيح برهان على ثباتها وعدم تغيره ا. وتلك الذبيحة
التي قد أوجبتها المحبة غير المحدودة على الآب

والابن لاجل فداء الخطاة تعلن لكل المسكونة ان العدل والرحمة هما أساس شريعة الله وحكمه، وهو ما لم يكن يكفي لتقريره شيء أقل من تدبير الكفارة هذا .

(21) في ختام الصراع العظيم ، ماذا سيكون اعتراف كل كائن مخلوق؟

لِكَي تَجُتُّوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ
وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ
لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ.

فيلبي 2 : 10-11

وعندما تتفد الدينونة أخيراً سيُرى أنه لا يوجد سبب للخطيئة وعندما يقدم ديان كل الارض هذا السؤال الى الشيطان قائلاً: "لماذا عصيت عليّ وسلبتني رعايا ملكوتي؟" فلن يكون هنالك عذر لمبتدع الشر . سيستد كل فم ولن يستطيع أجناد العصيان الكلام.

(22) ما الصرخة التي أدت إلى دمار الشيطان ؟

... قَدْ أَكْمَلَ. وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

يوحنا 19 : 30

ان صليب جلجثة، فضلاً عن كونه يعلن عن ثبات الشريعة، يعلن أيضاً أن أجرة الخطيئة موت . ففي صرخة المخلص وهو يسلم الروح "قد أكمل" دق جرس موت الشيطان . فذلك الصراع الهائل الذي كان محتتماً أمداً طويلاً بُتَّ فيه حينئذ وصار استئصال الشر نهائياً امراً مؤكداً . لقد اجتاز ابن الله في باب القبر "لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي ابليس" (عبرانيين ٢ : ١٤) .

(23) ما هو المصير النهائي للشيطان وكل من يتمسك بالفخر والشر؟

فَهُوَ ذَا يَأْتِي الْيَوْمَ الْمُتَقَدِّ كَالنُّورِ وَكُلُّ الْمُسْتَكَبِرِينَ
وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا وَيَحْرَقُهُمُ الْيَوْمَ الْآتِي
قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ فَلَا يُبْقِي لَهُمْ أَصْلًا وَلَا فُرْعًا .

ملاخي 4 : 1

ان شوق لوسيفر الى تمجيد نفسه جعله يقول:
”ارفع كرسيّ فوق كواكب الله ... أصير مثل العلي“ .
لكنّ الله يعلن قائلاً له: ”أصيرك رمادا على الارض
... ولا توجد بعد الى الابد“ (اشعيا ١٤ : ١٣ و ١٤
؛ حزقيال ٢٨ : ١٨ و ١٩) .

(24) في ختام الصراع العظيم ، ما الوعد الذي سيتم
تعويضه ومطالبته من الكون؟

مَاذَا تَفْتَكِرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ هُوَ صَانِعٌ هَلَاكًا تَامًا . لَا
يَقُومُ الضِّيقُ مَرَّتَيْنِ .

ناحوم 1 : 9

وسيكون كل سكان المسكونة شهودا على طبيعة
الخطيئة وعواقبه. ثم ان استئصالها النهائي الكامل
الذي قد يسبب لل ملائكة الخوف ويهين الله في بادئ
الامر سيزكي محبته ويوطد كرامته أمام خلائق
الكون الذين يسرون بعمل ارادته والذين شريعته في
قلوبهم . ولن يعود الشر للظهور في ما بعد . وكلمة
الله تقول: ”لا يقوم الضيق مرتين“ (ناحوم ١ : ٩) .
وشريعة الله التي ذمها الشيطان قائلاً عنها انها نير
عبودية ستكرم على أنها ناموس الحرية . والخلقة
المحصنة المزكاة لن تترد ثانية عن ولائها لذلك الذي
قد ظهرت صفاته على أنها المحبة التي لا يُسبر
غورها والحكمة غير المحدودة أمام عيون الجميع.

إنني أفهم كيف أن الخطيئة ، بفخر الذات ، نشأت
لأول مرة في قلب لوسيفر. أعلم أنه في تلك اللحظة

كان من الممكن أن يدمره الله ولكن لفعل ذلك ، فإن جميع مخلوقاته ستطيع الرب بدافع الخوف .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

لقد اختبرت البؤس الذي يجلبه انتهاك مبادئ الله القائمة على المحبة. أرى المحبة والإنصاف والرحمة التي تتجلى في الطاعة .

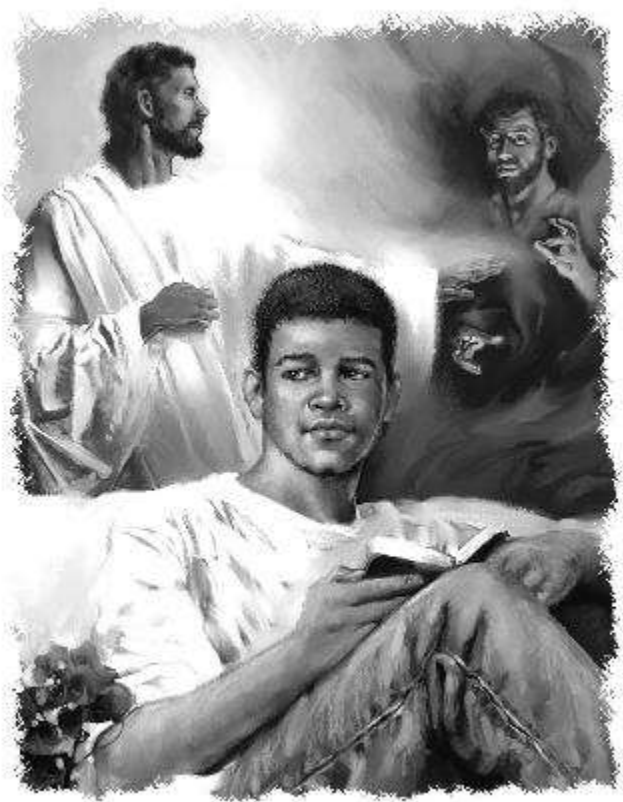
ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أفهم الآن بحكمته ، سمح الله للخطيئة أن تسير في مسارها الخبيث حتى يتمكن الكون بأسره من مشاهدة آثارها الرهيبة ورؤية الشخصية الحقيقية للشيطان .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أريد أن أتمسك بالرحمة العظيمة التي قدمها الله بتضحية ابنه. أنا سعيد لأنه من خلال هذه الهدية يتم استيفاء متطلبات القانون. في حكمته يبقى عادلاً ومبرراً لكل من يؤمن .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع



الدرس الثاني العداوة بين الإنسان والشيطان

(1) ما الوعد العظيم الذي أعطاه الله من أجل رجاء
الرجل المهلك؟

وَأَضَعُ عَدَاوَةَ بَيْنِكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا.
هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ.

تكوين 3 : 15

ان حكم الله الصادر ضد الشيطان بعد سقوط
الانسان كان ايضا نبوة تمتد عبر كل الاجيال الى
انقضاء الدهر وترمز الى الصراع العظيم الذي
ستشتبك فيه كل اجناس البشر التي ستعيش على
الارض. يصرّح الله قائلا: "وأضع عداوة". هذه
العداوة لا يرحب بها الناس عادة . فعندما تعدى
الانسان على شريعة الله صارت طبيعته شريرة . ولم
يعد هنالك نفور أو خلاف بينه وبين الشيطان بل ساد
بينهما الوفاق والوئام. وفي العادة لا يوجد أي عدا
بين الانسان الخاطيء ومبتدع الخطيئة . فلقد صار كل

منهما شريرا بسبب الارتداد . والمرتد لا يجد ابدا راحة الا اذا حصل على العطف والمعاذرة باغواء الآخرين على التمثل به . ولهذا السبب يتحد الملائكة الساقطون والناس الاشرار في زمالة مستيئة . ولو لم يتدخل الله على نحو خاص لكان الشيطان قد تحالف مع الانسان لمحاربة السماء ولكانت الاسرة البشرية كلها تُجمع على مقاومة الله بدلا من أن تُضمر العداء للشيطان.

(2) ما هو أمر الله المحدد وتحذيره لآدم وحواء؟

وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ.

تكوين 2 : 17

(3) ما هو فعل التمرد الذي تسبب في تدمير الأرض وسقوط الطبيعة للبشرية؟

فَرَاتِ الْمَرَأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَاخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَآكَلَتْ وَاعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَآكَلَ.

تكوين 3 : 6

(4) ما هي الإغواء؟

إِحْسَبُوهُ كُلَّ قَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبِ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيْمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا.

يعقوب 1 : 2-3

(5) من هو مصدر كل الإغواء؟

وَلَمَّا اكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.

لوقا 4 : 13

جرب الشيطان الانسان لكي يخطئ كما سبق له أن جعل الملائكة يتمرّدون حتى يظفر با لتعاون في محاربته

السماء . ولم يقم خلاف بينه وبين الملائكة الساقطين في ما يختص بكر اهيتهم للمسيح، ففي حين أنه كان يوجد شقاق في كل الامور الاخرى اتحدوا اتحادا وثيقا في مقاومة الشيطان حاكم الكون . ولكن عندما سمع الشيطان بأنه ستكون هنالك عداوة بينه وبين المرأة و بين نسله ونسلها علم أن مساعيه لافساد الطبيعة البشرية ستتوقف، وانه بوسيلة ما سيكون الانسان قادرا على مقاومة سلطانه.

(6) في أي صورة تم خلق الإنسان وهل هذا هو الدافع للشيطان لتدمير البشرية؟

فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَانْثَى خَلَقَهُمْ.

تكوين 1 : 27

وقد اضطربت نار العداة في قلب الشيطان ضد الجنس البشري لانهم بواسطة المسيح صاروا موضوع محبة الله ورحمته . انه يرغب في عرقلة تدبير الله لاجل فداء الانسان والقاء العار والهوان على الله بكونه يشوه وينجس عمل يديه، وكان يريد أن يسبب الحزن لسكان السماء وان يملأ الارض شقاءً وخرابا . وهو يشير الى هذا كله كنتيجة عمل الله في خلقه الانسان.

(7) ما هو الوعد الثمين الذي بإمكاننا أن نطالب به ونحصل عليه من قوة المسيح؟

الَّذِينَ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ لِكَي تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ.

2بطرس 1 : 4

ان النعمة التي يغرسها المسيح في النفس هي التي تخلق في الانسان عداوة ضد الشيطان . وبدون هذه النعمة المجددة والقوة المغيرة يرغب الانسان في أن يظل أسيرا للشيطان وعبدًا له على استعداد دائم

لتتفيذ أوامره . ولكن المبدأ الجديد الذي خُلِق في النفس
يخلق صراعا في الميادين التي كان فيها سلام من قبل
. والقوة التي يمنحها المسيح تعين الانسان على
مقاومة الطاغية المغتصب. فأى انسان يُرى أنه
يُبغض الخطيئة بدلا من أن يحبها، وأي من يقاوم
ويغلب تلك الالهواء التي قد تسلطت على قلبه يُظهر
عملية المبدأ الذي هو من فوق اولا وآخرا.

(8) ما هي السمة الإلهية في حياة المسيح التي
أثّرت العداء في قلوب غير المؤمنين حتى صلبوه؟

وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أَظْهَرَ لِكَي يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ
خَطِيئَةٌ.

1 يوحنا 3 : 5

ظهر العداء المستحكم بين روح المسيح وروح
الشیطان بشكل مدهش جدا في استقبال العالم يسوع .
فما دعا اليهود الى رفض المسيح لم يكن ما بدا عليه
من الافتقار الى غنى العالم والفخامة والجلال. لقد
رأوا أنه يملك سلطانا هو أكثر من أن يعوض عن
افتقاره الى تلك الميزات الظاهرية . لكن طهارة
المسيح وقداسته أثارتا عليه عداوة الاشرار . فحياة
انكار الذات التي عاشها وتكريسه المنزه عن كل
خطيئة كانا توبيخا دائما للشعب الشهواني المتكبر .
هذا ما أثار العداء ضد ابن الله . لقد تحالف ضده
الشیطان والملائكة الاشرار مع الناس الاشرار .
تآمرت كل قوى الارتداد ضد بطل الحق .

(9) ما العلاج الذي يمكن أن نتوقعه من العالم كأتباع
المسيح؟

وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ يُضْطَهُدُونَ.

2 تيموثاوس 3 : 12

هذا العداء نفسه الذي ظهر ضد المسيح يظهر ضد تابعيه، فأى انسان يرى الخطيئة في شناعتها، وبالقوة التي تأتيه من فوق يقاوم التجربة، يثير على نفسه غضب الشيطان ورعاياه . ان كراهية الناس لمبادئ الحق الطاهرة، والتعير والاضطهاد للذين يحلان بمناصريه، ستظل باقية طالما بقيت الخطيئة والخطاة . وتابعو المسيح لا يمكن التوفيق بينهم وبين عبيد الشيطان . فعثرة الصليب لم تبطل بعد .

(10) ما هي الخطوتان التي يجب أن نتبعها للتغلب على قوات الشيطان؟

اخضعوا لله . قاوموا إبليس فيهرب منكم .

يعقوب 4 : 7

يحشد الشيطان كل جيوشه ويلقي بكل قوته في المعركة . ولكن لماذا لا يواجه مقاومة أعظم ؟ ولماذا يتغلب النعاس وعدم المبالاة على جنود المسيح ؟ السبب هو أن صلتهم الحقيقية بالمسيح ضئيلة جدا، كما انهم خالون من روحه الى حد كبير . والخطيئة في نظرهم ليست منفرة ولا كريهة كما كانت في نظر سيدهم . وهم لا يواجهونها كما قد فعل المسيح بكل مقاومة وإصرار . وهم غير متحققين من شر الخطيئة وشناعتها العظيمة ولا يرون صفات سلطان الظلمة ولا قوته . ان عداوة المسيحيين للشيطان وأعماله ضئيلة وذلك بسبب جهلهم العظيم لقوته وخبثه وبسبب اتساع مدى حربه ضد المسيح وكنيسته . ان كثيرين ينخدعون هنا . انهم لا يدرون ان عدوهم قائد عظيم وجبار يسيطر على عقول الملائكة الاشرار وأنه بخططه الناضجة المدروسة وتحركاته الماكرة يحارب المسيح ليمنعه من تخليص النفوس . فبين المعترفين بالمسيحية وحتى بين خدام الانجيل قلما يشير أحد الى الشيطان الا في عبارات عابرة من

المنبر ، فهم يغفلون البراهين على نشاطه الدائم ونجاحه، ويهملون الانذارات العديدة عن مكره ودهائه، ويبدو أنهم يتجاهلون وجوده نفسه.

(11) ما هو هدف الشيطان الثابت؟

الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهٌ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ
الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلَّا تُضَيَّعَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ،
الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ.

2كورنثوس 4 : 4

وفي حين أن الناس يتجاهلون مكايد هذا العدو
اليقظ فانه يتعقبهم في كل لحظة. يقحم وجوده في كل
مصالح العائلة وفي كل شوارع مدننا وفي الكنائس
وفي مجالس الامم وفي دور القضاء فيربك ويخدع
ويموه . وفي كل مكان يهلك ارواح الرجال والنساء
والاطفال وأجسادهم ويشتت شمل العائلات ويبذر
بذار البغضاء والتنافس والمنازعات والفتن وجرائم
القتل . ويبدو أن المسيحيين في أرجاء العالم يعتبرون
أن الله هو الذي قد حكم بكل هذه المآسي ولا بد من
حدوثها.

الشيطان دائما أن ينتصر على شعب الله بهدمه
الحواجز التي تفصل بينهم وبين العالم . لقد أغوي
اسرائيل قديما لارتكاب الخطيئة عندما تجرأوا على
الاندماج بين عشراء وثنيين كان الله قد حرم عليهم
الاختلاط بهم . وبالطريقة نفسها يضل اسرائيل
العصر الحاضر. كل من ليسوا اتباعا أمناء للمسيح
هم عبيد للشيطان. ففي القلب غير المتجدد توجد محبة
للخطيئة والميل الى احتضانها والتساهل معها . أما
في القلب المتجدد فتوجد كراهية للخطيئة ومقاومتها
بكل اصرار . فعندما يختار المسيحيون معايشة
الاشرار وغير المؤمنين فهم يعرضون أنفسهم
للتجربة . والشيطان يتخفى بعيدا من الانظار ويسدل
ستارا على عيون الناس خلسة . ولا يمكنهم أن يروا
أن في صحبة أولئك الاشرار ضررا، واذ يشاكلون

العالم طول الوقت في اخلاقهم واقوالهم وأفع الهم انما
يزيد عماهم شدة يوما بعد يوم.

(12) كيف سنكون بأمان من خطر التماشي مع العالم؟

لَا تَدْخُلْ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ وَلَا تَسِرْ فِي طَرِيقِ الْأَثَمَةِ .
امثال 4 : 14

ان مشاكلة العالم في عاداته تجعل الكنيسة شبيهة
بالعالم ولا تهدي العالم الى الكنيسة . وتعودُ الخطيئةُ
والتآلف معها لا بد أن يقللا من النفور منها
وكراهيتها. فمن يختار معاشرة عبيد الشيطان لن
يخاف سيدهم . واذ كنا ونحن نقوم بواجباتنا نجرب
كما قد جُرب دانيال وهو في بلاط الملك فلنا أن نتحقق
من أن الله سيحرسنا، أما اذا ألقينا بأنفسنا في التجربة
فسنسقط عاجلا أو آجلا.

(13) من الذي يتم تحذيرنا من اتباعه أو الإعجاب به؟

لَا تَحْسُدِ أَهْلَ الشَّرِّ وَلَا تَشْتَهَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ
امثال 24 : 1

يعمل المجرب غالبا بنجاح منقطع النظير عبر
الذين قلما يُشتبه في أنهم تحت سيطرته . فذوو المواهب
والثقافة يعجب بهم الناس ويكرمونهم، كما لو أن هذه
الصفات تكفر عن عدم وجود خوف الله في قلوبهم أو
تؤهلهم للظفر برضاه. ان المواهب والثقافة في حد ذاتها
هي هبات من الله، ولكن اذا احتلت هذه الامور مكان
التقوى وبدلا من أن تقرب النفس الى الله تبعتها منه
فانها تم سي حينئذ لعنة وشركا . هنالك رأي سائد بين
كثيرين وهو أن كل ما يبدو لطفا أو كياسة أو أناقة لا
بد أن يكون نوعا ما خاصا بالمسيح. لا توجد غلطة

أضخم من هذه . فهذه الصفات ينبغي أن تجمل خلق كل مسيحي لان لها تأثيرا كبيرا في صالح الدين الحقيقي ولكن ينبغي تكريسها لله والا فهي ايضا تصير قوة في جانب الشر . كثيرا ما يكون هنالك انسان مهذب في عقله وممتاز في عاداته ولا يتدنى ليعمل ما يعتبره الجميع عملا نجسا وفسادا، ومع ذلك فهو آلة مصقولة في يد الشيطان . ان الصفة الغادرة الغاشة لتأثيره ومثاله تجعله عدوا لعمل المسيح وملكوته اخطر من الجهلة وغير المثقفين.

(14) من هو المصدر الوحيد للحكمة والقوة الروحية؟

اللَّهُ لَنَا مَلَجًا وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيقَاتِ وَجِدَ شَدِيدًا.

مز امير 46 : 1

استطاع سليمان بالصلاة الحارة والاعتماد على الله أن يحصل على الحكمة التي أثارت دهشة العالم وإعجابه . ولكن عندما ارتد عن مصدر قوته وتقدم مستندا الى نفسه سقط فريسة التجربة . وحينئذ فتلك المواهب العجيبة التي منحت لذاك الذي كان أحكم الملوك جعلت منه اداة أشد فتكا في يد عدو النفوس .

(15) ما هي الإستراتيجية التي استخدمها الشيطان في جهوده للإنتصار في الصراع العظيم؟

أَصْحُوا وَاسْهَرُوا لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ،
يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ.

1 بطرس 5 : 8

فمنذ عهد آدم الى يومنا الحاضر يبذل عدونا العظيم الجبار قصارى جهده ليضايق ويظلم ويهلك . وهو الآن يتأهب للقيام بحملته الاخيرة ضد الكنيسة . وكل من يريدون اتباع يسوع لا بد لهم من منازل هذا

العدو الذي لا يرحم . وكلما كان المسيحي أقرب تمثلاً
بالمثال الالهي ازداد تأكداً انه سيصير هدفاً لهجمات
الشيطان . وكل من هم دائبون باجتهاد في عمل الله
ويحاولون أن يكشفوا مخادعات الشرير ويقدموا
المسيح الى الناس سيكونون قادرين على مشاركة
بولس شهادته التي يقول فيها أنه يخدم الرب بكل تو
اضع ودموع كثيرة وتجارب .

(16) ما الذي سيحمينا من حيل الشيطان؟

الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ
مَكَايِدِ إِبْلِيسَ .

أفسس 6 : 11

لقد هاجم الشيطان المسيح بأعنف تجاربه
وأشدها مكرًا وخبثًا لكنه انهزم وارتد بعد كل معركة .
ولقد حارب السيد في تلك المعارك لاجلنا،
وانتصاراته تجعل انتصارنا أمراً ممكناً . والمسيح
سيمنح القوة لكل طالبيها . ولن ينهزم أحد أمام
الشيطان ما لم يرض هو بالهزيمة . فليس للمجرب
قوة بها يسيطر على الإرادة أو يرغم النفس على
ارتكاب الخطيئة . قد يضايق النفس لكنه لا يستطيع
أن يلوثها . وقد يسبب للقلب حزناً لكنه لا يستطيع أن
يفسده قسراً . ان حقيقة كون المسيح قد انتصر ينبغي
أن تلهم اتباعه الشجاعة لكي يحاربوا بك لقوة وشدة
بأس وهم ينازلون الخطيئة والشيطان .

(17) كيف يمكن أن نحمي أرواحنا من الانحطاط؟

بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ .

مزامير 119 : 9

(18) ما هو الوعد من الله الذي يمكننا المطالبة به؟

لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشَرِيَّةٌ . وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ الَّذِي لَا

يَدْعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ
التَّجَرُّبَةِ أَيْضاً الْمَنَقْدَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا .

1كورنثوس 10 : 13

أنا ممتن لأن الله وعد بأن يضع بذور العداء في
قلوب أولاده تجاه الشيطان .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أصلي من أجل الحكمة الروحية وشوق أكبر في كلمة
الله ، وبفضل نعمته ، أنا مصمم على مقاومة
محاولات الشيطان .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أتمسك بوعد الله بالألا أجرب فوق ما أستطيع أن
أتحمله وأصلي من أجل الحكمة لأختار طريق النجاة .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أدرك أن كل الذين يعيشون من أجل المسيح قد
يعانون من الاضطهاد وأنا على استعداد لتحمل ذلك
في محبته .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع



الدرس الثالث أعمال الأرواح الشريرة

(1) كيف يقوم الكتاب المقدس بتعريف قوى الشر في الصراع العظيم؟

إِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ،
مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ،
مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ.

افسس 6 : 12

ان ارتباط العالم المنظور بالعالم غير المنظور،
وخدمة ملائكة الله وقوة الارواح الشريرة، كل هذا
معلن بكل وضوح في الكتب المقدسة ومتداخل
ومحبوك في التاريخ البشري . يزداد الميل الى عدم
التصديق بوجود الارواح الشريرة ، في حين أن
الملائكة القديسين الذين يخدمون ”العتيدين أن يرثوا
الخلاص“ (عبرانيين ١ : ١٤) يعتبرهم الكثيرون
أرواح الاموات . لكن الكتب المقدسة فضلا عن كونها
تعلم بوجود الملائكة، الابرار منهم والاشرار، تقدم

برهانا لا يتطرق اليه الشك على أن هذه ليست أرواح
الاموات متحررة من الاجساد.

(2) أين تواجدت كل الملائكة قبل بداية الصراع
العظيم؟

وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ
وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدْدُهُمْ رَبَّاتِ رَبَّاتٍ
وَأَلُوفَ أَلُوفٍ،

رؤيا 5 : 11

(3) ما الاسم المستخدم في الكتاب المقدس للإشارة
إلى الملائكة الساقطة؟

أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ
يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُونَ !

يعقوب 2 : 19

(4) أين هذه الكائنات الساقطة الآن؟

فَطَرَحَ التَّنِّينَ الْعَظِيمَ، الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ الْمَدْعُوَّابِلِيسَ
وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ،
وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ.

رؤيا 12 : 9

(5) في أي مستوى كان خلق الإنسان بالمقارنة مع
الملائكة؟

وَتَنْقُصُهُ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَبِمَجْدٍ وَبِهَاءٍ تُكَلِّلُهُ.

مزامير 8 : 5

لقد كان الملائكة موجودين قبل خلق الانسان
لانه عندما وُضعت أساسات الارض ”ترنمت كواكب
الصباح معا وهتف جميع بني الله“ (أيوب ٣٨ : ٧).

وبعد سقوط الانسان أرسل الملائكة لحراسة شجرة الحياة، وكان هذا قبل أن مات أي انسان. ان الملائكة هم أسمى من الناس في طبيعتهم لان المرئم يقول عن الانسان: ”وتنقصه قليلا عن الملائكة“.

(6) كيف يصف الكتاب المقدس عدد الملائكة التي خلقها الله؟

وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدْدُهُمْ رِبَّوَاتِ رِبَّوَاتٍ وَأَلُوفَ أَلُوفٍ،

رؤيا 5 : 11

والكتاب يخبرنا عن عدد الخلائق السماويين وقوتهم ومجدهم وعن علاقتهم وارتباطهم بحكم الله وعن صلتهم بعمل الفداء. ”الرب في السموات ثبت كرسيه ومملكته على الكل تسود“. ثم هوذا النبي يقول: ”وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش“ وهم ينتظرون في مقصورة ملك الملوك — ”ملائكته المقعدون قوة“، ”خدامه العاملين مرضاته“، ”عند سماع صوت كلامه“ (مزمور ١٠٣ : ١٩ — ٢١ ؛ رؤيا ٥ : ١١). لقد رأى النبي دانيال ربوات وألوف ألوف من الرسل السماويين . والرسول بولس يعلن عنهم أنهم ”ربوات هم محفل ملائكة“ (دانيال ٧ : ١٠ ؛ عبرانيين ١٢ : ٢٢) .

(7) كم عدد الملائكة الذين اختاروا مسار الشر؟

وَدَنَبُهُ يَجْرُ ثَلَاثُ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الْأَرْضِ. وَالتَّيْنُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ حَتَّى يَبْتَلَعَ وَلَدَهَا مَتَّى وَلَدَتْ.

رؤيا 12 : 4

(8) ما هو المظهر الجسدي للملائكة؟

أَمَّا شِبْهُ الْحَيَوَانَاتِ فَمَنْظَرُهَا كَجَمْرٍ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ، كَمَنْظَرِ
مَصَابِيحٍ هِيَ سَالِكَةٌ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ. وَلِلنَّارِ لِمَعَانٌ،
وَمِنَ النَّارِ كَانَ يَخْرُجُ بَرْقٌ. الْحَيَوَانَاتُ رَاكِضَةٌ
وَرَاجِعَةٌ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ.

حزقيال 1 : 13-14

وكرسل الله هم يخرجون ”كمنظر البرق“. يكاد
نورهم يخطف الابصار وهم يسرعون في طيرانهم.
فالملاك الذي ظهر عند قبر المخلص، وكان منظره
”كالبرق ولباسه ابيض كالثلج“، اخاف الحراس
فارتعدوا ”وصاروا كأموات“ (متى ٢٨ : ٣ و ٤).

(9) أي حدث بهذا النص يُظهر القوة التي يمتلكها
ملاك واحد؟

وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ خَرَجَ وَضَرَبَ مِنْ
جَيْشِ أَشُورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا. وَلَمَّا
بَكَرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَّتْ مَيِّتَةً.

2 ملوك 19 : 35

والعاهل الاشوري المتعجرف سنحاريب عندما
عَيَّرَ الله وجدَّفَ عليه وهدد شعبه بالهلاك ”كان في تلك
الليلة أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش آشور مئة
ألف وخمسة وثمانين ألفاً“ ”أباد كل جبار بأُس ورئيس
وقائد“ من جيشه . ”فرجع بخزي الوجه الى أرضه“
(٢ ملوك ١٩ : ٣٥ ؛ ٢ أخبار ٣٢ : ٢١).

(10) ما هو الدور الذي أسنده الله للملائكة الصالحة بعد
سقوط الإنسان؟

أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لِأَجْلِ
الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرْتُوا الْخَلَاصَ !

عبرانيين 1 : 14

يُرسل الملائكة في مأموريات الرحمة الى أولاد الله . فقد ذهبوا الى ابراهيم وقدموا اليه وعودا بالبركة، والى أبواب سدوم لانقاذ لوط البار حتى لا يهلك بالنار . وأرسل ملاك الى ايليا عندما كان موشكا على الموت من فرط الاعياء والجوع في البرية، والى اليسع ارسلت مركبات نار وخيل لتحيط بالمدينة الصغيرة التي كان اعداؤه قد حبسوه فيها، والى دانيال عندما طلب الحكمة الالهية في بلاط ملك وثني وعندم ا طرح في الجب ليكون فريسة الاسود، والى بطرس وهو محكوم عليه بالموت حين كان سجيناً في سجن هيرودس، والى السجنين الذين كانا في فيلبّي، والى بولس ورفاقه في ابان العاصفة الهائلة التي ثارت عليهم في تلك الليلة وهم في عرض البحر، والى كرنيليوس ليفتح ذهنه فيقبل الإنجيل والى بطرس ليزوده برسالة الخلاص لذلك الاممي الغريب وهكذا في كل العصور خدّم الملائكة القديسون شعب الله.

(11) ماذا تفعل الملائكة لنا بصفة شخصية؟

مَلَاكُ الرَّبِّ حَالٌ حَوْلَ خَائِفِيهِ وَيُنَجِّيهِمْ.

مز امير 34 : 7

ويوجد ملاك معين لحراسة كل تابع للمسيح . فهو لاء الحراس السماويون يصدون عن الابرار سهام الشرير . وهذا ما اعترف به الشيطان نفسه حين قال: ”هل مجانا يتقي أيوب الله . أليس انك سيجت حوله وحول بيته وحول كل ما له من كل ناحية“ (أيوب ١ : ٩ و ١٠). وترد الوسيلة التي بها يحرس الله شعبه في كلمات المرنم: ”ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم“ (مزمور ٣٤ : ٧). والمخلص في معرض كلامه عن آمنوا به قال: ”انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لاني أقول لكم ان ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في

السموات“ (متى ١٨ : ١٠). فالملائكة المعينون لخدمة اولاد الله لهم حق دخول محضره في كل وقت. وهكذا اذ يتعرض شعب الله لقوة الشيط ان الخادعة وخبث سلطان الظلمة الذي لا يكل ولا ينعس، ويصارعون كل قوات الشر، لهم أن يتأكدوا من حراسة ملائكة السماء الدائمة. وهذا التأكيد لا يعطي من دون حاجة اليه. فاذا كان الله قد وعد شعبه بالنعمة والحماية فذلك بسبب وجود قوات الشر الجبارة التي عليهم أن ينازلوه ا، قوات كثيرة وعنيدة لا تكل ولا يمكن لاحد أن يأمن على نفسه اذا لم يتحفظ من خبثها وقوتها.

(12) ما الذي غير الملائكة المقدسة الى شياطين؟

لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفَقْ عَلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ أَخْطَاوْا، بَلْ فِي سَلَاسِلِ الظَّلَامِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَخْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ،

2 بطرس 2 : 4

إن الارواح الشريرة التي خُلقت في البدء بلا خطية كانت على قدم المساواة مع الخلائق المقدسة الذين هم الآن رسل الله، في طبيعتهم وقوتهم ومجدهم. ولكن لانهم سقطوا اذ أخطأوا فقد تعاقدوا معا على اهانة الله واهلاك بني الانسان. واذ اتحدوا مع الشيطان في العصيان وطردوا مثله من السماء فقد تعاونوا معه مدى كل العصور المتعاقبة في حربه ضد سلطان الله. والكتاب يخبرنا عن تحالفهم وحكمهم وأنظمتهم المتعددة وذكائهم ودهائهم ونواياهم السيئة ضد سلامة الناس وسعادتهم.

(13) ما هي الأساليب التي يستخدمها الشيطان

لخداع البشرية والسيطرة عليها؟

فَأَنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينٍ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مَلُوكِ
الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ،
يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

رؤيا 16 : 14

ويذكر تاريخ العهد القديم وجودهم ووسيلتهم في
معرض بعض الحوادث، ولكن في وقت وجود
المسيح على الارض اظهرت الارواح الشريرة قوتها
بطريقة مدهشة جدا. كان المسيح قد أتى ليبدأ في
تنفيذ التدبير الخلاصي لاجل فداء الانسان فأصر
الشیطان على اثبات حقه في السيطرة على العالم .

(14) أين تتجه قوى الشر عندما يضعف الإنسان
الخاطيء؟

وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ فَأَخْرَجَ
الْأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ

متى 8 : 16

يبين العهد الجديد بكل جلاء حقيقة كون الناس قد
سيطرت عليهم الشياطين. والاشخاص الذين ابتلوا بتلك
البلوى لم يكونوا يقاسون فقط امراضا لاسباب طبيعية .
وقد كان المسيح يدرك ادراكا كاملا من كان يتعامل
معه واعترف بوجود الارواح الشريرة وفاعليتها .
والحادثة التي يذكرها الكتاب عن شفاء المجنونين في
جدره تقدم لنا مثلا مدهشا عن عدد الشياطين وقوتهم
وخبثهم كما تقدم لنا برهانا رائعا على قدرة المسيح
ورحمته . اذ ذينك المجنونين البائسين اذ ابعدا عنهما
كل رادع وهما يتلويان والزبد يخرج من افواههما
وهما ثائران كانا يملآن الجو بصرخاتهما. كانا
يقسوان على نفسيهما ويعرضان حياة كل من يقترب
منهما للخطر . ان جسميهما الداميين المشوهين
وأفكارهما المشتتة قدمت صورة يهتز لها قلب سلطان
الظلمة.

(15) كم عدد الشياطين التي أوقعت رجلاً من بلاد الجادارين؟

وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «اسْمِي لَجُونُ لِأَنَّنَا كَثِيرُونَ».

مرقس 5 : 9

ان كلمة "لجئون" كانت عند الجيش الروماني تعني فرقة من الجنود يتراوح عدد رجالها ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف رجل . ان جيوش الشيطان تصطف هي ايضا في فرق . والفرقة الواحدة التي كانت هذه الشياطين تنتمي اليها لم يكن عددها يقل عن لجئون.

(16) بسلطة من تختفي قوى الشر؟

فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بَفَرَحٍ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ.

لوقا 10 : 17

وبأمر يسوع خرجت تلك الارواح الشريرة من ذينك الرجلين المعذبين تاركة اياهما عاقلين وجالسين عند قدمي المخلص، وقد أخضعا وعاد اليهما زكاؤهما ورقتهما. كما كان يريد أن يرى شعب تلك الكورة قدرته على تحطيم عبودية الشيطان واطلاق اسراه احراراً. ومع أن يسوع نفسه قد رحل فان ذينك الرجلين اللذين خلصا بكيفية معجزية بقيا ليعلنا عن رحمة من قد أحسن اليهما.

(17) ماذا كانت المهنة المختارة لإيليماس التي كشفت أن المسكونين بالشياطين قد يقومون ذلك باختيارهم؟

فَقَاوَمَهُمَا عَلِيمُ السَّاحِرِ لِأَنَّهُ كَذَا يُتْرَجَمُ اسْمُهُ طَالِبًا أَنْ يُفْسِدَ الْوَالِيَّ عَنِ الْإِيمَانِ.

اعمال 13 : 8

عادة ما يوصف المسكونون بالشياطين بانهم يقاسون آلاماً شديدة . لكن لهذه القاعدة شواذا . فبعض الناس كانوا يرحبون بالتأثير الشيطاني طمعا في امتلاك قوة فائقة . هؤلاء لم يكونوا بطبيعة الحال في حالة حرب مع الشياطين . فمن هذه الفئة كان الذين بهم روح عرافة، مثل سيمون الساحر وعليم الساحر والفتاة التي تبعت بولس وسيلا في فيلبى.

(18) كيف تصف هذه الآية المظهر الجسدي لـ(لوسيفر) – الشيطان الآن؟

قَدْ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ لِبَهْجَتِكَ . أَقْسَدْتَ حِكْمَتَكَ لِأَجْلِ بَهَائِكَ .
سَاطَرَحْتَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَجَعَلْتَ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيُنْظَرُوا إِلَيْكَ .
حزقيال 28 : 17

شيء يخافه ذلك المضل العظيم أكثر من اطلّاعنا على حيله . فلكي يخفي صفته الحقيقية ونواياه جعل الناس يصورونه على أنه لا يثير انفعالا أعظم من السخرية او الاحتقار . انه يسر جداً عندما يصور ككائن مضحك أو كرية أو مشوه، نصفه حيوان ونصفه الآخر انسان . وهو يسر عندما يسمع اسمه يستعمل في معرض اللهو أو السخرية على أفواه الذين يظنون أنفسهم على درجة كبيرة من الذكاء والدراية.

(19) ما هو العمل الذي يعلمه الكتاب المقدس والذي يعطي الحكمة لنا لمنع الخداع؟

لَبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ
مَكَايِدِ إِبْلِيسَ .

افسس 6 : 11

اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكَّى، عَامِلًا لَا يُخْزَى،
مُقْصِلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالِاسْتِقَامَةِ .

2 تيموثاوس 2 : 15

فلكونه قد تتكر بدهاء ومهارة كاملين يُثار هذا السؤال: ”هل لمثل ذلك المخلوق وجود حقا ؟“ من

ادلة نجاحه ان النظريات التي تكذب أوضح الشهادات الكتابية تجد قبولا وتسليما في العالم الديني . ولان الشيطان يستطيع بكل سرعة وسهولة أن يتحكم في عقول الذين لا يدرون عن تأثيره شيئا فان كلمة الله تقدم الينا أمثلة كثيرة عن عمله المؤذي الخبيث وتكشف عن قواته الخفية، وهكذا تجعلنا ننتيقظ ونتحفظ من هجماته.

(20) ما هو الوعد العظيم بالحماية الذي قد نطالب به عندما تهاجمنا قوى الشر؟

يَا مُحِبِّي الرَّبِّ أَبْغِضُوا الشَّرَّ. هُوَ حَافِظُ نَفُوسِ أَنْقِيَانِهِ. مِنْ يَدِ الْأَشْرَارِ يُنْقِذُهُمْ.

مزامير 97 : 10

كان يمكن أن تخيفنا حقا قوة الشيطان وجنوده وحقدهم وخبثهم لو لم يكن في وسعنا أن نجد الحماية والخلص في قدرة فادينا الفائقة . اننا بكل حرص نوصد ابواب بيوتنا بالمزالج والاقفال لحفظ ممتلكاتنا وأرواحنا من الناس الاشرار ، ولكننا قلما نفكر في الملائكة الاشرار الذين يحاولون دائما الوصول الينا ولا حيلة لنا في دفعهم عنا بقوتنا الذاتية . إن نسمح لهم بالدخول يشوشوا عقولنا ويربكوها ويصيبوا أجسامنا بالاضطراب والعذاب ويتلفوا أملاكنا وحياتنا . فمسررتهم الوحيدة هي في جلب الشقاء والهلاك للناس . ان الذين يقاومون مطالب الله ويسلمون لتجارب الشيطان هم في حالة مخيفة، الى أن يسلمهم الله لسلطان الارواح الشريرة. أما الذين يتبعون المسيح فهم أبدا في سلام وأمان تحت حراسته ورعايته. فالملائكة المقتدرون قوة يرسلون من السماء لحفظهم . والشرير لا يمكنه أن يشق لنفسه طريقا في وسط صفوف الحراس الذين قد أقامهم الله حول شعبه.

أفهم من الكتاب المقدس أنني عالق في صراع كوني
بين الخير والشر. إنني أدرك أن القوى الشيطانية
ليست أرواح البشر الأموات بل الملائكة الساقطين
الذين يسعون إلى تدميري لأنني أطلب بنعمة الله.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أنا ممتن لأن الله أرسل رسله السماويين الباقين
ليخدموا احتياجاتي ويوفرون الحماية خلال هذا
الصراع العظيم.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أدرك أنني لست متكافئًا مع ذكاء أو قوة أو قدرات
الشيطان وعملائه الأشرار. أشكر الله أنني أستطيع
المطالبة بالقوة الخارقة للطبيعة باسم المسيح
للخلاص من قوى الشر هذه.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

I أعلم أنه في الأيام الأخيرة ستستخدم قوى الظلام
الآيات والعجائب لتخدعني. أدعو الله أن يوجه
الروح القدس دراستي لكلمة الله حتى لا أنخدع.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع



الدرس الرابع مكايد العدو

(1) ما هو هدف الشيطان النهائي في هذا الصراع العظيم؟

وَطَرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ
الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدَ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ
يُحِلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.

رؤيا 20 : 3

ان الصراع الهائل بين المسيح والشيطان والذي دارت رحاه وسار قدما مدة تقرب من ستة آلاف سنة صار قريبا من نهايته، والشرير يضاعف جهوده ليقضي على عمل المسيح لاجل الانسان ويقيد النفوس بأحابيله . ان غرضه الذي يريد أن يحققه هو أن يبقي الناس في الظلمة وصلابة القلب حتى تنتضي مدة وساطة المخلص ولا تبقى بعد ذلك ذبيحة عن الخطيئة .

(2) ما هي التعليمات المكونة من جزأين التي قدمت لنا لحمايتنا من حيل الشيطان؟

فَاخْضَعُوا لِلَّهِ . قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ .

يعقوب 4 : 7

عندما لا يُبذل مجهود جدي خاص لمقاومة سلطان الشيطان، وعندما يسود في الكنيسة وفي العالم الإهمال وعدم المبالاة فهو لا يهتم كثيرا لأنه لا خطر عليه من خسارة الذين قد استأسرهم وهم يسرون في ركابه مكبلين بالآغلال وخاضعين لارادته . ولكن عندما يبدأ الناس بالالتفات الى الأمور الابدية وتساءل النفوس قائلة: ”ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟“ عند ذلك ينبري الى ساحة القتال محاولا أن يستخدم قوته ضد قوة المسيح ويوقف تأثير الروح القدس.

(3) ما هي النصيحة التي تقدمها الكتاب المقدس لتساعدنا في التغلب على الشوق الجسدي؟

وَإِنَّمَا أَقُولُ : اسْكُؤْا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ .

غلاطية 5 : 16

ثم ان الشيطان يرى عبيد الرب واذا هم منقلوب القلوب بسبب الظلام الروحي الذي يكتنف الناس . وهو يسمع صلواتهم الحارة في طلب النعمة والقوة الالهيتين للبقاء على سحر عدم الاكتراث والاهمال والكسل . حينئذ يحبك هو مؤامراته بغيرة مجددة . فهو يجرب الناس لينغمسوا في شهوة الطعام أو أي صورة من صور ارضاء شهوات النفس، وهكذا يخدر حساسيتهم بحيث يخبيون من سماع الحقائق نفسها التي هم في أمس الحاجة الى سماعها وتعلمها.

(4) ما هي الانحرافات الثلاثة الرئيسية التي يستخدمها الشيطان ليشغل أفكارنا عن القضايا الحياتية؟

وَهُمُومٌ هَذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ
الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْتَقُ الْكَلِمَةُ فَتَصِيرُ بِلا ثَمَرٍ.

مرقس 4 : 19

والشيطان يعرف جيدا ان كل من يستطيع أن
يسوقهم الى اهمال الصلاة وتفتيش الكتب سينهزمون
أمام هجماته . لذلك هو يبتكر كل حيلة ممكنة ليشغل
العقل .

(5) كيف يستخدم الشيطان أولئك الذين يدعون أنهم
مسيحيون ولكنهم ليسوا كذلك بالفعل؟

وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تُلَاحِظُوا الَّذِينَ يَصْنَعُونَ
الشَّقَاقَاتِ وَالْعَثَرَاتِ خِلَافًا لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمُوهُ
وَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ.

رومية 16 : 17

وقد وُجد في كل العصور فئة من الناس
يعترفون بالتقوى، الذين بدلا من التقدم لمعرفة الحق
يجعلون ديانتهم منحصرة في البحث عن خطأ في
اخلاق الذين يخالفونهم الرأي أو عن ضلال في
عقيدتهم . هؤلاء هم أعظم معاصدي الشيطان. ان
المشتكين على الاخوة ليسوا قليلين، وهم يكونون دائما
نشيطين عندما يرون الله يعمل و عندما يقدم اليه
عبيده ولاءهم الحقيقي . انهم يصبغون أقوال الذين
يحبون الحق وأعمالهم بصبغة كاذبة، ويصورون
أعظم خدام المسيح حرارة وغيرة وانكارا للذات على
أنهم مخدوعون أو خادعون . فعملهم هو تشويه
البواعث على كل عمل حقيقي ونبيل ونشر الوشايات
واثارة الشبهات في عقول البسطاء، وفي كل حالة
محسوسة يحاولون أن يمسخوا كل ما هو طاهر
وعادل بحيث يراه الناس فاسدا وخادعا.

(6) كيف تحدد الكتاب المقدس هؤلاء المخادعين؟

مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِيبًا أَوْ
مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟

متى 7 : 16

ولكن لا حاجة بأحد الى أن ينخدع بهؤلاء . فقد
يُرى سريعا أبناء من هم، وأي مثال يتبعون، وعمل
مَنْ يقومون به. ”من ثمارهم تعرفونهم“ (متى ٧ :
١٦). ان تصرفهم يش به تصرف الشيطان الواشي
الذي يوغر الصدور: ”المشتكي على اخوتنا“ (رؤيا
١٢ : ١٠).

للمضل العظيم أعوان كثيرون على تمام الالهية
لتقديم كل أنواع الضلالات لاصطياد النفوس، وهي
معدة بحيث تناسب الانواق والكفاءات المختلفة للذين
يريد أن يهلكهم . وخطته هي أن يضم الى الكنيسة
عناصر غير مخلصة ولا متجددة تشجع على الشك
وعدم الايمان، وان يعرقل من يرغبون في أن يروا
عمل الله متقدما وفي المضي به الى الامام . فكثيرون
ممن لا يوجد عندهم ايمان حقيقي بالله أو بكلمته
يقبلون بعض مبادئ الحق وين جحون في الامتحان
ويُعتبرون مسيحيين، وبذلك يكونون قادرين على
تقديم ضلالاتهم كتعاليم كتابية.

(7) ما هي نتيجة تقبل الحقيقة؟

وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ.

يوحنا 8 : 32

ان الرأي القائل بأن ما يعتقدّه الناس ليس أمرا
عظيم الاهمية هو رأي من أنجح مكاييد الشيطان . فهو
يعرف أن الحق الذي يقبله الانسان حبا به يقدر نفس
من يقبله، ولذلك يحاول الشيطان دائما ان يستبدل
الحق بنظريات وخرافات كاذبة وبانجيل آخر . لقد
ناضل عبيد الله منذ البدء ضد المعلمين الكذبة ليس
فقط لمجرد كونهم قوما اشرارا بل لانهم يغرسون في

اذهان الناس الضلالات والاكاذيب المهلكة للنفس .
فايليا وارميا وبولس قاوموا بكل شجاعة أولئك الذين
كانوا يحولون الناس عن كلمة الله . وذلك التساهل
الذي يعتبر العقيدة الدينية السليمة عديمة الاهمية لم
يجد قبولا لدى هؤلاء القديسين المدافعين عن الحق.

(8) ماذا سيحدث لأولئك الذين يحرفون الكتاب
المقدس لتتناسب مع معتقداتهم؟

كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هَذِهِ
الْأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةٌ الْقَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ
الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلَاكِ
أَنْفُسِهِمْ.

2 بطرس 3 : 16

ان التفسير الخيالي الغامض للكتاب والنظريات
الكثيرة المتضاربة الخاصة بالعقيدة الموجودة في العالم
المسيحي هي من صنع خصمنا العظيم لكي يربك
العقول فلا تميز الحق . ثم ان النفور والشقاق الكائن
بين الكنائس في العالم المسيحي يعزى الى حد كبير الى
عادة تحريف الكتاب السائدة ليدعم نظرية محبوبة . فان
كثيرين بدلا من أن يدرسوا كلمة الله باهتمام وبقلوب
متواضعة ليحصلوا على معرفة مشيئته يحاولون
اكتشاف شيء شاذ أو جديد.

(9) ما هو التحذير الذي يُعطى لأولئك الذين قد
يفكرون في تحريف معنى كلمة الله؟

لَأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ
كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ
فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالَ كِتَابِ هَذِهِ
النُّبُوَّةِ يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيْبَهُ مِنْ سَفَرِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ
الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

رؤيا 22 : 18-19

فلكي يدعم البعضُ العقائد المغلوطة أو
الممارسات التي لا صلة لها بالمسيحية يتشبثون

بفصل من الكتاب منفصل عن سياقه وربما يقتبسون نصف آية للبرهان على صدق رأيهم، في حين أن باقي الآية قد تبرهن على عكس ذلك. فبدهاء الحية يحصّنون أنفسهم خلف ألفاظ مفككة يفسّرونها لتلائم رغباتهم الجسدية. وهكذا يحرف كثيرون كلمة الله في اصرار وعناد. وهناك آخرون لهم خيال وتصور نشيطان يتمسكون بصور الكتاب المقدس ورموزه ويفسرونها بحيث تتاسب أو هامهم، مع التفات قليل الى شهادة الكتاب الذي هو مفسر نفسه، وحينئذ يقدمون أو هامهم على أنها تعاليم الكتاب.

وكلما شرعنا في درس الكلمة من دون روح الصلاة والاتضاع والاستعداد للتعلم فإن أبسط فصول الكتاب وأشدّها تعقيدا عل السواء تُحرّف عن معناها الصحيح .

(10) ما تأثير شهادة الرب على أبسط العقول؟

نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا .

مز امير 19 : 7

لقد قُصد بالكتاب أن يكون مرشدا لكل من يرغبون في معرفة ارادة جابلهم . ولقد أعطى الله الناس كلمة النبوة الثابتة . أتى الملائكة بل حتى المسيح نفسه لإفهام دانيال ويوحنا ما لا بد أن يكون قريبا . فتلك الامور المهمة المختصة بخلاصنا لم تكن لتترك في حال الخفاء والغموض . وهي لم تعلن على نحو يربك الطالبين والباحثين الامناء عن الحق أو يضلهم . وقد قال الرب على لسان حبقوق النبي: "اكتب الرؤيا وانقشها على ألواح لكي يركض قارئها" (حبقوق ٢ : ٢). ان كلمة الله واضحة لكل من يدرسونها بقلوب مصلية. فكل نفس أمينة بالحق تأتي الى نور الحق، "نور قد زرع للصديق" (مزمور ٩٧ : ١١) .

(11) كيف يرى الله حكمة هذا العالم؟

لأنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:
الْأَخِذِ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ.

1كورنثوس 3 : 19

لقد صار البحث العلمي لعنة لكثيرين . ان الله سمح
أن ينسكب فيض من النور على العالم في الاستكشافات
في العلوم والفنون . ولكن حتى أعظم العقول الجبارة ان
لم تكن كلمة الله مرشدا لهم في بحثهم فسيرتبكون في
محاولاتهم أن يفحصوا العلاقات بين العلم والوحي
الالهي.

(12) كيف ينظر الكتاب المقدس إلى العلم العلماني؟

يَا تِيمُوثَاوُسُ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضًا عَنِ الْكَلَامِ
الْبَاطِلِ الدَّنَسِ، وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الْإِسْمِ،

1 تيموثاوس 6 : 20

ان المعرفة البشرية للأشياء المادية والروحية
هي معرفة جزئية ناقصة، ولذلك يعجز كثيرون عن
التوفيق بين آرائهم العلمية وحقائق الكتاب . وكثيرون
يقبلون النظريات والآراء المحضة كحقائق علمية
ويظنون أن كلمة الله يجب أن تختبر بتعاليم ”العلم
الكاذب الاسم“ . ان الخالق وأعماله فوق ادراكهم .
ولكونهم لا يستطيعون ايضاح هذه الامور بالقوانين
الطبيعية فهم يعتبرون تاريخ الكتاب مما لا يُركن اليه .
والذين يشكّون في وثوق سجلات العهدين القديم
والجديد وثباتها يتقدمون في غالب الاحيان خطوة
جريئة اخرى فيشكّون في وجود الله وينسبون قوته غير
المحدودة الى الطبيعة . فحيث قد افلتوا المرساة من
ايديهم يُتركون ليصطدموا بصخور الالحاد.

(13) لماذا لا يمكن للإنسان أن يفهم الله تماماً؟

يَا لَعَمْرُكَ عَلَى اللَّهِ وَحْكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامُهُ
عَنِ الْفَحْصِ وَطَرْقِهِ عَنِ الْإِسْتِقْصَاءِ!

رومية 11 : 33

وهكذا يضل كثيرون عن الايمان وينخدعون
بأكاذيب الشيطان . لقد حاول الناس أن يكونوا أحكم من
خالقهم، وقد حاولت الفلسفة البشرية أن تكتشف وتفسر
أسرار الـن يمكن اكتشافها أو اعلانها مدى دهور الابد
. ولو بحث الناس وفهموا ما قد أعلنه الله عن نفسه
ومقاصده لحصلوا على رؤى عظيمة لمجد الله وجلاله
وقدرته بحيث يتحققون من حقارتهم ويقنعون بما قد
أعلن لهم ولأولادهم.

انها طُرفة من طرف مخادعات الشيطان كونه
يجعل عقول الناس تبحث وتخمن ما لم يعلنه الله وما
يقصد أن يبقيه طي الخفاء فلا يدركه أحد . على هذا
النحو سقط لوسيفر من مركزه الذي كان له في السماء .
لقد صار متبرما لانه لم يُستأمن على كل اسرار مقاصد
الله واستخف تمام بما قد أعلن له عن عمله في المركز
السامي الذي عُين فيه . واذ أثار التذمر نفسه في نفوس
الملائكة الذين تحت أمرته تسبب بسقوطهم . والآن هو
يحاول أن يرسخ الروح نفسها في أذهان الناس وان
يجعلهم يستخفون بأوامر الله الصريحة.

(14) من هو المعرض لخطر الاعتقاد في الأوهام
القوية؟

وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا
مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلَاجْلِ هَذَا سَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ
اللَّهُ عَمَلَ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، 12 لِكَيْ يُدَانَ
جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالْإِثْمِ.

2 تسالونيكي 2 : 10-12

ان الذين لا يرغبون في قبول حقائق الكتاب
الواضحة المؤثرة يبحثون دوما عن الخرافات المسرة
التي تهدئ ضمائرهم . وكلما كانت التعاليم المقدمة

أقل روحانية وانكاراً للذات واذلالاً للنفس قبلها الناس
بسرور . هؤلاء الناس يحطون من قدر القوى العقلية
في سبيل خدمة شهواتهم الجسدية . واذ يدفعهم
غرورهم الى اعتبار أنفسهم أحكم من أن يفتشوا الكت
ب بنفوس منسحقة وبالصلوات الحارة في طلب
الارشاد الالهي لا يجدون ترسا يقيهم من الضلال .
والشيطان على استعداد لان يمنح القلب مشتياه وهو
يلصق أكاذيبه في موضع الحق .

... . فكل من يهملون كلمة الله ليدرسوا آداب اللياقة
واللباقة والسياسة حتى لا يكونوا على خلاف مع
العالم سيُتركون ليقبلوا الهرطقة اللعينة بدلا من الحق
الديني . والذين بمحض اختيارهم يرفضون الحق
سيقبلون كل أشكال الضلال التي تخطر على البال
ومن ينظر برعب الى أحد الضلالات سيقبل ضلالا
آخر بسرعة .

من بين أنجح الوسائل التي يستخدمها المخادع
الأكبر التعاليم المضلة والعجائب الكاذبة التي يقدمها
من يعتقدون بمناجاة الارواح . فاذ يتكرر في شبه ملاك
نور فهو يلقي شباكه في الاماكن التي قلما يشتبه به .
ولو درس الناس كتاب الله بصلاة حارة حتى يفهموه
لما كانوا يُتركون في الظلام لقبول التعاليم الكاذبة .
ولكن اذ يرفضون الحق يسقطون فريسة الضلال .

(15) ما الذي نحن مطالبون بتجنبه؟

مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ . وَأُمُورًا
كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ .

مرقس 7 : 13

وكثيرة هي التعاليم المغلوطة والآراء الوهمية
التي تنقش في الكنائس في العالم المسيحي . ويستحيل
علينا أن نقدر النتائج الوبيلة المضرة لإزالة أحد المعالم
المتبثة في كلمة الله . أما الغالبية العظمى فيظنون

يطرحون جانباً واحداً بعد الآخر مبادئ الحق حتى يصيروا ملحدين بالفعل .

قادت اخطاء اللاهوت الرائج شعبياً الى الشك نفوساً كثيرةً كان ممكناً ان تؤمنَ بالكتب المقدسة لولا هذه الاخطاء . ذلك انه يستحيل على المؤمن ان يتقبل عقائد تنتهك حسه بالعدالة والرحمة وحب الخير ؛ ولان عقائد كهذه صُورت على انها تمثل الكتاب المقدس فقد رفضت هذه النفوس تقبله ككلمة الله .

(16) ما هو خطر منح مكانة عظيمة لتقاليد الناس؟

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقَالِيدَكُمْ.

مرقس 7 : 9

وهذا هو الغرض الذي يسعى الشيطان لتحقيقه . فلا شيء يرغب في تدميره أكثر من الثقة بالله وبكلمته . يقف الشيطان في طليعة جيش المتشككين العظيم ويبذل قصارىه في اغراء النفوس للانضمام الى صفوفه . لقد صار الشك أمراً مألوفاً ومتمشياً مع موضة العصر . فتمة فئة كبيرة من الناس ينظرون الى كلمة الله نظرة الشك للسبب نفسه الذي من أجله يشكون في مبدعها: لانها توبخ الخطيئة وتدينه ا . فالذين لا يرغبون في إطاعة متطلباتها يحاولون أن يهدموا سلطانه ا . انهم يقرأون الكتاب أو يصغون الى تعاليمه كما هي مقدمة من المنبر المقدس لمجرد البحث عن غلطة في الكتاب أو في العظة . وكثيرون يصيرون ملحدين لكي يجدوا تبريراً أو عذراً لاهمال واجبهم . وآخرون يعتنقون مبادئ تشكيكية بسبب الكبرياء أو البلادة . فاذا يفرطون في حب الراحة بحيث لا يبرزون أنفسهم بانجاز أي عمل خليق بالكرامة ويتطلب بذل المجهود وانكار الذات فهم يهدفون الى الاشتهار بحكمة سامية بانتقادهم الكتاب المقدس . ثمة شيء كثير يعجز العقل المحدود غير

المستتير بالحكمة الالهية عن أن يدركه ، وهكذا يجدون مجالا للانتقاد . ويوجد الكثيرون ممن يبدو أنهم يحسون أن الفضيلة هي في الوقوف الى جانب عدم الايمان والشكوك والالحاد . ولكن تحت مظهر الاخلاص سيُرى أن مثل أولئك الناس مدفوعون بدافع الثقة بالنفس والكبرياء . كثيرون يسرون لو وجدوا في الكتاب المقدس شيء ا يربك عقول الآخرين ويحيرهم . بعض الناس في بادئ الامر ينتقدون ويتحاجون على الجانب المخطئ لمجرد حب الجدل . وهم لا يفطنون الى أنهم يوقعون أنفسهم في فخ الصيد . ولكن بما أنهم جاهرُوا بعدم الايمان فهم يحسون أنه ينبغي أن يثبتوا على موقفهم . وهكذا يتحدثون مع الاشرار ويغلقون أبواب الفردوس بينما هم في خارجه .

(17) من الذي سيمنح عون الروح القدس؟

فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ .

لوقا 11 : 13

لقد أعطى الله في كلمته البرهان الكافي على صفتها الالهية . فالحقائق العظيمة الخاصة بفدائنا مقدمة فيها بكل وضوح . وبمساعدة الروح القدس، التي وُعد بها كل من يطلبونها باخلاص، يستطيع كل انسان أن يفهم هذه الحقائق لنفسه . لقد منح الله الانسان أساسا راسخا يمكن أن يضع عليه ايمانه..

(18) ما هو الوعد العظيم الذي يمكننا أن نتمسك به في هذه الآية؟

الْإِحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى إِنْسَانٍ .

مز امير 118 : 8

ومع ذلك فعقول الناس محدودة قاصرة عن أن تدرك ادراكا كاملا تدابير الله غير المحدودة ومقاصده

. اننا لا نستطيع بالبحث والاستقصاء أن نجد الله .
وينبغي الا نحاول أن نرفع بأيدينا الوقحة الستار الذي
يخفي الله جلاله خلفه . ففي وسعنا أن ندرك معاملاته
معنا والبواعث التي تدفعه الى ذلك بحيث يمكننا أن
نرى محبته ورحمته اللامحدودتين والمرتبطينتين
بالقدرة غير المتناهية. ان أبانا السماوي يدبر كل
شيء بحكمة وعدل وعلينا ألا نتذمر أو نشك بل أن
نسجد أمام الله في خضوع واحترام . انه سيعلم لنا
مقاصده بقدر ما هو من صالحنا أن نعرفه، ولكن أكثر
من هذا علينا أن نثق بيد الله القدير وقلبه المفعم
بالمحبة.

(19) ما هي النتيجة النتيجة الخطيرة للذنوب وعدم
الإيمان التي يحذرنا منها الكتاب المقدس؟

أَنْظُرُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ
بَعْدَ إِيْمَانٍ فِي الْإِرْتِدَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ، بَلْ عَظُّوا
أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا
يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورٍ الْخَطِيئَةِ.

عبرانيين 3 : 12-13

وفي حين أن الله أعطى البرهان الكافي للإيمان
فهو لن يلغي كل عذر لعدم الايمان . فكل من يبحثون
عن خطاطيف يعلقون عليها شكوكهم سيجدونهم.
والذين يرفضون قبول كلمة الله واطاعته الى أن يُزال
كل اعتراض ولا يعود بعد مجال للشك فلن يأتوا الى
النور.

(20) ما هي الاستجابة الطبيعية للعقل الجسدي؟

فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: يَا قَلِيلَ
الْإِيْمَانِ لِمَاذَا شَكَّكَ؟

متى 14 : 31

ان الشك في الله هو النتاج الطبيعي للقلب غير
المتجدد الذي هو عداوة لله. أما الايمان فهو ما يلهمه

الروح القدس، وهو سيزهر وينمو على قدر ما يتغذى. ولا يستطيع انسان أن يصير قويا في الايمان من دون أن يبذل جهدا وعزما. ان عدم الايمان يتقوى على قدر ما يجد تشجيعا، واذا كان الناس بدلا من التعويل على البراهين التي أعطاهها لهم الله لاسناد ايمانهم يعمدون الى التساؤل والمماحكة فسيجدون أن شكوكهم تزداد رسوخا على الدوام.

(21) ما هو المبدأ الإنجيلي الذي سيلحق أولئك الذين يشكون في الله ولا يثقون به؟

لَا تَضِلُّوا! اللَّهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا.

غلاطية 6 : 7

لكنّ الذين يشكون في مواعيد الله ولا يثقون بيقين نعمته انما يهينونه، وهم بدلا من أن يجتذبوا الآخرين الى المسيح فهم يبعدونهم عنه. انهم أشجار عقيمة تنشر ظلالها القاتمة في كل مكان وتحجب نور الشمس عن النباتات الاخرى وتجعلها تذوي وتموت تحت ظلها القارس البارد. وسيظهر عمل أولئك الناس مدى الحياة شهادة ضدهم تبقى على الدوام. انهم يزرعون بذار الشك والالحاد الذي سينتج حصادا لا ينضب.

(22) ما هي الخطوة الأولى للتححرر من الشك في العقيدة؟

إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي.

يوحنا 7 : 17

ليس أمام الذين يرغبون بكل اخلاص أن يتحرروا من الشكوك غير طريق واحد يسلكونه. فبدلا من التساؤل والمماحكة في ما لا يفهمونه ليلتفتوا

الى النور الذي قد أشرق عليهم وحينئذ سيحصلون على نور أعظم . عليهم القيام بكل واجب اتضح أمام افهامهم وحينئذ سيكونون قادرين على فهم الواجب ات التي يشكون فيها الآن وعلى القيام بها.

(23) ما المفتاحان المتاحان لنا للحصول على إيمان أقوى؟

إِذَا الْإِيمَانُ بِالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ.

رومية 10 : 17

فَلِوَقْتٍ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: أَوْ مِنْ يَا سَيِّدُ فَأَعِنْ عَدَمَ إِيْمَانِي.

مرقس 9 : 24

(24) ماذا يُوعَد لمن يبحثون؟

اسْأَلُوا تُعْطُوا. اَطْلُبُوا تَحْذُوا. اَقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ.

متى 7 : 7

يستطيع الشيطان أن يقدم تقليدا للحق قريب الشبه به جدا بحيث يخدع الذين يرغبون في أن ينخدعوا والذين لا يرغبون في انكار الذات في التضحية اللذين يطلبهما الحق . ولكن يستحيل عليه أن يُبقي تحت سيطرته نفسا واحدة ترغب مخلصه في معرفة الحق مهما تكن الكلفة . ان المسيح هو الحق وهو ”النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آتيا الى العالم“ (يوحنا ١ : ٩). وروح الحق قد أرسل ليرشد الناس الى جميع الحق .

(25) لماذا يسمح الله لنا أن نقع في الإغراء؟

لَأَنَّهُ يَعْرِفُ طَرِيقِي. إِذَا جَرَّبَنِي أَخْرُجْ كَالذَّهَبِ.

ايوب 23 : 10

الآيات المتعلقة: 1 بطرس 1 : 7

لا يعرف أتباع المسيح الا القليل عن المؤامرات التي يحيكها الشيطان وجنوده ضدهم . لكنّ الساكن في السموات سيسيطر على كل هذه المؤامرات لاتمام مقاصده العميقة . ان الرب يسمح أن يجتاز شعبه في بلوى التجربة المحرقة لا لانه يسر بوقوع الضيق أو البلوى عليهم بل لان هذه العملية لازمة وجوهرية لنصرتهم النهائية . انه لم يستطع، بما يتفق مع مجده، أن يقيهم من التجربة لان غاية التجربة هي اعدادهم لمقاومة كل مغريات الشر .

(26) ممن ستأتي قوة مقاومة الإغراء؟

فَقَالَ: [هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرْبَابِيلَ: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.

زكريا 4 : 6

ولكنّ لا الناس الأشرار ولا الشياطين يستطيعون تعطيل عمل الله أو حجب وجهه عن شعبه اذا كانوا بقلوب خاضعة منسحقة يعترفون بخطاياهم ويتركونها، وبالايمان يتمسكون بمواعيده ويطالبونه به . فكل تجربة وكل تأثير معاكس سواء في السر أو العلانية يمكن مقاومته بنجاح .

(27) لماذا لا ينبغي أن نخاف من قوى الشر؟

هَآ أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِّتَذْهَبُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَّارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ.

لوقا 10 : 19

يعلم الشيطان جيدا أن أضعف نفس تثبت في المسيح هي أكثر من ند لجنود الظلمة، وانه لو أظهر نفسه جهارا سيجابه ويقاوم . ولذلك هو يحاول أن يستدرج جنود الصليب بعيدا من معاقلهم وحصونهم بينما يكمن لهم مع جنوده وهو على استعداد لاهلاك كل من يجرؤ على الاقتراب من أرضه . ونحن يمكننا

بالاتكال المتواضع على الله وإطاعة وصاياه أن نكون في أمان.

(٢٨) ما الحكمان اللذان أعطاهما يسوع لنا لحمايتنا من الإغراء؟

اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِنَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَتَشِيْطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ.

متى 26 : 41

الآيات المتعلقة: مرقس 13 : 33

لن يكون أي انسان في أمان يوما واحدا أو ساعة واحدة من دون صلاة . وينبغي لنا ع لى الخصوص أن نتوسل الى الرب في طلب الحكمة لفهم كلامه . ففي كلمة الله نعلن مكاييد المجرب ووسائل مقاومتها بنجاح . ان الشيطان خبير في اقتباس الآيات الكتابية وهو يقدم تفسيره الخاص للفصول التي يؤمل أننا سنعثر فيه ا. فعلينا أن ندرس الكتاب بقلب متواضع ولا نغفل عن الا اعتماد على الله. ففي حين يجب علينا أن نكون على حذر دائما من مكاييد الشيطان علينا أن نصلي دائما بايمان قائلين: "لا تدخلنا في تجربة".

أدرك أن هدف الشيطان هو خداع العالم وسيستخدم كل طريقة في وسعه لإحداث دمار. أنا ممتن للوعد بأنني إذا بحثت بصدق عن الحكمة والحقيقة سأجدها ولن أقع في خداعه .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أنا أفهم أن الشيطان يستخدم كلاً من المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء كأدوات له لتضليلي. صلاتي هي: "يا رب ، من فضلك أعطني الحكمة للتمييز بين هذه التأثيرات الشيطانية."

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

**أصلي من أجل التصميم على اتباع تحذير المسيح
باستمرار وعدم الاستسلام لإغراء حب المال الذي قد
يبعدني عن علاقتي به.**

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أنا ممتن للوعد بأن الله سيمنحنا القوة على الشر ولن يسمح لي أبداً بأن أواجه أكثر مما أستطيع أن أتحمّله. أدعو الله ، بالإيمان به ونعمته ، أن أتغلب على صعوباتي وأعطي المجد له .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

This image shows a blank sheet of white paper with horizontal ruling lines. The lines are evenly spaced and run across the width of the page. There are no margins, text, or other markings on the paper.



الدرس الخامس الخدعة الأولى والعظيمة

منذ بدء تاريخ الانسان شرع الشيطان يبذل محاولاته ليخدع جنسنا. فذاك الذي حرّض ساكني السماء على الثورة اراد ان يجعل سكان الارض يشتركون معه في حربه ضد حكم الله وسلطانه. لقد كان آدم وحواء في منتهى السعادة وهما يطيعان شريعة الله، وكانت هذه الحقيقة شهادة دائمة ضد الادعاء الذي اشاعه الشيطان في السماء، والقائل بأن شريعة الله ظالمة وصارمة وهي تتعارض مع خير خلائقه. وفضلاً عن هذا فإن الشيطان ثار حسده وهو يرى ذلك البيت الجميل الذي قد أعد لذينك الزوجين البارين، فعقد العزم على اسقاطهما، حتى اذا فصل بينهما وبين الله واخضعهما لسلطانه يمكنه ان يمتلك الارض، وفيها يوطد مملكته، ومنها يقاوم حكم الله العلي.

(1) لماذا يعتبر الطاعة الموحدة لله أمراً
ضرورياً؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي تُقَدِّمُونَ دَوَاتِكُمْ لَهُ عَبِيدًا
لِلطَّاعَةِ أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ إِمَّا لِلْخَطِيئَةِ لِلْمَوْتِ
أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْبَرِّ؟

رومية 6 : 16

ولو كان الشيطان قد اظهر نفسه على حقيقتها
لطرده في الحال لان آدم وحواء كانا قد أنذرا بالخطر
من هذا العدو الخطر، لكنّه كان يحيك مؤامراته في
الظلام مخفيا نواياه ليتم غرضه ويصل الى هدفه
بطريقة فعالة . واذ اتخذ الحية وسيلة ومطية له،
وكانت آنذاك مخلوقة ساحرة في منظرها، تقدم من
حواء فقال: ”أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر
الجنة؟“ (تكوين ٣ : ١). ولو كفت حواء عن الدخول
في جدال مع المجرّب لسلمت منه، ولكنها خاطرت
بنفسها بمناقشته فسقطت فريسة مكايده . وهكذا ينهزم
كثيرون . فهم يشكون ويجادلون في مطالب الله وبدلا
من اطاعة الاوامر الالهية يقبلون النظريات البشرية
التي تختفي تحتها مكاييد الشيطان.

(2) ما هو الخداع العظيم الذي صدقه آدم وحواء؟

فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرَاةِ: «لَنْ تَمُوتَا !

تكوين 3 : 4

”فَقَالَتِ الْمَرَاةُ لِلْحَيَّةِ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ نَاقِلٌ . وَأَمَّا
ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا
مِنْهُ وَلَا تَمْسَاهُ لئَلَّا تَمُوتَا . فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرَاةِ لَنْ
تَمُوتَا بَلْ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتَحُ عَيْنُكُمَا
وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ“ (تكوين ٣ : ٢
— ٥). لقد أعلن الشيطان انهما سيكونان كالله، اكثر
حكمة وتأهلا لحالة وجود اسمى . وقد خضعت حواء
للتجربة وبواسطة تأثيرها سقط آدم في الخطيئة. قبل
أقوال الحية ان الله لم يكن يعني ما قال . شكّا في
خالقهما وتصورا انه يحد من حريتهما وانهما قد

يحصلان على حكمة عظيمة ورفعة وسمو لو تعديا شريعته.

(3) ماذا كانت النتيجة المباشرة لتعدياتهم؟

بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهُكُمْ وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ.

اشعيا 59 : 2

وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْإِبْدِ». فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ إِلَهُ مِنْ جَنَّةٍ عَدَنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي اخَذَ مِنْهَا.

تكوين 3 : 22-23

(4) ما هي الخطيئة؟

كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ يَفْعَلُ التَّعْدِي أَيْضًا. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ التَّعْدِي.

1 يوحنا 3 : 4

(5) ما هي النتيجة النهائية للخطيئة؟

لَأَنَّ أَجْرَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

رومية 6 : 23

ولكن ما المعنى الذي اكتشفه آدم بعد س قوطه للقول: "يوم تأكل منه موتا تموت"؟ هل وجدته يعني انه سيدخل حالة وجود اسمى كما قد جعله الشيطان يعتقد؟ فلو كان الامر كذلك لكان في التعدي والعصيان فائدة وغنم عظيمان ولتبرهن ان الشيطان محسن للجنس البشري ذو أياد بيض . لكن آدم لم يجد أن هذا هو معنى قول الله. وقد اعلن

الرب لآدم انه لا بد ان يعود الى الارض التي منها أخذ قصاصا له على خطيئته. ”لأنك تراب والى تراب تعود“ (تكوين ٣ : ١٩). وقد تبرهن صدق قول الشيطان ”تتفتح اعينكما“ بهذا المعنى فقط . فبعدما عصى آدم وحواء الله انفتحت اعينهما ليريا جهالتهما ويفطنا الى غباثهم ا . لقد عرفا الشر وذاقا مرارة ثمار العصيان .

وفي وسط جنة عدن كانت توجد شجرة الحياة التي في ثمارها قوة على اطالة العمر . فلو ظل آدم مطيعا لله لكان قد بقي ينعم بالوصول بكل حرية الى هذه الشجرة ولكان يحيا الى الابد . ولكن عندما اخطأ حُرِّم عليه الاكل من شجرة الحياة فصار عرضة للموت . ان قول الله: ”انك تراب والى تراب تعود“ يشير الى القضاء على الحياة قضاء مبرماً.

(6) ما هو أمل الإنسان الوحيد في استعادة الخلود؟

وَأَيَّمَا أَظْهَرَتِ الْآنَ بَظُهُورٍ مُخَلَّصِينَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ،
الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ
الْإِنْجِيلِ.

2 تيموثاوس 1 : 10

ان الخلود الذي كان الانسان قد وُعد به لقاء الطاعة اضاعه بعصيانه . ولم يكن آدم يستطيع ان ينقل الى ذريته شيئا لم يكن هو يملكه، ولم يكن هنالك رجاء لجنسنا الساقط لولا ان الله جعل الخلود في متناول ايدينا اذ بذل ابنه لأجلنا . ولا يمكن الحصول على الخلود الا بواسطة المسيح وحده . وقد قال يسوع: ”الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية . والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة“ (يوحنا ٣ : ٣٦). ويمكن لكل انسان ان يحصل على هذه البركة التي لا تقدر بثمن اذا تم الشروط. كل ”الذين يصبر في العمل الصالح يطلبون المجد والكرامة والبقاء“ فسيحصلون على ”الحياة الابدية“ (رومية ٢ : ٧).

(7) ماذا يحدث لروح الخاطئ؟

وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا لِأَنَّكَ
يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ.

تكوين 2 : 17

والشخص الوحيد الذي وعد آدم بالحياة مع
العصيان هو المخادع العظيم . إن اعلان الحية لحواء
في جنة عدن — ”لن تموتا“ — كان اول عظة
القيت عن خلود النفس . لكنّ هذا الاعلان الذي يستند
الى سلطان الشيطان لا سواه تردد صداه الم نابز في
كل العالم المسيحي وغالبية بني الانسان يقبلونه
بالسرعة نفسها التي قبله بها ابوانا الاولان . وان حكم
الله القائل: ”النفس التي تخطئ هي تموت“ (حزقيال
١٨ : ٢٠) صار يعني ان النفس التي تخطئ لن
تموت بل تحيا الى الابد . ولا يسعنا الا ان ندهش من
الولع الغريب الذي يجعل الناس سذجا جدا بالنسبة
الى اقوال الشيطان وعديمي الايمان جدا في ما
يختص بأقوال الله.

(8) كيف منع الله خلود الخطايا والمذنبين؟

فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةٍ عَدْنِ الْكُرُوبِيمَ وَلَهَبَ
سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

تكوين 3 : 24

ولو سمح للانسان بعد سقوطه بالتناول من ثمر
شجرة الحياة لكان يحيا الى الابد، وهكذا كانت الخطية
تبقى خالدة الى الابد . لكنّ الكروبيم ولهيب السيف
المتقلب حرسا ”طريق شجرة الحياة“. ولم يسمح لأي
واحد من بني آدم بتجاوز ذلك السياج ليتناول من الثمرة
الواهبة الحياة . ولذلك فلا خاطئ خالداً.

(9) ماذا يحدث لجسد وروح المذنبين بعد الحكم النهائي؟

لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا
يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ
يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.

متى 10 : 28

(10) كيف يشعر الرب بهلاك أولئك الذين يرفضون
الخلاص؟

قُلْ لَهُمْ: حَيَّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أَسْرُ بِمَوْتِ
الشَّرِّيرِ، بَلْ بَأْنْ يَرْجِعُ الشَّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا.
إَرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طَرِيقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَ أَذَا تَمُوتُونَ
يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟

حزقيال 33 : 11

لَا يَتَّبِطُّ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمُ التَّبَاطُؤِ،
لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَنَاسٌ، بَلْ أَنْ
يُقْبَلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ.

2 بطرس 3 : 9

لكنّ الشيطان أمر ملائكته بعد السقوط ان يبذلوا
جهدا خاصا في تلقين الناس عقيدة خلود النفس، واذ
أغري الناس بقبول هذه الضلالة كان عليهم ان
يجعلوهم يستنتجون ان الخاطئ سيحيا في شقاء ابدى .
والآن فها سلطان الظلمة وهو يعمل عبر اعوانه يصور
الله طاغية محبا للانتقام، ويعلن انه تعالى يطرح في
اعماق الجحيم جميع الذين لا يرضونه ويجعلهم
يحسون بشدة وطأة غضبه مدى اجيال الابد، وفيما هم
يقاسون احوال العذاب الذي لا يوصف ويتلون في
النار الابدية فان خالقهم يشرف عليهم من عليائه بلذة
ورضى وسرور.

وهكذا يخلع العدو الاعظم (رئيس الشياطين)
صفاته على خالق الشر والمحسن اليهم . ان القسوة
هي من صفات الشيطان . لكنّ الله محبة، وقد كان كل
ما خلقه طاهرا ومقدسا وجميلا الى ان دخلت الخطيئة

الى العالم بفعل العاصي الاول الاكبر . والشيطان نفسه هو العدو الذي يجرب الانسان ليرتكب الخطيئة، وحينئذ يهلكه لو استطاع ذلك، وعندما يتمكن من فريسته فهو يبتهج بسبب الهلاك الذي قد صنعه . ولو سمح له فهو سيأخذ جنسنا كله في شبكته. فلو لا تدخل قدرة الله لما نجا ابن أو ابنة من اولاد آدم.

(11) ما هي السمات الأربع التي تصف شخصية الله الحقيقية وحكمه؟

إِلَى الدَّهْرِ أَثْبَتُ نَسْلَكَ وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ قَدَوْرٍ
كُرْسِيِّكَ / سِلَاةً .

مز امير 89 : 4

يحاول الشيطان اليوم ان ينتصر على الناس كما قد انتصر على أبونا من قبل بزعة ثقتهم بخالقهم ودفعهم الى الشك في حكمته في الحكم وفي عدالة شرائعه . ويصور الشيطان وأعوانه الله على نحو اسوأ حتى منهم هم انفسهم لكي يبرروا خبثهم وتمردهم . ويحاول المخادع العظيم ان يلقي قسوته المريعة وتبعة شر صفاته على ابينا السماوي لكي يبدو هو كمن قد ظلم ظلما صارخا عندما طُرد من السماء لأنه رفض الخضوع لمثل ذلك الحاكم الظالم. وهو يعرض أمام العالم الحرية التي يمكنهم ان ينعموا بها تحت سلطانه الهادئ، على نقيض العبودية التي تفرضها أوامر الرب الصارمة . وهكذا ينجح في خداع النفوس وابعادها من الولاء لله .

(12) ماذا سيبقى من الأشرار عندما تطبق العقاب؟

وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ
أَقْدَامِكُمْ يَوْمَ أَقْعَلُ هَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ .

ملاخي 4 : 3

وكم هو ممقوت لكل من يحس بالمحبة
والرحمة، وحتى لشعورنا بالعدالة، اعتقادنا ان
الاموات الاشرار سيعذبون بالنار والكبريت في لهيب
الجحيم الى الابد، وانهم لأجل الخطايا التي ارتكبوها
مدى حياتهم القصيرة على الارض سيقاسون احوال
العذاب مدى اجيال أبدية الله . ومع ذلك فقد لقن الناس
هذه العقيدة التي انتشرت الى مدى بعيد ولا تزال
مثبتة في عقائد العالم المسيحي .

(13) كيف يأتي الشيطان إلى نهايته؟

‘قَدْ نَجَسْتَ مَقَادِسَكَ بِكَثْرَةِ آثَامِكَ بِظُلْمِ تِجَارَتِكَ،
فَأَخْرِجْ نَاراً مِنْ وَسْطِكَ فَتَأْكُلُكَ، وَأَصِيرْكَ رَمَاداً عَلَى
الْأَرْضِ أَمَامَ عَيْنِي كُلِّ مَنْ يَرَاكَ .

حزقيال 28 : 18

أي كسب يناله الله لو أننا سلمنا بأنه يسر
بمشاهدة خلائقه يعذبون عذابا ابديا، وأنه ينتعش وهو
يسمع آهات خلائقه وصرخاتهم ولعناتهم وهم يتعذبون
محبوسين في نار الجحيم؟ وهل يمكن أن تكون هذه
الصرخات المفزعة نغمات موسيقية في أذني المحبة
السرمدية؟ وقد قيل ان ايقاع الشقاء الابدي على
العالم الشرير سيبرهن على كراهة الله للخطيئة كشر
مدمر لسلام الكون ونظامه . يا لهذا من تجديف
مخيف ! كما لو أن كراهية الله للخطيئة هي سبب
دوامه ! لأنه بناء على تعاليم هؤلاء اللاهوتيين
فالعذابات التي لا تنقطع بلا رجاء في الرحمة مستقبلا
تصيب اولئك الضحايا الاشقياء بالجنون، و اذ
يعبرون عن اهتياجهم وغضبهم باللعنات والتجديف
يزيدون على مدى اجيال الابد من أحمال ذنوبهم اثقالا
فوق أثقال . ان مجد الله لا يتحقق بالاستمرار في
تكوين الخطايا مدى اجيال الابد.

ليس في مقدور العقل البشري ان يقدر الشر
العظيم الذي حدث بسبب ضلالة العذاب الابدي . ان

دين الكتاب المقدس، المفعم بالحب والصلاح
والفائض بالرحمة، يكتنفه ظلام الخرافات ويحاط
بالرعب . وعندما نتأمل في أي من الالوان الخادعة
التي صور بها الشيطان صفات الله فهل نستغرب اذا
كان الناس يخشون من الخالق الرحيم ويرهبون
جانبه ويرتعبون منه بل يبغضونه ؟ إن الآراء
المرعبة عن الله، التي تُفهم من التعاليم التي تلقى من
على المنابر في كل انحاء العالم، قد خلقت آفا بل
ملايين من المتشككين والملحدين.

(14) ما هو الوصف الوارد في هذه الآية والذي يصف العقيدة الكاذبة؟

ثُمَّ تَبِعَهُ مَلَائِكٌ آخَرُ قَائِلًا: سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ، لِأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ
رَبِّهَا.

رؤيا 14 : 8

ان نظرية العذاب الابدي هي احدى العقائد
الكاذبة التي منها تتكون خمر رجس بابل التي تجعل
كل الامم تشرب منها. ان كون خدام المسيح قد قبلوا
هذه الضلالة وجاهروا بها من المنابر المقدسة هو سر
يعسر فهمه . لقد اخذوها عن روما كما قد أخذوا
السبت الزائف . نحن لا ننكر ان الذين قد علّموا بها
هم عظماء واخيار، لكنّ النور الخاص بهذا الموضوع
لم يصل اليهم كما قد وصل اليين ا. لقد كانوا مسؤولين
عن النور الذي أشرق في أيامهم من دون سواه، أما
نحن فمسؤولون عن النور الذي ينير في أيامن ا. فاذا
ارتددنا عن شهادة كلمة الله وقبلنا التعاليم الكاذبة لأن
آباءنا علّموا بها فاننا نقع تحت الدينونة التي نطق بها
الرب ضد بابل اذ نحن نشرب من خمر رجاساتها.

(15) ماذا سيعطي الرب لكل من الصالح والمذنب؟

وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأَجْرَتِي مَعِيَ لِأَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ
كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ.

رؤيا 22 : 12

ينساق فريق كبير ممن تثيرهم وتتفرهم عقيدة
العذاب الابدى الى الضلالة المضادة لها. فهم يرون
ان الكتاب المقدس يصور الله ككائن محب رحيم،
ولذلك فلا يمكنهم ان يعتقدوا ان الله سيحبس خلائقه
في نيران الجحيم المتقدمة الى الابد. ولكن لكونهم
يعتقدون ان النفس خالدة بالطبع، فهم لا يرون بديلا
سوى ان يستنتجوا ان كل بني الانسان سيخلصون
اخيرا. وكثيرون يعتبرون ان التهديدات المذكورة في
الكتاب فُصد بها اخافة الناس لتسوقهم الى الطاعة ولم
يكن المقصود تنفيذها حرفيا. وهكذا يمكن للخاطئ
ان يعيش في المسرات النفسانية مزدريا بمطالب الله
ومع ذلك ينتظر ان يتلقاه الله في النهاية بالرضى
والقبول. مثل هذا التعليم الذي يجترئ على رحمة الله
ويتجاهل عدالته في الوقت نفسه يسر القلب البشري
ويشجع الاشرار على السير في طريق الاثم.

(16) ما هي المتطلبات الأساسية التي يجب تلبيتها
لضمان الخلاص؟

ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ
وَالنَّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِيَ الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ
مَجَّانًا. مَنْ يَغْلِبُ يَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا وَهُوَ
يَكُونُ لِي ابْنًا.

رؤيا 21 : 6-7

هذا الوعد مقدم الى العطاش وحدهم . ولا يمكن ان
يُعطى الا لمن يحسون بحاجتهم الى ماء الحياة ويطلبونه
حتى لو خسروا كل ما عداه . فلكي نرث كل شيء علينا
اولا ان نقاوم الخطيئة وننتصر عليها.

ثم ان الرب يعلن على لسان اشعياء النبي قائلا:
”قولوا للصديق خير“، ”ويل للشرير شر لان مجازاة
يديه تُعمل به“ (اشعياء ٣ : ١٠ و ١١). والحكيم يقول:

”الخطيئ وان عمل شرا مئة مرة وطالت أيامه الا اني أعلم انه يكون خير للمتقين الله الذين يخافون قدامه . ولا يكون خير للشرير“ (جامعة ٨ : ١٢ و ١٣). وبولس يشهد بأن الخطيئ يَذْخَرُ لنفسه ”غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة الذي سيجازي كل واحد حسب اعماله“، ”شدة وضيق على كل نفس انسان يفعل الشر“ (رومية ٢ : ٥ و ٦ و ٩).

(17) كيف يتعامل الله مع العصيان والخطيئة؟

فَاجْتَنَزَ الرَّبُّ قَدَامَهُ. وَنَادَى الرَّبُّ: الرَّبُّ إِلَهَ رَحِيمٍ
وَرَأَوْفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. 7
حَافِظُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَفَى. غَافِرُ الْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ
وَالْخَطِيئَةِ. وَلَكِنَّهُ لَنْ يُبْرِيَ إِبْرَاءً. مُفْتَقِدٌ أَثْمَ الْإِبَاءِ فِي
الْإِبْنَاءِ وَفِي إِبْنَاءِ الْإِبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ.

خروج 34 : 6 - 7

يَحْفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبِّهِ وَيُهْلِكُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ.

مزامير 145 : 20

لقد أعطى الله الناس اعلانا عن صفاته وطريقته
في معاملة الخطيئة . ان قوة حكم الله وسلطانه
سيستخدم ان في قمع كل عصيان، ومع ذلك فكل
مظاهر عدالة الله في توقيع الجزاء متوافقة تماما مع
صفات الله كالاله الرحيم والمحسن والطويل الناة.

(18) ما هو توسل الله لكل خاطئ؟

”هَلَمْ نَتَحَاجَجْ يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ
تَبْيِضُ كَالثَّلَاجِ. إِنْ كَانَتْ حَمَرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ
كَالصُّوْفِ.

اشعيا 1 : 18

لا يرغم الله ارادة اي انسان او اختياره ولا يُسر
بطاعة العبيد . فهو يرغب في أن الذين هم صنعة
يديه يحبونه لأنه يستحق ان يُحب . وهو يريدهم أن

يطيعوه لأن عندهم تقديرا ذكيا واعيا لحكمته وعدله واحسانه وحبه . وكل من يدركون هذه الصفات سيحبونه لأن إعجابهم بصفاته يجذبهم نحوه .

ان مبادئ الرفق والرحمة والمحبة التي علم بها مخلصنا وقدم عنها أمثالا وكان هو مثالنا فيها انما هي نسخة عن ارادة الله وصف اته . لقد أعلن المسيح انه لم يعلم الا ما قبله من أبيه . ومبادئ حكم الله متوافقة تمام مع وصية المسيح القائلة: ”احبوا اعدائكم“ . والله يوقع احكام عدله على الاشرار لأجل خير المسكونة، بل حتى لأجل خير الذين يوقع عليهم احكامه . فهو يريد أن يسعدهم اذا كان ذلك لا يتعارض مع شرائع حكمه وعدالة صفاته . وهو يحيطهم بدلائل محبته ويمنحهم معرفة شريعته ويسير وراءهم ليقدم اليهم هبات رحمته، ولكنهم يزدرون بمحبته ويستخفون بشريعته ويحتقرون رحمته . ومع انهم دائما يتقبلون هباته فانهم يهينون الواهب . وهم يبغضون الله لأنهم يعلمون انه يمقت خطاياهم . والرب يحتمل فسادهم ويصبر على ذلك طويلا . لكن الساعة الحاسمة ستجيء اخيرا عندما يتقرر مصيرهم . فهل سيقبل اولئك العصاة ويبقيهم الى جانبه؟ وهل يرغمهم على عمل ارادته؟

(19) ماذا ستكون صراخ الأشرار عندما يتواجدون في حضور الرب؟

وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «أَسْقِطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ،

رؤيا 6 : 16

ان الذين اختاروا الشيطان قائدا لهم فسيطر عليهم بقوته هم غير مستعدين للمثول في حضرة الله . فالكبرياء والمخاتلة والفجور والخلاعة والقسوة قد ثبتت في اخلاقهم . فهل يستطيعون دخول السماء

ليعيشوا الى الابد مع الذين قد ازدروا بهم وابغضوهم
وهم على الارض؟ ان الكذاب لا يمكنه ان يستسيغ
الصدق او يرضى به، والوداعة لن تشبع نفس من
يعظم نفسه او يسلك بالكبرياء، والطهارة غير مقبولة
لدى الانسان الفاسد، والمحبة النزيهة لا تبدو جذابة
للرجل الاناني . أي نبع للتمتع يمكن أن تقدمه السماء
الى اولئك الناس المشغولين في مصالحهم الارضية
الانانية ؟

هل يمكن للذين قضوا حياتهم في التمرد على
الله ان ينتقلوا فجأة الى السماء ويشاهدوا الحالة
السامية، حالة الكمال المقدسة الدائمة هناك —
حيث كل نفس ممتلئة محبة وكل وجه مشرق
بانوار الفرح، وحيث أنغام الموسيقى العذبة
المفرحة تُسمع في تمجيد الله والحمل، وحيث أنهار
النور الدائمة الجريان تفيض على المفتدين من
وجه الجالس على العرش — فهل يمكن للذين
قلوبهم مفعمة بالكراهية لله وللحق والقداسة ان
يندمجوا بين جموع السماويين ويشاركوهم في
ترديد اناشيد الحمد ؟ وهل يستطيعون احتمال مجد
الله والخروف ؟ كلا مطلقا، فلقد قدمت اليهم سنو
الاختبار لعلمهم يشكلون اخلاقهم لتكون كأخلاق
السماويين . ولكنهم لم يدرّبوا عقولهم قط على حب
الطهارة ولا تعلموا لغة السماء . والآن قد مضى
الوقت . ان حياة العصيان لله التي عاشوها لم
تؤهلهم للسماء . ان طهارتها وقداستها وسلامها
تعذبهم، ومجد الله هو نار آكلة لهم . انهم يتوقون
للهرب من ذلك الم كان المقدس . يرحبون
بالهلاك ليستطيعوا الاختباء من وجه ذاك الذي قد
مات لكي يفتديهم . فمصير الاشرار يقرره
اختيارهم نفسه . انهم يطردون انفسهم من السماء
بمحض اختيارهم وهذا عدل من الله ورحمة.

(20) ما هو أمر الله الذي سيقضي على سيحدد
مصير البشرية كلها إلى الأبد؟

مَنْ يَظْلِمُ فَلْيَظْلَمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَّجَسَّسْ بَعْدُ.
وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَّبِرْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَّقِدَّسْ
بَعْدُ."

رؤيا 22 : 11

على غرار مياه الطوفان ستعلن نيران ذلك اليوم
العظيم حكم الله بأن الاشرار لا يمكن اصلاحهم . فلا
يوجد عندهم ميلا الى الخضوع لسلطان الله . لقد
تدربت ارادتهم على التمرد والثورة، وعندما تتقضي
الحياة سيكون قد مضى الوقت لتحويل مجرى
تفكيرهم نحو الاتجاه المعاكس، سيكون قد مضى
الوقت للرجوع من العصيان الى الطاعة ومن
الكراهية الى المحبة.

(21) ماذا كانت نتيجة عفو الله عن قابيل بعد قتله
لهابيل؟

وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ
كُلَّ تَصَوُّرٍ أَفْكَارٍ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ.

تكوين 6 : 5

ان الله اذ ابقى على حياة قايين القاتل قدم الى العالم
مثالا لما كان يمكن ان ينتج لو سُمح للخاطئ ان يعيش
ليظل سائرا في طريق الاثم الجامح . وبتأثير تعليم
قايين ومثاله انساقت جماهير من نسله في طريق
الخطيئة حتى ان "شر الانسان قد كثر في الارض"،
"وكل تصور افكار قلبه انما هو شرير كل يوم"
"فسدت الارض امام الله وامتلأت الارض ظلما"
(تكوين 6 : 5 و 11).

ن الله رحمة منه بالعالم محا كل سكانه الاشرار
في ايام نوح . ورحمة منه ايضا أهلك سكان سدوم
الفاستدين . وبسبب قوة الشيطان الخادعة يظفر فعلة
الاثم بالعطف والاعجاب، ولذلك فهم على الدوام
يطوِّحون بالآخرين في طريق العصيان والتمرد . هذا
ما حدث في ايام قايين ونوح وفي ايام ابراهيم ولوط،

وهذا ما يحدث في ايماننا هذه. والله رحمة منه بالعالم سيهلك من يرفضون رحمته.

(22) كيف يمكن لتضحية المسيح أن يعفي عن كل الخطاة التائبين؟

لأنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ
فَبِالْأُولَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةِ الْبِرِّ
سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَإِذَا كَمَا
بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ
هَكَذَا بِيَرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَّةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ
الْحَيَاةِ. لِأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ
الكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ
الكَثِيرُونَ أَبْرَارًا. وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدْخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ
الْخَطِيئَةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ زِدَادَتِ النِّعْمَةِ
جِدًّا.

رومية 5 : 17-20

وقد كان من نتائج خطيئة آدم ان الموت اجتاز الى الجنس البشري كله. فالجميع ينحدرون الى الهاوية على السواء . وعبر تدبير الخلاص سيخرج الجميع من قبورهم .

(23) ما الذي يحدد مقدار العقوبة التي سيحصل عليها الشرير؟

فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ
وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.

متى 16 : 27

”سوف تكون قيامة للاموات الابرار والاثمة“،

”لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح

سيحيا الجميع“ (اعمال ٢٤ : ٢٥ ؛ ١كورنثوس ١٥ :

٢٢). ولكن سيكون هنالك فرق بين الذين سيخرجون

من قبورهم من الفريقين: ”يسمع جميع الذين في

القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى
قيامه الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامه الدينونة“
(يوحنا ٥ : ٢٨ و ٢٩). فالذين ”حسبوا اهلا“ لقيامه
الحياة هم ”مباركون ومقدسون“، ”هؤلاء ليس للموت
الثاني سلطان عليهم“ (رؤيا ٢٠ : ٦). اما الذين لم
يحصلوا على الغفران بواسطة التوبة والايمان فلا بد
ان ينالوا قصاص تعدياتهم: ”اجرة الخطيئة“. وهم
يقاسون قصاصا يختلف في مدته وشدته ”حسب
اعمالهم“، ولكن اخيرا سينتهي امرهم بالموت الثاني.
وحيث انه يستحيل على الله في حالة التوافق بين
العدل والرحمة ان يخلص الشرير من خطاياه
فسيحرمه من الوجود الذي قد خسره بسبب عصيانه
والذي قد برهن هو على عدم استحقاقه اياه .

(24) ما هي الحالة النهائية لروح الخاطي؟

لَأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ
أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا .

رومية 6 : 23

لَأَنَّهُ كَمَا شَرِبْتُمْ عَلَى جَبَلٍ قُدْسِي يَشْرَبُ جَمِيعُ الْأُمَمِ
دَائِمًا يَشْرَبُونَ وَيَجْرَعُونَ وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا .

عوبديا 1 : 16

وهكذا تنتهي الخطيئة بكل ما نجم عنها من ويل
وهلاك ودمار . يقول كاتب المزامير: ”اهلكت
الشرير . محوت اسمهم الى الدهر والابد . العدو تم
خرابه الى الابد“ (مزمور ٩ : ٥ و ٦). ويوحنا في
رؤياه اذ نظر مستشفى المصير الابدي سمع تسبيحة
شكر لا يعكرها أو يفسدها أي تتافر في الاصوات .
فكل خليقة في السماء والارض سُمعت وهي تتسب
المجد الى الله (رؤيا ٥ : ١٣). وحينئذ لن تكون هناك
نفوس هالكة لتجذف على الله وهي تتلوى من هول
العذاب الذي لا ينتهي، ولن تكون في الجحيم ارواح
شقية تختلط صرخاتها بأغاني المخلصين.

(25) ما هي حالة كل من يموت؟

لأنَّ الأحياءَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ أَمَّا الْمَوْتَى فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ بَعْدَ لَأَنَّ ذِكْرَهُمْ نُسِيَ.

جامعة 9 : 5

وعلى أساس ضلالة خلود النفس الطبيعي ترتكز عقيدة الوعي عند الموت، وهي عقيدة مناقضة لتعاليم الكتاب وما يمليه العقل ومشاعرنا البشرية، مثل عقيدة العذاب الابدي . وطبقا للاعتقاد الشائع يكون المفتدون في السماء على علم بكل ما يحدث على الارض، وعلى الخصوص ما له علاقة بحياة اصدقائهم الذين قد تركوهم خلفهم . ولكن كيف يمكن ان يكون نبع سعادة وفرح للاموات كونهم يعلمون بضيقات الاحياء ومتاعبهم، وكونهم يشاهدون الخطايا التي يرتكبها احباؤهم ويرونهم يقاسون الآلام والاحزان والخيبة والعذاب في حياتهم؟ وما مقدار ما يتمتع به في السماء من سعادة اولئك الذين كانوا يحومون حول اصدقائهم على الارض ؟ كم هو اعتقاد ممقوت ان يظن الانسان انه حالما تتطلق النسيمة من الجسد تُحبس نفسُ الخاطيء في نيران الجحيم ! وما أعمق هوة العذاب التي ينحدر اليها اولئك الذين يرون اصدقاءهم ينحدر ون الى الهاوية وهم غير مستعدين ليدخلوا الى أبدية الويل والخطيئة ! ان كثيرين قد ساقهم هذا الفكر المدمر الى الجنون.

ولكن ما الذي يقوله الكتاب عن هذه الامور ؟ أعلن داود أن الانسان يكون عديم الشعور عند موته اذ يقول: ”تخرج روحه فيعود الى ترابه في ذلك اليوم نفسه تهلك افكاره“ (مزمور ١٤٦ : ٤).

(26) ما الذي يمكن للأحياء أن يفعلوه للموتى؟

لأنَّ الهَاوِيَّةَ لَا تَحْمَدُكَ. الْمَوْتُ لَا يُسَبِّحُكَ. لَا يَرْجُو الهَابِطُونَ إِلَى الْجُبِّ أَمَانَتَكَ. الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ. الْأَبُّ يُعَرِّفُ الْبَنِينَ حَقَّكَ.

اشعيا 38 : 18-19

عندما أضيفت الى حياة الملك حزقيا خمس عشرة سنة اجابة لصلاته قدم هذا الملك الشاكر ضريبة حمد وتسبيح لله لأجل رحمته العظيمة . وفي أغنيته هذه يخبرنا عن سبب ذلك الفرح فيقول: ”لأن اله اوية لا تحمدك الموت لا يسبحك. لا يرجو الهابطون الى الجب امانتك . الحي الحي هو يحمدك كما انا اليوم“ (اشعيا ٣٨ : ١٨ و ١٩). ان علم اللاهوت المؤلف يصور الابرار الموتى كمن هم في السماء وقد دخلوا الى السعادة وهم يسبحون الله بالسنة خالدة، ولكن حزقيا لم يمكنه ان يرى في الموت مثل هذا الانتظار المجيد . وشهادة المرئم تتفق مع كلامه اذ تقول: ”لأنه ليس في الموت ذكرك . في الهاوية من يحمدك“، ”ليس الاموات يسبحون الرب ولا من ينحدر الى أرض السكوت“ (مزمور ٦ : ٥؛ ١١٥ : ١٧).

(27) أين الملك داود اليوم؟

”أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ يَسُوعُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جَهَاراً عَنْ رَأْسِ الْآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ.

اعمال 2 : 29

ان حقيقة كون داود باق في القبر الى يوم القيامة هي برهان على كون الابرار لا يذهبون الى السماء عند الموت . انما فقط بواسطة القيامة وبفضل حقيقة ان المسيح قد قام يمكن لداود ان يجلس اخيرا عن يمين الله .

(28) من أين سيأتي الموتى يوم القيامة؟

لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ فَيُخْرِجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.

يوحنا 5 : 28-29

(29) ما الذي سيحققه المسيح عند عودته والذي يعني أنه ليس منطقياً لمن ماتوا للذهاب إلى الفردوس أو الجحيم قبل عودته؟

”وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأَجْرَتِي مَعِيَ لِأَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ
كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ.

رؤيا 22 : 12

وقد قال بولس: ”لأنه ان كان الموتى لا يقومون
فلا يكون المسيح قد قام . وان لم يكن المسيح قد قام
فباطل ايمانكم . انتم بعد في خطاياكم . اذاً الذين رقدوا
في المسيح ايضا هلكوا (١ كورنثوس ١٥ : ١٦ —
١٨). فاذا كان الابرار قد ذهبوا تواء الى السماء لمدة
اربعة آلاف سنة حال موتهم فكيف أمكن لبولس ان
يقول انه اذا لم تكن قيامة ”فالذين رقدوا في المسيح
ايضا هلكوا“ ؟ اذا فلم تكن ثمة ضرورة للقيامة.

(30) عند صعود المسيح ، ما الوعد الثمين الذي
تركه لأولئك الذين سيرغبون في عودته؟

فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ وَإِلَّا فَأَيُّ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ.
أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ
مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَأْخُذْكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا
تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا

يوحنا 14 : 2-3

لكن يسوع اذ كان موشكا ان يترك تلاميذه لم
يقُل لهم انهم سيأتون اليه سريعا. ثم ان بولس يخبرنا
فوق ذلك ان ”الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس
ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات
في المسيح سيقومون اولاً. ثم نحن الاحياء الباقين
سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في
الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب“. ثم يضيف
قائلاً: ”لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام“ (١
تسالونيكي ٤ : ١٦ — ١٨).. لقد وجه بولس انظار
اخوته الى مجيء الرب في المستقبل عندما تتحطم
قيود القبر ويقوم ”الاموات في المسيح“ للحياة
الابدية.

(31) ما هو الحدث العظيم والوحيد الذي يجب أن يأخذ مكانه قبل أن يحصل الصالحون والأشرار على جزائهم؟

قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: "خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةٌ دَيْئُونَتِهِ. وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ."

رؤيا 14 : 7

ولكن قبل دخول الناس منازل السعداء لا بد من فحص قضاياهم ولا بد من ان تمر اخلاقهم واعمالهم أمام عين الله الفاحصة . وسيدان الجميع كما هو مكتوب في الاسفار وسيجازى كل واحد بحسب اعماله . هذه الدينونة لا تتم عند الموت . لاحظوا ما يقوله بولس : "لانه أقام يوما هو فيه مزمرع ان يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع ايمانا اذ اقامه من الاموات" (أعمال ١٧ : ٣١). هنا يبين الرسول بكل وضوح انه قد تعين وقت، كان مستقبلا حينئذ لدينونة العالم.

ويهوذا يشير الى ذلك الوقت نفسه اذ يقول:

"والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام". ثم يقتبس اقوال اخنوخ فيقول: "هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع" (يهوذا ٦ و ١٤ و ١٥) ...

ولكن اذا كان الاموات قد قاموا وهم يتمتعون بسعادة السماء او يتلوون من أهوال نيران الجحيم فما الداعي لاقامة الدينونة في المستقبل ؟ ان تعاليم كلمة الله عن هذه الامور المهمة ليست غامضة ولا متناقضة، ويمكن للاذهان العادية ان تفهمه ا. ولكن اي عقل مخلص يمكنه ان يرى حكمة او عدلا في النظرية المألوفة ؟ فهل الابرار بعد فحص قضاياهم في الدينونة سيحصلون على هذا الثناء القائل: "نعم"

ايها العبد الصالح والامين ... ادخل الى فرح سيدك“
في الوقت الذي يكونون فيه ساكنين في محضره ربما
منذ اجيال طويلة ؟ وهل الاشرار يستدعون من موضع
العذاب ليسمعوا الحكم عليهم من ديان كل الارض اذ
يقول لهم : ”اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية“؟
(متى ٢٥ : ٢١ و ٤١) يا لها من سخرية جسيمة ! ويا
لها من تهمة معيبة ضد حكمة الله!

(32) في أي حالة تظل الموتى حتى القيامة؟

وَكثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي ثَرَابِ الْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ
هَؤُلَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ إِلَى الْعَارِ لِلْأَزْدِرَاءِ
الْأَبَدِيِّ.

دانيال 12 : 2

وليس في أي موضع في الكتب المقدسة تصريح
بأن الابرار يذهبون الى ثوابهم او الاشرار الى عقابهم
عند الموت . فلا احد من الآباء او الانبياء ترك مثل
ذلك اليقين . ولا المسيح او رسله قدموا اي تصريح في
هذا الشأن . والكتاب يعلمنا بكل وضوح ان الاموات
لا يذهبون توأ الى السماء . وهو يصورهم على انهم
راقدون الى يوم القيامة . (١ تسالونيكي ٤ : ١٤ ؛
أيوب ١٤ : ١٠-١٢) . ففي اليوم نفس ه الذي فيه
ينفصم حبل الفضة وينسحق كوز الذهب (جامعة ١٢ :
٦) تهلك افكار الانسان . واولئك الذين ينزلون الى
الهاوية هم في حالة السكوت . انهم لم يعودوا يعرفون
شيئاً مما يعمل تحت الشمس (ايوب ١٤ : ٢١) . ما
أعظمها من راحة مباركة للابرار المتعبين ! فالزمن
طال او قصر يشبهه في تقديرهم لحظة عابرة ، انهم
ينامون ثم يستيقظون على صوت بوق الله الى خلود
مجيد : ”فانه سيبوق فيقام الاموات عديمي فساد ونحن
نتغير ... ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا
المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع
الموت الى غلبة“ (١ كورنثوس ١٥ : ٥٢ ٥٤) .

(33) ماذا ستكون صرخة انتصار الصالحين الذين

تم إحيائهم من الأموات؟

”أَيْنَ شَوْكَتِكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلْبَتِكَ يَا هَاوِيَّة؟“

1 كورنثوس 15 : 55

فاذ يُدعون ليستيقظوا من نومهم العميق يبدأون

يفكرون من حيث كفوا عن التفكير. لقد كانت آخر

الاحاسيس هي شوكة الموت، وآخر فكر كان هو انهم قد

سقطوا تحت سلطان الهاوية . فعندما يخرجون من القبر

فأول فكر مبهج لهم سيرن صداه في صيحة الانتصار

القائلة: ”اين شوكتك يا موت اين غلبتك يا هاوية ؟“

أدرك أن الخداع الأول للبشرية كان ، ”لن تموت

بالتأكيد.“ من الواضح أن الكتاب المقدس يعلم أن

النتيجة النهائية للخطيئة غير التائبة هي الموت

النهائي لكل من الجسد والنفس.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

لقد اكتشفت في كلمة الله أن أملنا الوحيد في الخلود

هو قبول تضحية المسيح الكفارية .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أرى الدليل على الصراع العظيم وجهود الشيطان

بإقناع العالم بأن حكم الله صارم وظالم. لكن من

الواضح في الكتاب المقدس أن كل أحكام الله عادلة

وصحيحة ورحيمة .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أرى رحمة الله في حقيقة أنه بعد حصول الأشرار

على جزائهم العادل، سيهلكوا في نيران الجحيم. لن

تترك أجسادهم أو أرواحهم تعاني لعصور متناهية .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

لقد وجدت في الكتاب المقدس أن الأموات ليسوا في
السماء وهم يسبحون الله. ليس لديهم عاطفة ولا
فكر ولا وعي من أي نوع ولكنهم نائمون في
قبورهم ينتظرون القيامة.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

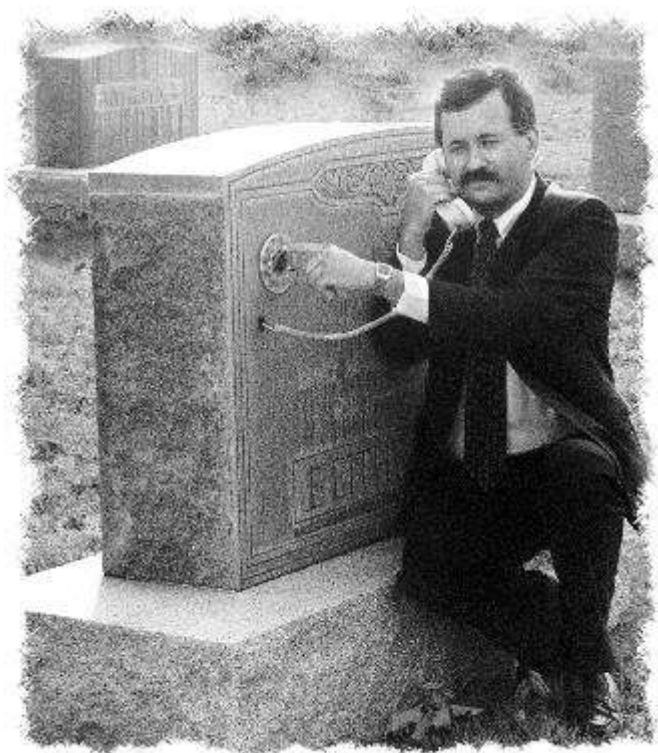
إنه يشعرني بالسلام أن أعرف أنهم لا يراقبون أحبائهم الذين يعانون من ظلم هذا العالم. إنهم نائمون في قبورهم منتظرين قيامة المجيء الثاني للمسيح.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

إنها صلاتي بأن أكون من هؤلاء المؤمنين الذين
يصرخون قائلين: اين شوكتك يا موت اين غلبتك يا
هاوية ؟ "

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

This image shows a single sheet of white paper with horizontal blue or grey ruling lines. The lines are evenly spaced and run across the width of the page. There are approximately 20 lines visible. The paper has a slight shadow on the right side, suggesting it's resting on a surface.



الدرس السادس مناجاة الأرواح

ان خدمة الملائكة القديسين كما هي مقدمة في الكتب المقدسة هي حق معزٍ وثمرتين جدا لكل اتباع المسيح . الا ان تعليم الكتاب المقدس عن هذا الموضوع قد افسدته وحرفته التعاليم المغلوطة للاهوت المؤلف . ان تعليم الخلود الطبيعي للنفس، الذي أخذ اولا عن الفلسفة الوثنية وفي ظلمة الارتداد العظيم أدخل الى العقيدة المسيحية قد احتل مكان الحق الذي علم به الكتاب بكل وضوح والقائل ان "الموتى لا يعلمون شيئا". فجماهير كثيرة من الناس بدأوا يعتقدون أن أرواح الموتى هي "الارواح الخادمة المرسل ة للخدمة لأجل العتيديين ان يرثوا الخلاص". وهذا على رغم شهادة الكتاب لوجود ملائكة السماء وارتباطهم بالتاريخ البشري قبل موت اي انسان.

(1) ماذا لن يفعله الموتى بعد دخولهم القبر؟

السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ. هَكَذَا الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى
الْهَآوِيَةِ لَا يَصْعَدُ.

ايوب 7 : 9

ان عقيدة وعي الانسان بعد الموت وعلى
الخصوص الاعتقاد القائل ان ارواح الموتى تعود
لتخدم الاحياء قد مهدًا الطريق أمام عقيدة م ناجاة
الارواح العصرية . فاذا كان يُسمح للموتى بأن يمثلوا
أمام الله والملائكة القديسين ويمتازوا بمعرفة تفوق
كثيرا ما كان لهم من قبل فلماذا اذاً لا يعودون الى
الارض لانارة الاحياء وتعليمهم ؟ واذا كانت ارواح
الموتى، كما يعلم رجال اللاهوت المشهورون، تحوم
حول اصدقائهم على الارض فلماذا لا يسمح لها
بالاتصال بهم لتحذرهم من الشر او تعزيهم في احزانهم
؟ وكيف يستطيع الذين يعتقدون باحساس الانسان عند
الموت ان يرفضوا ما يأتيهم على انه نور الهي اذ يصل
اليهم بواسطة الارواح الممجدة ؟ هنا قناة تعتبر مقدسة،
لكن الشيطان يتوسل لها لاتمام اغراضه . فالملائكة
الساقطون الذين ينفذون امره يبدو كأنهم رسل قادمون
من عالم الارواح. ففي حين انهم يعترفون بوجود
اتصال بين الاحياء والموتى فان سلطان الشر يستخدم
تأثيره الساحر على عقولهم.

(2) ما هي القدرة التي تمتلكها قوى الشر وتستخدمها
في محاولة لخداع العالم؟

فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةِ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ
الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ
الْعَظِيمِ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

رؤيا 16 : 14

ان للشيطان سلطانا أن يرى الناس أشباه
اصدقائهم الراحلين . وان التزييف او التقليد كامل
الاتقان، فالنظرة المألوفة والكلام والنعمة التي ينطق
بها تنتسخ وتمثل بدقة عجيبة . وكثيرون يتعزون بيقين

كون احبائهم متمتعون بسعادة السماء، ومن دون ان يشكوا في وجود خطر يصغون الى ”ارواح مضلة وتعاليم شياطين“.

ومتى وصلوا إلى الاعتقاد بأن الموتى يعودون بالفعل للاتصال بهم فالشيطان يجعل الذين نزلوا الى قبورهم وهم غير مستعدين — يجعلهم يظهرون فيدعون بأنهم سعداء في السماء وان لهم مراكز سامية هناك، وهكذا ينتشر تعليم الضلالة أن لا فرق بين الابرار والاشرار . ان اولئك الادعياء القادمين من عالم الارواح ينطقون احيانا بانذارات وتحذيرات يتبرهن انها صحيحة . فمتى وثق بهم مشاهدوهم فهم حينئذ يقدمون تعاليم تقوض الايمان بالكتاب على نحو مباشر . فاذا يتظاهرون بأنهم يهتمون اهتماما عميقا بخير اصدقائهم الذين على الارض يدسون في عقولهم اخطر الضلالات . وحقيقة كونهم يقرون بعض الحقائق ويستطيعون احيانا إنباءهم بحوادث عديدة تضيف على تصريحاتهم مظهر الوثوق واليقين . وكثيرون من الناس يقبلون تعاليمهم الكاذبة بسرعة ويصدقونها بثقة كما لو كانت هي اقدس حقائق الكتاب . وهكذا يلقي الناس بشريعة الله جانبا ويزدرون بروح النعمة ويحسبون دم العهد دنس ا . ان الارواح تتكر ألوهة المسيح بل تجعل الخالق نفسه في مستواه ا . وهكذا تحت قناع جديد لم يزل العاصي الاكبر يشهر حربه ضد الله، تلك الحرب التي بدأت في السماء وظلت على الارض ردحا من الزمن يقرب من ستة آلاف سنة.

(3) في هذا المثال الكتابي ، من الذي انتحلته ارواح الشر

فَقَالَ لَهَا: «مَا هِيَ صُورَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُعْطَى بَجْبَةٍ». فَعَلِمَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ، فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ.

يحاول كثيرون ان يعللوا ظهور الارواح فينسبونه الى الخداع وخفة اليد من جانب الوسطاء . ولكن مع حقيقة كون نتائج الاحتيال هذه كثيرا ما صورت على انها ظهورات حقيقية لوحظت ايضا بعض مظاهر قوة فائقة الطبيعة . ان القرع الغامض العجيب الذي بدئ به في عملية مناجاة الارواح الحديثة لم يكن نتيجة احتيال او دهاء بشري، بل كان عمل الملائكة الاشرار المباشرين الذين ادخلوا ضلالة من انجح الضلالات لاهلاك النفوس . ان كثيرين سيؤخذون في الشرك بسبب الاعتقاد ان مناجاة الارواح هي مجرد خدعة بشرية، فمتى وقفوا وجها لوجه أمام ظهورات لم يسعهم الا ان يعتبروها مظاهر خارقة فسينخدعون وسينتهون الى الاعتقاد انها قوة الله العظيمة.

(4) ما هي الفئات الثلاث التي تصف تجسيد القوى الشيطانية؟

الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا.

2 تسالونيكي 2 : 9-10

هو لاء الناس يغفلون شهادة الكتاب المقدس عن العجائب التي صنعها الشيطان وأعوانه . فبمساعدة الشيطان استطاع سحرة فرعون ان يزيفوا عمل الله . وها هو بولس يعلن انه قبل المجيء الثاني للمسيح ستكون هنالك مظاهر مماثلة لقوة الشيطان . والرسول يوحنا وهو يصف قوة صنع المعجزات التي ستظهر في الايام الاخيرة يعلن قائلا: ”ويصنع آيات عظيمة حتى انه يجعل نارا تنزل من السماء على الارض قدام الناس. ويضل الساكنين على الارض بالآيات التي اعطي ان يصنعها“ (رؤيا 13 : 13 و 14). فالذي انبئ به هنا ليس هو مجرد احتيال . فالناس

ينخدعون بالآيات التي يستطيع أعوان الشيطان ان يصنعوها لا بما يتظاهرون بعمله..

(5) ما الذي سيكون سر خداع الشيطان؟

لأنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلُ كَذِبَةٍ، فَعَلَّةَ مَا كَرُونِ،
مُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شَبِيهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. وَلَا عَجَبَ.
لأنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسُهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شَبِيهِ مَلَكِ نُورٍ!
2كورنثوس 11 : 13-14

ان سلطان الظلمة الذي قد ظل طويلا يستخدم قوى عقله الجبار في عمل التضليل يكيّف تجاربه بكل مهارة مع الناس من كل الطبقات والحالات . فرجال العلم والثقافة والتهديب يقدم اليهم ضلالة مناجاة الارواح في مظاهرها العقلية والعلمية المهذبة، وهكذا ينجح في ايقاع كثيرين في اشراكه . ان الحكمة التي تمنحها مناجاة الارواح يصفها يعقوب الرسول قائلاً: انها ليست ”نازلة من فوق بل هي ارضية نفسانية شيطانية“ (يعقوب ٣ : ١٥). ومع ذلك فان المخادع العظيم يحاول ان يخفي هذا ويستتره عن الناس طالما يخدم التستر اغراضه على احسن وجه . فذاك الذي أمكنه ان يبدو متسربلا بثياب احد السرافيم السماويين البهية اللامعة امام المسيح في برية التجربة يأتي الى الناس بمظهر جذاب جدا كملاك نور. انه يناشد العقل بتقديم مواضيع تسمو بالذهن، وهو يبهج المخيلة بمنظر مذهلة ويحث العواطف بتصويراته المنطقية البليغة للمحبة والاحسان. وهو يثير الخيال الى نزوات عالية جاعلا الناس يفتخرون بحكمتهم اذ انهم في اعماق قلوبهم يحتقرون الاله السرمدي. فذلك الكائن القوي الذي استطاع ان يأخذ فادي العالم الى جبل عظيم الارتفاع ويريه جميع ممالك الارض ومجدها سيقدم تجاربه الى الناس على نحو يفسد حواس كل من هم غير محتمين بقدرة الله.

(6) ما هو مصدر المعرفة المحظورة والتمجيد

الذاتي الذي يسعى إليه الأشرار؟

لَيْسَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةٌ مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ
نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ.

يعقوب 3 : 15

يغوي الشيطان الناس الآن كما قد أغوى حواء
في عدن بتملقاته، باشعال الرغبة في الحصول على
المعرفة المحرمة، وباثارة الطموح نحو تعظيم الذات
. ان احتضان الشيطان لهذه الشرور هو الذي تسبب
في سقوطه وهو يهدف عن طريقها الى اهلاك الناس
. وقد أعلن قائلا : ”تكونان كالله عارفين الخير

والشر“ (تكوين ٣ : ٥). ان مناجاة الارواح تعلم ان
”الانسان هو خليفة التقدم، وانه قدر له منذ ولادته ان
يتقدم حتى الى الابدية نحو الالوهة“...

وهكذا ففي موضع بر الاله السر مدي وكماله
الذي هو موضوع العبادة الحقيقي، وفي موضع بر
شريعته الكامل الذي هو نموذج الادراك البشري
وضع الشيطان طبيعة الانسان نفسه، الشريرة
المخطئة، كالموضوع الوحيد للعبادة والسجود
والقانون الوحيد للحكم او نموذج الخلق . هذا هو
التقدم الى اسفل لا الى عل.

(7) ما هي الطريقة الوحيدة أن تتفوق فيه البشرية؟

وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: "يُقَاوِمُ اللَّهُ
الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً."

يعقوب 4 : 6

إن قانون الطبيعة العقلية والروحية كلتيهما أن
الانسان يتغير بالرؤية . والعقل يَكَيّف نفسه بالتدريج
مع المواضيع التي يُسمح له بالتأمل فيه ا. وهو يصير
مشاكلا لما يعتاد ان يحبه ويوقره . والانسان لن

يستطيع ان يرتفع او يسمو فوق النموذج الذي اتخذه
لنفسه لل طهارة او الصلاح او الحق . فاذا كانت
الذات هي مثله الاعلى فلن يبلغ الى ما هو اسمى من
ذلك . بل سينحدر بالحري الى الدرك الأسفل . لكن
نعمة الله وحدها هي التي تستطيع بأن تسمو بالانسان
. اما اذا ترك وشأنه فلا بد من ان ينحدر الى الدرك
الاسفل.

(8) ما هو دور الإنسان في التعاون مع الله ضد
الانغماس الذاتي؟

أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأَخْتِ زَوْجَةٍ كَبَاقِي
الرُّسُلِ وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفًا؟

1كورنثوس 9 : 5

تقدم عقيدة مناجاة الارواح نفسها الى المنغمس
في الملذات ومحبة المسرات والشهواني متخفية تحت
قناع أقل احتيالا ودهاء من ذاك الذي تغشي ذاتها به
امام من هم أكثر تهذيبا وثقافة، وفي اشكالها الاكثر
سماجة يجدون ما يتفق مع ميلهم . ان الشيطان يدرس
كل دليل على الضعف في الطبيعة البشرية ويلاحظ
الخطايا التي يميل كل فرد الى ارتكابها، وحينئذ
يحرص على توفير الفرص لاشباع ذلك الميل الى
الشر . وهو يجرب الناس للافراط في ما هو مشروع
في ذاته، وبذلك يُضعف قواهم الجسمانية والعقلية
والادبية . لقد أهلك وما زال يهلك آلافا من الناس
بواسطة الانغماس في الشهوات، و هكذا يجعل كل
طبيعة الانسان بهيمية . ولكي يتم عمله يعلن عبر
الارواح ان ”المعرفة الحقيقية تجعل الانسان في
وضع ارفع من كل الشرائع“، وان ”ما يكون هو
صواب“ وان ”الله لا يدين“ وان ”كل الخطايا التي
ترتكب هي بريئة“. وعندما ينساق الناس الى الاعتقاد
ان الرغبة هي اسمى قانون، وان الحرية هي الإباحية
وان الانسان مسؤول امام نفسه فقط فمن ذا الذي

يستغرب عندما يتكاثر الفساد والانحطاط في كل مكان ؟ ان جماهير كثيرة من الناس يتقبلون بكل شغف التعاليم التي تترك لهم حرية إطاعة إحياءات قلوبهم الشهوانية . فحبل التعفف وضبط النفس يلقي على غارب الشهوة، وتخضع قوى العقل والنفس للنوازع الحيوانية، وهكذا يطرب الشيطان ويفرح عندما يوقع في شبكته آلافا ممن يعترفون بأنهم أتباع المسيح.

(9) ما التحذير الذي يعطيه الكتاب المقدس بشأن المشاركة في الروحانية؟

لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلَا تَطْلُبُوا الثَّوَابَ فَتَنْجَسُوا بِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

لاويين 19 : 31

ولكن لا حاجة بأحد الى ان ينخدع بالادعاءات الكاذبة التي يتشدد بها المتصلون بالارواح . لقد أعطى الله العالم نور ا كافيا به يستطيع الناس ان يكتشفوا الشرك . وكما قد برهنا من قبل نقول الآن ان النظرية التي هي اساس مناجاة الارواح هي في حال حرب مع أبسط اقوال الكتاب . فالكتاب يعلن ان الموتى لا يعلمون شيئا وان افكارهم قد هلكت وان لا نصيب لهم في كل ما عمل تحت الشمس، وانهم لا يع لمون شيئا عن افراح الذين كانوا أعز الناس عليهم على الارض، ولا عن احزانهم.

(10) لكشف خطورة قضية الروحانية ، ما هي العقوبة التي أمر الله بها لمن يشارك فيها؟

"وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ دَمُهُ عَلَيْهِ."

لاويين 20 : 27

وأكثر من هذا فقد نهى الله نهيا صريحا عن كل ادعاء بالاتصال بأرواح الراحلين . وقد كان في أيام العبرانيين فريق من الناس يدعون ان لهم اتصالا

بالموتى كما يدعي المتصلون بالارواح اليوم . لكنّ
”ارواح العرافة“، كما كان يُدعى القادمون من العوالم
الآخري، يصفها الكتاب بـ ”ارواح شياطين“ (قارن
ما ورد في سفر العدد ٢٥ : ١ — ٣ ؛ مزمور ١٠٦ :
٢٨ ؛ ١ كورنثوس ١٠ : ٢٠ ؛ رؤيا ١٦ : ١٤). ان
عمل التعاطي مع ارواح العرافة حكم ع ليه بانه
رجس امام الرب وقد نهى عنه نهيا علنيا قاطعا تحت
قصاص الموت واسم العرافة او السحر نفسه يقابل
اليوم بكل ازدراء. والادعاء بأن الناس يمكنهم ان
يتصلوا بالارواح الشريرة يعتبر خرافة من خرافات
العصور المظلمة . لكنّ مناجاة الارواح التي يبلغ عدد
معتقيها مئات الالوف بل الملايين والتي شقت لنفسها
طريقا في الاوساط العلمية وغزت الكنائس ووجدت
قبولا من الهيئات التشريعية وحتى في بلاط الملوك،
هذه الخدعة الهائلة إن هي الا انتعاش في زي جديد
للعرافة المحكوم عليها والمنهي عنه منذ القدم.
واذا لم يكن هناك بيئة اخرى على الصفة
الحقيقية لمناجاة الارواح فيكفي المسيحي ان يعلم ان
الارواح لا تفرق بين البر والخطيئة وبين أنبل رسل
المسيح واطهرهم وأنجس عبيد الشيطان . فاذ
يصورون ارذل الناس على انهم في السماء ولهم فيها
مكانة رفيعة فالشيطان يقول للعالم: ”مهما كنتم
اشرارا جدا وسواء أكنتم تؤمنون بالله والكتاب ام كنتم
تكذبونهما فذلك ليس بالامر الخطير . عيشوا كما يحلو
لكم فالسماء هي موطنكم“. ان المعلمين الروحانيين
يعلنون في الواقع قائلين: ”كل من يفعل الشر فهو
صالح في عيني الرب وهو يسر بهم . او اين اله
العدل“ (ملاخي ٢ : ١٧). وقد قالت كلمة الله: ”ويل
للقائلين للشر خيرا وللخير شرا الجاعلين الظلام نورا
والنور ظلاما“ (اشعيا ٥ : ٢٠).

**(11) لماذا يعد الكتاب المقدس المصدر الوحيد
الموثوق للاستشارة فيما يتعلق بالروحانية؟**

قَدَّسَهُمْ فِي حَقِّكَ . كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ .

يوحنا 17 : 17

يصوِّر الرسل الذين تقلدهم هذه الارواح الكاذبة كمناقضين لما قد كتبوه بوحى الروح القدس حين كانوا عائشين على الارض، وناكرين ان مصدر الكتاب هو الله، وهكذا يقوضون اساس الرجاء المسيحي ويطفئون النور الذي يكشف عن طريق السماء . ويوعز الشيطان الى العالم بأن الكتاب المقدس مجرد اوهام، او على الاقل لا يصلح للجنس البشري الا في ايام طفولته الاولى، اما الآن فيجب ان يستخف به او يلقي به جانبا كما لو كان شيئا مهملا . وفي مكان كلمة الله يعرض الشيطان الظهورات الروحانية، وهي سبيل للتعبير تحت سيطرته الكاملة، بها يستطيع ان يجعل العالم يعتقد بما يريد هو . فيضع في الظل الكت اب الذي سيدينه وتابعيه واعوانه، محققا بذلك رغبته . وهو يجعل مخلص العالم لا يزيد عن انسان عادي . وكما ان عساكر الرومان الذين كانوا يحرسون قبر يسوع نشروا الخبر الكاذب الذي لقنهم اياه الكهنة والشيوخ ليكذبوا نبأ قيامته كذلك يحاول من يؤمنون بالاعلانات الروحانية ان يجعلوا الامر يبدو كما لو انه لا يوجد شيء عجائبي في ظروف حياة مخلصنا . فبعدما يحاولون بهذه الطريقة ان يضعوا يسوع في المؤخرة يوجهون انظار الناس الى معجزاتهم هم ويعلنون انها تفوق معجزات المسيح بمراحل .

(12) ما هو مصدر القوة الذي تتبع منه الروحانية؟

وَكَانَ قَبْلًا فِي الْمَدِينَةِ رَجُلٌ اسْمُهُ سِيمُونُ يَسْتَعْمِلُ السَّحْرَ وَيُدْهَشُ شَعْبَ السَّامِرَةِ قَائِلًا: «إِنَّهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ!». وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَّبِعُونَهُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ قَائِلِينَ: «هَذَا هُوَ قُوَّةُ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ!».

اعمال 8 : 9-10

نعم، ان مناجاة الارواح تغير الآن شكلها، واذ تخفي بعضا من معالمها غير المقبولة تبدو في هيئة مسيحية . لكنّ تصريحاتها من المنبر والمنصة والصحف ظلت امام الجماهير سنين طويلة، وفي هذه كلها انكشفت صفتها الحقيقية للجميع، وهذه التعاليم لا يمكن اخفاؤها او انكارها.

وحتى في شكلها الحاضر هي أبعد من أن تكون محتملة أو متسامحا معها بالقياس الى ماضيها، بل هي اشد خطرا لكونها اعظم خبثا وخداعا . ففي حين انها كانت في البدء تشهّر بالمسيح وبالكتاب المقدس فهي الآن تعترف بقبول الاثنين، لكنّ الكتاب يُفسر بطريقة تسر القلب غير المتجدد وترضيه في حين ان حقائقه الخطيرة الحيوية صارت عديمة التأثير . فالمحبة تعتبر اعظم صفات الله لكنها تتحط لتصبح رقة وعواطف ضعيفة لا تفرق كثيرا بين الخير والشر . ثم ان عدل الله، وذمّة الخطيئة، ومطالب شريعته المقدسة كلها تقصى بعيدا عن الأنظار . والشعب يتعلم ان الوصايا العشر خطاب حرف ميت . والخرافات المسرة التي تخب الألباب تأسر المشاعر وتجعل الناس يرفضون الكتاب كأساس لايمانهم . وفي الواقع يُنكر المسيح كما من قبل، لكنّ الشيطان قد أعمى أذهان الناس وعيونهم بحيث لا يفتن أحد الى الخدعة.

(13) ما التوجيه الذي يمنحه الكتاب المقدس لحمايتنا من الخداع؟

**اجتهد أن تُقيم نفسك لله مُركّى، عاملاً لا يُخزى،
مُفصلاً كلمة الحق بالاستقامة .**

2 تيموثاوس 2 : 15

قليلون هم الذين لديهم اي ادراك عادل لقوة بدعة مناجاة الارواح الخادعة وخطر الوقوع تحت تأثيرها . وكثيرون يتحرشون بها لمجرد اشباع فضولهم . انهم لا يؤمنون بها ايمانا حقيقيا وهم

يبتلون فزعا ورعبا لمجرد فكرة اخضاع انفسهم لسيطرة الروح . لكنهم يجازفون بالدخول الى الارض الحرام . وهنا يستخدم المهلك الجبار قوته وسلطانه معهم على رغم ارادتهم. فلو أمكن استمالتهم مرة لاخضاع عقولهم لتوجيهه فهو سيأسرهم ويستحيل عليهم بقوتهم الذاتية ان يتخلصوا من رقيته الخادعة المغرية الساحرة . ولا شيء غير قدرة الله التي تمنح اجابة لصلاة الايمان الحارة يستطيع ان ينقذ هذه النفوس التي علقت في الفخ.

(14) ما هي نتيجة المشاركة في أي خطيئة معروفة؟

بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهُكُمْ وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ.

اشعياء 59 : 2

إن كل من لهم نوازع خاطئة في اخلاقهم او يحتضنون خطيئة معروفة في اصرار يرحبون بتجارب الشيطان . فهم يفصلون انفسهم عن الله ورعاية ملائكته وحر استهم. واذ يقدم اليهم الشرير ضلالاته فلكونهم مجردين من كل وسائل الدفاع يسقطون بين يديه غنيمة باردة . والذين يضعون انفسهم هكذا تحت سلطانه قلما يعرفون الى اين ينتهي بهم المطاف . فاذا يسقطهم المجرب سقوطا كاملا فهو يستخدمهم آلات في يده لتضليل الآخرين وايقاعهم في الهلاك .

(15) لماذا يعتقد العديد من "الأوهام القوية"؟

وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلَاجْلِ هَذَا سَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ اللَّهُ عَمَلُ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكُذِبَ،

2 تسالونيكي 2 : 10-11

يقول اشعياء النبي: ”واذا قالوا لكم اطلبوا الى اصحاب التوابع والعرافين المشقشقين والهامسين الا

يسأل شعب الهه ؟ أيسأل الموتى لأجل الأحياء ؟ الى الشريعة والى الشهادة ان لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر“ (اشعيا ٨ : ١٩ و ٢٠). فلو كان الناس راغبين في قبول الحق المبين بكل وضوح في الكتب المقدسة عن طبيعة الانسان وحالة الموتى لرأوا في ادعاءات بدعة مناجاة الارواح واعلاناتها عمل الشيطان بقوة وبآيات وعجائب كاذبة . ولكن بدلا من التسليم بالحرية التي هي مقبولة جدا لدى القلب الشهواني، وبدلا من ان ينفضوا ايديهم من الخطايا التي يحبونها فان جماهير كثيرة من الناس يغمضون عيونهم كي لا يروا النور، ويتقدمون في طريقهم الى الامام غير مكترئين للانذارات، في حين ان الشيطان ينسج اشراكه حولهم وهكذا يصيرون فريسة له: ”لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب“.

(16) عندما نتمسك بحقيقة كلمة الله، مع من

نتعارض؟

**فَأَنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا
رُؤُسَاءَ وَلَا قُوَّاتٍ وَلَا أُمُورَ حَاضِرَةً وَلَا مُسْتَقْبَلَةً وَلَا
عُلُوَّ وَلَا عُمُقَ وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ
مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.**

رومية 8 : 38-39

ان الذين يقاومون تعاليم عقيدة مناجاة الارواح لا يهاجمون الناس وحدهم بل يهاجمون الشيطان وملائكته . لقد اشتبكوا في حرب مع الرياسات والسلاطين وأجناد الشر الروحية اصحاب المقامات العلي ا. ولن يتخلى الشيطان عن موقع قدم من أرضه الا اذا كانت قوة رسل السماء تصده وتطرده . وينبغي لشعب الله ان يكونوا قادرين على منازلته كما قد فعل المخلص، بقولهم "مكتوب". والشيطان يستطيع ان يقتبس الآيات الكتابية الآن كما في أيام المسيح، وهو سيحرّف تعاليم الكتاب ليدعم بها ضلالاته . فالذين

يريدون الثبات والصمود في هذا الوقت الخطر ينبغي لهم أن يفهموا شهادة الكتاب لانفسهم.

(17) إذا كانت الأرواح الشريرة تنتحل الموتى ، فما هي الحقيقة التي ستحمينا من الخداع؟

لأنَّ الأحيَاءَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ أَمَّا الْمَوْتَى فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ بَعْدَ لَأَنَّ نِكْرَهُمْ نُسِيَّ.
جامعة 9 : 5

سيُواجه كثيرون بأرواح الشياطين وهي تقلد أقرباءهم أو أصدقاءهم الاحباء وتتطق بأخطر الضلالات . هؤلاء الزوار سيلجأون الى أرق عواطفنا ويصنعون عجائب لدعم ادعاءاتهم . فعلينا ان نتأهب للصمود أمامهم بقوة الحق الكتابي القائل ان الموتى لا يعلمون شيئا، وان الذين يظهرون هكذا إن هم الا أرواح شياطين.

(18) إذا اتبعنا كلمة الله ، فما هو الوعد العظيم الذي قد نطالب به أثناء "وقت إغرائنا"؟

لأنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضاً سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجَرُّبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِيُجَرَّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ.

رؤيا 3 : 10

ان أماننا الآن ”ساعة التجربة العتيدة ان تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الارض“. فكل الذين ليس ايمانهم ثابتا ولا مؤسسا على كلمة الله سينخدعون ويُغلبون. فالشيطان يعمل ”بكل خديعة الاثم“ لكي يسيطر على بني الانسان وستزيد مخاتلاته باستمرار. ولكنه لا يستطيع ان يصل الى غرضه الا اذا خضع الناس لتجاربه بمحض اختيارهم. فالذين بكل غيرة يطلبون معرفة الحق ويجتهدون في تطهير انفسهم بالطاعة، وهكذا يفعلون ما في مقدورهم

للتأهب للصراع، سيجدون في اله الحق حصنا قويا وملاذا أميناً. ”لأنك حفظت كلمة صبري أنا أيضاً سأحفظك“. هذا ما وعد به المخلص . انه يسرع بارسال كل ملاك من ملائكة السماء لحراسة شعبه ولا يترك نفساً واحدة متكلة عليه تنهزم أمام الشيطان.

(19) ما الخطر الذي يمثله القبول الأعمى للمعتقدات الشائعة دون البحث عن الحقيقة وقبولها على أنفسنا؟

قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ. لِأَنَّكَ أَنْتَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ أَرْفُضُكَ أَنَا حَتَّى لَا تَكْهَنَ لِي. وَلِأَنَّكَ نَسِيتَ شَرِيعَةَ إِلَهِكَ أَنْسَى أَنَا أَيْضاً بَنِيكَ.

هوشع 4 : 6

يرينا النبي اشعيا الخدعة المخيفة التي ستأتي على الاشرار فتجعلهم يحسبون انفسهم في امان من احكام الله وعقوباته . فيقولون: ”قد عقدنا عهداً مع الموت وصنعنا ميثاقاً مع الهاوية . السوط الجارف اذا عبر لا يأتينا لاننا جعلنا الكذب ملجأنا وبالغش استترنا“ (اشعيا ٢٨ : ١٥). ويشمل هذا الوصف ايضاً اولئك الذين في قساوتهم وعنادهم وصلابة قلوبهم يعززون انفسهم بيقين كاذب بأنه لن يكون هنالك قصاص يقع على الخاطيء، وان كل بني الانسان مهما بلغ فسادهم سيُمجَّدون في السماء ويكونون كملائكة الله . لكن الذين عقدوا عهداً مع الموت وصنعوا ميثاقاً مع الهاوية بكل اصرار وقوة يرفضون الحقائق التي اعدتها السماء لتكون حصناً للابرار في يوم الضيق ويقبلون ملجأ الاكاذيب الذي يقدمه اليهم الشيطان بدلاً منه، اي ادعاءات مناجاة الارواح الكاذبة.

(20) ما الكذبة التي قيلت في الحديقة من قبل الشيطان والتي تمثل الأساس للروحانية بأكملها؟

قَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرَاةِ: «لَنْ تَمُوتَا !

تكوين 3 : 4

قد ظل الشيطان يتأهب طويلا لصراعه الاخير لتضليل العالم . وكان اساس عمله التأكيد الذي قدمه الى حواء : ”لن تموتا“، ”يوم تأكلان منه تفتتح اعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر“ (تكوين ٣ : ٤ و ٥). وشيئا فشيئا اعد الطريق لطرفة مخا ثلاثه في نشر مناجاة الارواح . انه لم يصل بعد الى تحقيق اغراضه كاملة لكنه سيصل الى ذلك في الوقت الباقي . والنبي يقول : ”رأيت ثلاثة أرواح نجسة شبه ضفادع فانهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله الق ادر على كل شيء“ (رؤيا ١٦ : ١٣ و ١٤). وباستثناء المحفوظين بقوة الله وبالايمان بكلمته فالعالم كله سينساق وينحاز الى صفوف هذا الضلال . والناس يركنون بسرعة الى طمأنينة كاذبة ليوقظهم غضب الله الذي ينسكب عليهم.

(21) عندما ينتهي هذا الصراع العظيم ، ما الذي سيصبح "ملجأ أكاذيب" الشيطان؟

وَأَجْعَلُ الْحَقَّ خَيْطًا وَالْعَدْلَ مِطْمَارًا فَيَخْطِفُ الْبَرْدُ
مَلَجًا الْكَذِبَ وَيَجْرِفُ الْمَاءَ السَّتَّارَةَ.

اشعياء 17 : 28

من خلال دراستي أدرك أنه في الأيام الأخيرة سيحاول أمير الشر أن يمارس تأثيره الساحر على أذهاننا مدعيًا أن التواصل ممكن بين الأحياء والأموات.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أنا ممتن لله على كشف خدع الشيطان الرئيسيين -
خلود الروح ، والوعي في الموت ، حتى لا أنخدع به
بفضل كلمة الرب .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أرى أهمية دراسة كلمة الله. أطلب بوعده الله أن
يكشف لي الحقيقة وأنا أسعى إليها حتى لا أقع
فريسة لخداع الشيطان.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أدرك أن الكتاب المقدس يحذرنا من الأوقات العصيبة التي سنواجهها في نهاية تاريخ الأرض ، وأنا ممتن جدًا لوعدي بأنني إذا حفظت كلمته ، فسوف يحفظني. بقوته سوف أنال وعد الحياة الأبدية .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

This image shows a blank sheet of white paper with horizontal ruling lines. The lines are evenly spaced and run across the width of the page. There are no margins, text, or other markings on the paper.



الدرس السابع المعركة المقبلة

(1) ما هو جزاء عدم الالتزام ولو بقانون واحد من
قوانين الله؟

لَأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ
صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ.

يعقوب 2 : 10

لقد كان قصد الشيطان منذ بدء الصراع الهائل
في السماء ان يهدم شريعة الله. فلكي يحقق هذا شرع
في العصيان على الخالق، ومع انه طُرد من السماء
فقد واصل الحرب نفسها على الارض . ولقد جعل
خداع الناس وسوقهم الى التعدي على شريعة الله
الهدف الذي لم يحد عنه . وسواء تم له هذا بطرح
الشريعة بجملتها جانبا أو برفض احدى وصاياها
فالنتيجة اخيرا واحدة . فمن عثر في ”واحدة“ يظهر
احتقاره للشريعة كلها، وتأثيره ومثاله هما الى جانب
التعدي، وهكذا يصير ”مجرما في الكل“.

(2) ما هو غرض الشيطان من إهانة قوانين الله؟

فَمَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ النَّامُوسُ خَطِيئَةٌ؟ حَاشَا! بَلْ لَمْ أَعْرِفِ
الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالنَّامُوسِ.

رومية 7 : 7

ان الشيطان في محاولته ان يلقي الاحتقار على وصايا الله أفسد تعاليم الكتاب وحرّفها، وهكذا اندست الضلالات في إيمان آلاف ممن يعترفون بايمانهم بالكتب المقدسة . والحرب الاخيرة العظيمة بين الحق والضلal انما هي النضال الاخير للصراع الطويل الالامد حول شريعة الله . واننا الآن داخلون هذه المعركة بين وصايا الناس ووصايا الله، بين ديانة الكتاب وديانة الخرافات والتقاليد.

(3) ما هو الغرض من كلمة الله والقانون الذي تتضمنه؟

سِرَاجٌ لِرَجُلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي.

مزامير 119 : 105

ان الاعوان الذين سيتحدون ضد الحق والبر في هذا النضال دائبون في عملهم الآن بكل نشاط . وكلمة الله المقدسة التي سلّمت الينا بهذا الثمن الغالي من الآلام والدماء قلّ من يقدرها قدرها . والكتاب المقدس هو في متناول ايدي الجميع، ولكن قليلون هم الذين يقبلونه حقا كمرشد للحياة .

(4) ما هو السبب الأساسي للخيانة؟

خَزَيَ الْحُكَمَاءُ. ارْتَاعُوا وَأَخْذُوا. هَا قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ
الرَّبِّ فَأَيَّةَ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟

ارميا 8 : 9

فقد تفشى الالحاد بدرجة مريعة مفزعة ليس في العالم وحده بل أيضا في الكنيسة . وكثيرون بلغوا حد

انكار العقائد التي هي ذات الاعمدة التي يرتكز عليها
الايمان المسيحي. فحقائق الخلق العظيمة كما قد
أوردها الكتب الملهمون، وسقوط الانسان، والكفارة،
وثبات شريعة الله ودوامها قد رفضها الناس عمليا
سواء جملة أو جزئيا، رفضها جمع كبير ممن
يعترفون بالمسيح في العالم المسيحي . ان آلافا من
الناس الذين يفخرون بحكمتهم واستقلالهم يعت برون
دليلا من دلائل الضعف كونهم يضعون ثقتهم التامة
في الكتاب ويحسبونه برهانا على المواهب الفذة
والعلم الغزير، فهم يماحكون في الكتاب المقدس
ويحرفونه ويشوهون حقائقه الشديدة الاهمية .
وكثيرون من الخدام يعلمون شعبهم، وكثيرون من
الاساتذة يعلمون تلاميذهم ان شريعة الله قد تغيرت أو
نُسخت . والذين يعتبرون مطالبها ثابتة وانه ينبغي
اطاعتها طاعة حرفية يُظن أنهم يستحقون السخرية أو
الاحتقار.

(5) ما الخطر الذي ينجم عن رفض الحقيقة؟

لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ
لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي."

يوحنا 18 : 37

فالناس اذ يرفضون الحق انما يرفضون معطيه
ومبدعه . واذ يدوسون على شريعة الله فهم ينكرون
سلطان المشترع . من السهل أن نصوغ صنما من
العقائد الكاذبة والنظريات الخاطئة مثلما ننحت
صنما من الخشب أو الحجر . ان الشيطان بتشويهِه
صفات الله يسوق الناس الى ان يتصوروه في صفة
كاذبة . فبالنسبة الى كثيرين صارت الفلسفة صنما
متربعا في مكان الرب، بينما الذين يعبدون الله الحي
كما هو معلن في كلمته وفي المسيح وفي اعمال
الخلق قليلون . وآلاف من الناس يؤلهون الطبيعة في
حين انهم ينكرون اله الطبيعة . الوثنية موجودة اليوم
في العالم المسيحي كما قد وجدت بين الاسرائيليين
قديما في ايام ايليا، وان يكن في هيئة مختلفة . واله

كثيرين ممن يجاهرون بحكمتهم، والفلاسفة،
والشعراء والساسة ورجال الصحافة — الاله الذي
تتعبد له الاوساط العصرية المثقفة في كثير من
الكليات والجامعات، بل حتى في بعض معاهد
اللاهوت — هو أفضل قليلا من بعل، اله الشمس
الذي كان يتعبد له الفينيقيون.

(6) ما هي مدة سريان قانون الله؟

رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ وَإِلَى الدَّهْرِ كُلُّ أَحْكَامٍ عَدْلِكَ.

مز امير 119 : 160

لا ضلالة يقبلها المسيحيون تستطيع أن توجه
ضرباتها الجريئة ضد سلطان السماء وتناقض
مباشرة أحكام العقل وتتمخض عن نتائج وبيلة اكثر
من العقيدة العصرية التي قد رسخت قدمها بسرعة
والقائلة بان شريعة الله ما عادت ملزمة للناس. لكل
دولة شرائعها التي تأمر بالاكرام والطاعة، ولا يمكن
لحكومة أن يكون لها وجود من دونها، فهل يُع قل ان
خالق السموات والارض لا تكون لديه شريعة بها
يحكم الخلائق التي صنعها ؟ هب ان الخدام
المشهورين يعلمون جهارا بان الشرائع التي تحكم
بلادهم وتصورون حقوق المواطنين ليست ملزمة للناس
وانها قيدت حريات الشعب فينبغي الا تطاع، فكم من
الوقت يظل الناس متسامحين معهم ويسمحون لهم
بالبقاء في منابرهم ؟ ولكن هل الاستخفاف بقوانين
الدول والامم اهانة اعظم من الدوس على الوصايا
الالهية التي هي أساس كل حكومة ؟

(7) ما هو الفوضى؟

كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ يَفْعَلُ التَّعْدِي أَيْضًا. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ
التَّعْدِي.

1 يوحنا 3 : 4

قد يكون اكثر مناسبة ان تلغي الامم قوانينها
وتسمح لشعوبها بان يفعلوا ما يحلو لهم من أن يلغي

حاكم الكون شريعته و يترك العالم من دون قانون
يدين المذنب أو يبرر المطيع . فهل نريد أن نعرف
نتيجة إبطال شريعة الله ؟ لقد اجريت هذه التجربة،
فكانت المشاهد التي حدثت في فرنسا مرعبة عندما
صار الالحاد هو القوة الحاكمة . حينئذ اتضح للعالم
ان طرح الروادع التي قد فرضها الله جانبا معناه
قبول حكم أقسى الطغاة . فعندما يلقي مقياس البر
جانبا يفسح المجال لسلطان الشر ليوطد سلطانه في
الارض.

وأيما يرفض الناس وصايا الله لا تعود الخطيئة
تبدو خاطئة ولا البر مقبولا . وأولئك الذين يرفضون
الخضوع لحكم الله ليسوا أهلا لحكم أنفسهم اطلاقا .
وعن طريق تعاليمه م الوبيلة تتأصل روح التمرد في
قلوب الصغار والشباب الذين هم بطبعهم متبرمون
بكل سيادة تفرض عليهم، وينتج من ذلك ان تصير
حالة المجتمع حالة تمرد وتهور . ان جماهير الناس
فيما هم يسخرون من سلامة نية من يطيعون مطالب
الله انما يقبلون ضلالات الشيطان بتلهف . انهم يطل
قون لشهواتهم العنان ويرتكبون الخطايا التي أوقعت
الدينونة على الوثنيين.

(8) ما هو المبدأ الكتابي الذي سينتج عندما تُنحى
قوانين الله جانبا؟

لَا تَضِلُّوْا! اللهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ
الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا .
غلاطية 6 : 7

ان الذين يعلمون الناس الاستخفاف والاستهانة
بوصايا الله يبذرون بذار العصيان ليحصدوا ثماره
نفسه ا. فاذا طرح الناس جانبا كل الروادع التي
تفرضها شريعة الله فلا بد أن يستخفوا بالقوانين
الانسانية . وبما ان الله ينهي عن أعمال الخيانة
والطمع والكذب والغش فالناس يوشكون ان يدوسوا

وصاياها كأنها حائل بينهم وبين النجاح العالمي . لكنّ نتائج إهمال هذه الوصايا ستكون عكس ما كانوا يقدرونه . فإذا لم تكن الشريعة ملزمة فلماذا يخشى الناس التعدي والعصيان ؟ لا يعود أحد يأمن على أملاكه ، والناس يغتصبون أملاك جيرانهم . وأقوى الناس يصير اغناهم . والحياة نفسها لا تعود لها حرمة . وعهد الزواج لا يعود يقف حصنا مقدسا يحمي العائلة . والرجل المقتدر يمكنه إذا أراد أن يغتصب زوجة قريبه بالقوة . والوصية الخامسة يمكن ايضاً طرحها جانباً مع الرابعة . والاولاد لا يعودون يتورعون عن اغتيال آبائهم اذا كانوا بذلك يحصلون على رغبات قلوبهم الفاسدة . والعالم المتمدن يمسي قبيلة من اللصوص والسفاحين ، وينتفي من الارض السلام والراحة والسعادة .

(9) ما هي البركة التي تُفقد بعصيان وصايا الله؟

يَا ابْنِي لَا تَسْ شَرِيعَتِي بَلْ لِيَحْفَظْ قَلْبُكَ وَصَايَايَ . فَإِنَّهَا تَرْيُكَ طَوْلَ أَيَّامٍ وَسَنِي حَيَاةٍ وَسَلَامَةٍ .

امثال 3 : 1-2

ان التعليم القائل بان الناس قد أحلوا من اطاعة مطالب الله قد اضعف قوة الالتزام الادبي فاكتسحت العالم سيول الاثم . فالتمرد والاسراف والفساد قد غمرتنا كسيول عنيفة جارفة . فالشيطان يعمل في العائلة ، ورايته ترفرف حتى في البيوت التي تدّعي المسيحية . هناك الحسد والظنون الرديئة والرياء والنفور والمنافسة والخصومات وخيانة الامانات المقدسة والانغماس في الشهوات . فكل نظام المبادئ والتعاليم الدينية، الذي ينبغي أن يكون أساس الحياة الاجتماعية ودعامتها، يبدو أنه قد صار كتلة مترنحة توشك أن تنهار وتصير حطاماً ..

(10) ما هي النتيجة عندما يغلب الفوضى بحكام

الشعب؟

تَعْدِيْنَا وَكَذِبْنَا عَلَى الرَّبِّ وَحَدَّثْنَا مِنْ وَّرَاءِ إِلَهِنَا. تَكَلَّمْنَا
بِالظُّلْمِ وَالْمَعْصِيَةِ. حَبَلْنَا وَلَهَجْنَا مِنْ الْقَلْبِ بِكَلَامِ الْكَذِبِ.

اشعيا 59 : 13

وقد فسدت دور العدل والقضاء . فالحكام
يعملون بدافع حب الكسب وحب الميزات الشهوانية .
ثم ان الافراط في شرب الخمر قد أظلم عقول كثيرين
حتى كاد ان يسيطر الشيطان عليهم سيطرة تامة .
والمحامون قد فسدوا وهم يقبلون الرشوة ويغرر بهم .
والسكر والعريضة والغضب والحسد والخيانة من كل
نوع تُرى بين الذين يسنون القوانين وينفذونها: ”العدل
يقف بع يدا. لان الصدق سقط في الشارع والاستقامة
لا تستطيع الدخول“.

(11) ما هي نتيجة فقدان الإيمان بكلمة الله؟

أَحْمَدُكَ بِاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ عِنْدَ تَعْلَمِي أَحْكَامَ عَدْلِكَ .

مزامير 119 : 7

ان الاثم والظلام الروحي للذين سادا تحت
سيادة روما كانا النتيجة الطبيعية لكبت الكتاب المقدس
وابطاله، ولكن أين السبب في انتشار الالحاد ورفض
شريعة الله وما ينتج عن ذلك من فساد تحت النور
الكامل الوهاج في عصر الحرية الدينية ؟ الآن اذ
يعجز الشيطان عن إبقاء العالم تحت سيادته بابعاد
الكتاب المقدس يلجأ الى وسائل اخرى لاتمام ذلك
الغرض نفسه . فملاشاة الايمان بالكتاب تخدم غرضه
تماما كملاشاة الكتاب نفسه . واذ يرسخ الاعتقاد بان
شريعة الله ليست ملزمة يسوق الناس الى التعدي بقوة
فعالة كما لو كانوا يجهلون الله تماما ولا يعرفون
وصاياه. والآن كما في العصور السالفة استخدم
الكنيسة في تعزيد خطئه وأغراضه. فالتنظيمات
الدينية في هذا العصر قد رفضت الاصغاء الى

الحقائق غير الشعبية المبيّنة في الكتاب، واذ جادلوا فيها فقد قدموا تفسيرات واتخذوا مواقف كان من آثارها بذر بذار الشكوك والالحاد . . .

(١٢) ما هو الوعد الإلهي المتعلق بثبات قانون الله؟

”لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمَلَ.

متى 5 : 17

(13) ما هي أهم خصائص أولئك الذين يحبون الله والذين سيظلوا معه حتى اليوم الأخير؟
هَئَا صَبْرُ الْقَدِيسِينَ. هَئَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ.

رؤيا 14 : 12

(14) ما اليوم الذي طلب منا الله أن نعتبره كيوم راحة، رغم أن الغالبية تهمله؟

اَتَذْكُرُ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدَّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ الْهَيْكَلُ. لَا تَصْنَعُ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَتَزْيُوكَ الَّذِي دَاخَلَ أَبْوَابَكَ - لِأَنَّ فِي سِتَّةَ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَاسْتَرَاخَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارِكْ الرَّبَّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

خروج 20 : 8-11

واذ طوّل الناس بحفظ الوصية الرابعة وجدوا ان اليوم السابع مفروض على الشعب، فلكي يحرروا انفسهم من واجب لا يرغبون في اتمامه كانت الوسيلة الوحيدة لذلك ان يعلن كثيرون من المعلمين المشهورين ان شريعة الله ما عادت ملزمة. وهكذا القوا عنهم

الشرعية والسبت معا. واذ ينتشر عمل اصلاح السبت فان رفض الشريعة الالهية هذا لتجنب مطالب الوصية الرابعة سيصير عاما تقريبا. ان تعاليم القادة الدينيين قد فتحت الطريق للاحاد ولمناجاة الارواح واحتقار شريعة الله المقدسة، وعلى رؤوس هؤلاء القادة تستقر مسؤولية مخيفة عن الاثم المتفشي في العالم المسيحي.

(15) ما الذي يتوقعه الكتاب المقدس أن القوة الوحشية ستحاول تغييرها؟

وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدِّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قَدَيْسِي الْعَلِيِّ وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالسَّنَةَ وَيُسَلِّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمَنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ.

دانيال 7 : 25

(16) من أي أكاذيب خفية تحل محل الحق نذر؟

أَنْظُرُوا أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُم بِالْفَلْسَفَةِ وَيَعْرُورُ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ.

كولوسي 2 : 8

ومع ذلك فان هذا الفريق من الناس قد ابرزوا الادعاء بان الفساد السريع الانتشار انما يُعزي بالاكثـر الى انتهاك قدسية ”السبت المسيحي“ المزعوم، وبان التشدد في حفظ يوم الاحد ك فيل بان يحدث تحسنا كبيرا في آداب المجتمع. هذا الادعاء شائع بالاكثـر في أمريكا حيث كرز في أماكن كثيرة بعقيدة السبت الحقيقي . وهنا نجد ان عمل الاعتدال (الامتناع عن المسكرات والمخدرات)، الذي هو من أشهر وأهم الاصلاحات الادبية، مرتبط في كثير من الاحيان بحركة يوم الاحد . والمدافعون عن يوم الاحد

يصورون انفسهم كمن يعملون على ترقية أسمى مصالح المجتمع، والذين يرفضون الانضمام اليهم يُشهرّ بهم على انهم أعداء الاعتدال والاصلاح . بيد ان ارتباط حركة لترسيخ الضلالة بعمل حسن في حد ذاته ليس حجة تبرّر الضلالة . فقد نخفي السم بطعام صحي لكن لا نغير طبيعته أو مفعوله . بالعكس، فهو سيكون أشد خطرا اذ المرجح ان يتناوله الانسان في غفلة من أمره . ان من بين مكاييد الشيطان كونه يمزج بالضلال قدرا كافيا من الحق يجعله مقبولا ومستساغا . قد يدافع دعاة حركة يوم الاحد عن اصلاحات يحتاج اليها الشعب وعن مبادئ تتفق وتعاليم الكتاب، لكن اقترانها بمبدأ مناقض لشريعة الله يُبعد عنهم عبيده . فليس ما يبرر طرحهم وصية الله ليعتقوا وصايا الناس.

(17) ما هي النتيجة النهائية للطاعة الجزئية؟

لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا . فَأَعْرَضَ عَنْ هَؤُلَاءِ .

2 تيموثاوس 3 : 5

وَكَتُبْ إِلَى مَلَاكِ كَنِيسَةِ اللَّأَوْدِيِّينَ : «هَذَا يَقُولُهُ الْآمِينَ، الشَّاهِدُ الْآمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاةُ خَلِيقَةِ اللَّهِ. أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلَا حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا. هَكَذَا لِأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلَا حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّاكَ مِنْ قَمِي.

رؤيا 3 : 14-16

يصعب على المرء ان يتبين الآن الخط الفاصل بين المعترفين بالمسيحية والاشرار . فأعضاء الكنائس يحبون ما يحبه العالم، وهم على أتم استعداد للاندماج بأهله، والشيطان مصمم على ان يضم الفريقين في هيئة واحدة، وهكذا يقوِّي دعوته بجرفه الجميع مع معتقي مناجاة الارواح . والبابويون الذين يفخرون

بالمعجزات على انها العلامة الاكيدة للكنيسة الحقيقية
سرعان ما سينخدعون بهذه القوة صانعة المعجزات،
والبروتستانت بعدما يلقون عنهم ترس الحق
سينخدعون هم أيضا. فالبابويون والبروتستانت وأهل
العلم سيقبلون جميعهم صورة التقوى من دون قوتها.
وسيروا في هذا الاتحاد حركة جليلة عظيمة لهداية
العالم وابتداء حكم الالف سنة الذي ظلوا ينتظرونه
طويلا.

(18) ما هي النتيجة النهائية لرفض البشرية لقانون
الله؟

نَاحَتْ دُبُلَتِ الْأَرْضُ. حَزِنَتْ دُبُلَتِ الْمَسْكُونَةُ.
حَزَنَ مُرْتَفِعُو شَعْبِ الْأَرْضِ. وَالْأَرْضُ تَدْنَسَتْ
تَحْتَ سَكَانِهَا لِأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا الشَّرَائِعَ غَيْرُوا
الْقَرِيبَةَ نَكَّثُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ.

اشعيا 24 : 4-5

ثم ان الشيطان يعمل ايضا من خلال العناصر
ليجمع حصاده من النفوس غير المتأهبة . لقد درس
أسرار معامل الطبيعة، وهو يبذل كل ما في قدرته
ليسيطر على العناصر بقدر ما يسمح له به الله .
فعندما سُمح له بان يبتلي أيوب سرعان ما اكتسح
قطعانه ومواشيه وعبيده وبيوته واولاده في بلايا
متتابة . ان الله هو الذي يحمي خلائقه ويسيج حولهم
حتى لا يهلكهم المهلك . لكن العالم المسيحي برهن
على احتقاره شريعة الرب، والرب سيفعل ما أعلن
انه سيفعله: ”يمنع بركاته عن الأرض ويرفع رعايته
الحافظة بعيدا عمّن يتمردون على شريعته ويعلمون
غيرهم ويرغمونهم على ذلك التمرد . ثم ان للشيطان
سلطانا على كل من لا يحرسهم الله حراسة خاصة .
وهو سيرضى عن البعض وينجحهم لكي يعضد
مكايده، وسيوقع المتاعب والآلام بآخرين ويقتنع الناس
بان الله هو من يفعل ذلك.

فاذ يُظهر الشيطان نفسه لبني الانسان كالطبي ب
العظيم الذي يستطيع ابراء كل اسقامهم فهو سيأتي

بالامراض والكوارث الى ان تصير المدن العظيمة
العامرة بالناس خرابا يباب ا. وحتى الآن هو يعمل .
ففي الكوارث والفواجع التي تحدث في البحار وعلى
اليابسة وفي الحرائق الهائلة والاعاصير العظيمة
والمطر والبرد المخيف والزوابع والسيول والعواصف
وأما موج المد والزلازل في كل مكان وبآلاف الاشكال،
في هذه كلها يستخدم الشيطان قوته وسلطانه . انه
يكتسح المحاصيل الناضجة للحصاد فتجيء في اذيال
ذلك المجاعات والضيق والكروب . وهو يطلق في
الجو روائح عفنة قاتلة فيهلك آلاف الناس بالوباء .
وهذه الكوارث ستصير أكثر وأكثر في وتيرة حدوثها
وفي شدة النوائب التي ستحدثها. وسيحل الهلاك
بالانسان والحيوان: ”ناحت ذبلت الارض“. ”حزن
مرتفعو شعب الارض . والارض تدنست تحت سكانها
لانهم تعدوا الشرائع غيروا الفريضة . نكثوا العهد
الابدي“ (اشعياء ٢٤ : ٤ ، ٥).

(19) ما هي النتيجة الرهيبة عندما يتصرف المخادعون وفقًا لخطط الشيطان؟

**سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ
فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يُقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلَّهِ .
يوحنا ١٦ : ٢**

وحينئذ سيقنع ذلك المخادع الاعظم الناس بان
من يخدمون الله هم مسببو كل هذه الشرور . والناس
الذين قد اثاروا غضب السماء سيوقعون تبعة متاعبهم
ومصائبهم على الذين طاعتهم لوصايا الله هي توبيخ
دائم لشرور أولئك العصاة. وسيعلن ان الناس يغيظون
الله بتعديدهم شريعة يوم الاحد، وان هذه الخطيئة قد
جلبت كل تلك المصائب التي لن تكف حتى يعود
الناس الى حفظ يوم الاحد وينفذون ذلك بكل دقة، وان
الذين يطالبون بحفظ الوصية الرابعة وبذلك يقوضون
إكرام يوم الاحد ويدنسونه هم مكذبون الشعب، اذ
يمنعونهم من استرداد رضى الله ونجاحهم المادي .

وهكذا فتلك التهمة التي وقعت في القديم على خادم الله ستتكرر على الاسس نفسها التي بُني عليها الاتهام الاول، "ولما رأى أخاب ايليا قال له أخاب أنت هو مكدر اسرائيل . فقال لم أكرر اسرائيل بل أنت وبيت أبيك بترككم وصايا الرب وبسيرك وراء البعليم" (١ ملوك ٨١ : ٧١ ، ٨١). واذ تثير التهم الكاذبة غضب الناس فسيتخذون ضد سفراء الله إجراء كثير الشبه بذاك الذي اتخذته اسرائيل المرتد ضد ايليا.

(20) ما هو المصدر القوي للخداع الذي سيستخدمه الشيطان في الأيام الأخيرة لخداع الغالبية في مساندة قضيته؟

فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةِ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

رؤيا 16 : 14

لَأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذِبَةٍ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٍ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أُمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا.

متى 24 : 24

ان القوة صانعة المعجزات التي تظهر عن طريق مناجاة الارواح سيبدو تأثيرها ضد الذين يختارون اطاعة الله اكثر من الناس . والاتصالات بالارواح ستعلن ان الله قد أرسلها لاقناع رافضي يوم الاحد بخطئهم وضلالهم، مؤكدة لهم ان قوانين البلاد ينبغي اطاعتها كما لو كانت هي شريعة الله . وستندب شر العالم العظيم وتدعم شهادة معلمي الدين بان انحطاط الاخلاق سببه تدنيس يوم الاحد. وسيثور غضب عظيم ضد كل من يرفضون قبول شهادتهم. ان سياسة الشيطان في حربه الاخيرة هذه ضد شعب الله هي السياسة نفسها التي اتخذها عند بدء الصراع الهائل في السماء. لقد ادعى انه انما يحاول

توطيد حكم الله بينما هو في الخفاء يبذل كل جهد لتقويضه.

(21) باستخدام أساليبه في الإغراء والتحكم، ما هو الهدف الأساسي للشيطان في هذا الصراع الوشيك؟

أَصْحُوا وَاسْهَرُوا لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ،
يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ.

1 بطرس 5 : 8

ان الله لا يرغب الارادة أو الضمير على عمل شيء . لكنّ الشيطان يدأب دائماً في الارغام بواسطة القسوة لكي يسيطر على الذين لا يستطيع أن يخدعهم بغير ذلك . فعن طريق الخوف أو العنف يحاول التحكم في الضمير ليظفر بالولاء لنفسه . فلكي يتم له هذا يقوم بعمله عن طريق السلطات الدينية والدنيوية اذ يحرضهم على تنفيذ الشرائع البشرية متحدّين في ذلك شريعة الله.

(22) ما هي خصائص البشر الباقين في يوم الله الأخير التي ستثير كراهية الشيطان وأتباعه؟

فَعُضِبَ التَّائِبُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ
بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ، وَعِنْدَهُمْ
شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

رؤيا 12 : 17

ان من يكرمون السبت كما هو وارد في الكتاب المقدس سيعيرون كأعداء للقانون والنظام، وكمن يهدمون الروادع الأدبية للمجتمع ويسببون الفوضى والفساد، ويستطرون دينونة الله على الارض . وسيُعتبر تحفّظهم المنبعث من ضمير حي عنادا وصلابة رأي واحتقارا للسلطات . وسيتهمون باضمار الكراهية للحكومة . والخدام الذين ينكرون حق شريعة الله سيقدمون من على المنبر نصائح تحت الشعب على اطاعة السلطات كترتيب الهي . وفي

دور التشريع ودور القضاء ستشوه اخلاق حافظي
الوصية ويدانون . وستفسر أقوالهم تفسيراً كاذباً،
وستنتعت بواعثهم بأسوأ النعوت .

(23) ما الإجراء الذي ستتخذه السلطات المدنية
وتؤيده الغالبية الدينية في محاولة لإجبار حراس
وصايا الله على انتهاك ضمائرهم؟

وَأَنْ لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلَّا مَنْ لَهُ السَّمَةُ
أَوْ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ .

رؤيا 13 : 17

واذ ترفض الكنائس البروتستانتية الحجة الكتابية
الواضحة في الدفاع عن شريعة الله فسيتوقعون الى
إسكات الذين لا يمكنهم هدم ايمانهم بالكتاب . ومع
انهم يتعاملون عن الحقيقة فانهم الآن يتخذون اجراء
يؤدي الى اضطهاد أولئك الذين بسلامة نية يرفضون
عمل ما يعمله باقي الناس في العالم المسيحي الذين
يعترفون بمطالب السبت البابوي .

سيتحد أحرار الكنيسة والدولة معا في ارشاء كل
الطبقات أو اقناعها وإرغامها على اكرام يوم الاحد .
والافتقار الى سلطة الهيئة ستقوم مقامه التشريعات
الجائرة . والفساد السياسي يلاشي محبة الحق والعدل
والاعتبار للحق، وحتى في أمريكا الحرة لكي يحصل
الحكام والمشرعون على رضى الجمهور يخضعون
لمطالب الجماهير باصدار تشريع يلزم الناس حفظ يوم
الاحد . ولن تحترم بعد الآن حرية الضمير التي كلفت
أصحابها تضحيات هائلة . وفي الصراع الوشيك
الوقوع سنرى كلمات النبي ممثلة أمامنا اذ يقول:
”فغضب التتين على المرأة وذهب ليصنع حربا مع
باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة
يسوع المسيح“ (رؤيا ١٢ : ١٧).

أدرك الآن أن الكتاب المقدس يصف بوضوح صراعاً
وشيكاً "لم يحدث مثله من قبل" والذي سيبدأ مع
اقتربنا من نهاية تاريخ هذا العالم .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أدرك أنه منذ نشأة الخطيئة ، كان هجوم الشيطان في
هذا الصراع العظيم متمركزاً على قوانين الله المقدسة
الأبدية والتي تُعد أساس حكمه .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

يكشف رؤيا ١٧: ١٢ أن هدف الشيطان النهائي هو
تشويه صورة قوانين الله بغرض التسبب في الرفض
النهائي لهذه المبادئ المقدسة .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أعلم الآن أن الكتاب المقدس يكشف أن وصايا الله
مقدسة وأبدية على الرغم من محاولة الشيطان
والإنسان في "التفكير في تغيير الأزمنة والقوانين" .
دانيال 7:25 .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أرى الآن أن الكتاب المقدس يعلم أهمية مراعاة جميع
وصايا الله المقدسة وأن مخالفة وصية منهم تعني
مخالفتها جميعاً . يعقوب 2:10

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أختار أن أكون من بين المخلصين من شعب الله الذين
يطيعون وصاياهم ويظلون مؤمنين ليسوع . رؤيا ١٢: ١٤ .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع



الدرس الثامن الكتاب المقدس خير حافظ

(1) ما الذي سيحمينا من أوهام الشيطان؟

فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: "مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْرِ وَحْدَهُ يَحْيَا
الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ."

لوقا 4 : 4

إِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ. إِنْ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذَا
الْقَوْلِ فَلَيْسَ لَهُمْ فَجْرٌ !

اشعيا 8 : 20

يُوجِّهُ شعب الله الى الكتاب كحافظ لهم من تأثير
المعلمين الكذبة وقوة أرواح الظلمة المضلة .
ويستخدم الشيطان كل حيلة ممكنة ليحول بين الناس
وحصولهم على معرفة الكتاب، لان أقواله الصريحة
تفصح مخاتلاته. وفي كل انتعاش لعمل الله ينهض
سلطان الشر ليبذل جهدا اعظم ونشاطا أوفر . وهو
الآن يبذل قصارى جهده لحرب أخيرة يثيرها ضد
المسيح وتابعيه. والخدعة الاخيرة ستظهر أمامنا عن
قريب . فالمسيح الدجال سيمارس اعماله العجيبة أمام

أنظارن ا. وسيكون تقليده دقيقا جدا بحيث يشبه الحقيقي، وهكذا يستحيل التمييز بين الاثنين الا بواسطة الكتاب المقدس . فبواسطة شهادته ينبغي فحص كل بيان وكل معجزة.

(2) من أي مصدر ستأتي قوتنا لطاعة الله وليس الإنسان؟

وَالِلّٰهُ كُلُّ نِعْمَةٍ الّٰذِي دَعَاۤنَا اِلَىٰ مَجْدِهِ الّٰبَدِيّۡ فِي الْمَسِيحِ يَسُوْعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُنَبِّتُكُمْ، وَيَقْوِيْكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ.

1 بطرس 5 : 10

سيتعرض الذين يحاولون اطاعة كل وصايا الله للمقاومة والسخرية . لكنهم يستطيعون الثبات في الله وحده . ولكي يحتملوا التجربة المقبلة عليهم يجب ان يفهموا ارادة الله كما هي معلنة في كلمته، ويستطيعون اكرامه فقط بقدر ما يكون عندهم ادراك صحيح لصفاته وحكمه ومقاصده ويعملون طبقا له ا. وليس غير الذين قد حصنوا عقولهم بحقائق الكتاب يثبتون في هذا الصراع الاخير العظيم . هذا الاختبار الفاحص ستمر به كل نفس: هل أطيع الله أكثر من الناس؟ الساعة الحاسمة قريبة الآن . فهل اقدمنا راسخة على صخرة كلمة الله الثابتة؟ وهل نحن متأهبون لان نقف ثابتين دفاعا عن وصايا الله وايمان يسوع؟

(3) لماذا قدم الله النبوة في كلمته؟

لَاَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فُكِّتَبَ كُتِبَ لِأَجْلِ تَعْلِيْمِنَا حَتَّىٰ بِالصَّبْرِ وَالتَّغْرِیَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاٌ.

رومية 15 : 4

السَّرَائِرُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا وَالْمُعْلَنَاتُ لَنَا وَلِبَنِيْنَا إِلَى الْآبَدِ لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

تشية 29 : 29

أوضح المخلص لتلاميذه قبل صلبه انه سيقتل ويقوم ثانية من القبر، وكان الملائكة حاضرين

ليرسخوا هذه الأقوال في عقولهم وقلوبهم . لكنّ التلاميذ كانوا ينتظرون الخلاص الزمني من نير الرومان فلم يستطيعوا احتمال فكرة كون ذلك الذي قد تركزت فيه كل آمالهم ينبغي ان يقاسي موتاً مشيناً . والأقوال التي كانوا في حاجة الى ان يذكروها غابت عن اذهانهم ، وعندما جاء وقت التجربة وجدتهم على غير استعداد . ان موت يسوع قد حطم آمالهم بالتمام كما لو لم يكن قد سبق فأنذرهم . كذلك في النبوات نجد المستقبل واضحاً أمامنا بكل جلاء كما كان واضحاً أمام التلاميذ بواسطة أقوال المسيح . فالحوادث المتصلة بانتهاء زمن النعمة وعمل الاستعداد لزمان الضيق معروضة بوضوح . لكن جماهير من الناس لا يدركون من هذه الحقائق المهمة أكثر مما لو لم تكن قد أعلنت . فالشيطان ينتظر ليختطف بعيداً كل تأثير يمكن أن يجعلهم حكماء في شأن الخلاص ، وسيجدهم زمان الضيق غير مستعدين .

(4) ما هي تحذيرات اليوم الأخير الثلاثة التي تمثل نداء لإيقاظنا في سبيل الخلاص ؟

ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ طَائِرًا فِي وَسْطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ ، قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ : «خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةٌ دَيْئُونَتِهِ . وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَبَايِعِ الْمِيَاهِ» . ثُمَّ تَبِعَهُ مَلَاكٌ آخَرُ قَائِلًا : «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ ، لِأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ خَمَرِ غَضَبِ زَنَاهَا» . ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلَاكٌ ثَالِثٌ قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ : «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ ، وَيَقْبِلُ سِمْنَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ ، فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمَرِ غَضَبِ اللَّهِ الْمَصْنُوبِ صَرَفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيَةٍ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ وَأَمَامَ الْحَمَلِ .

عندما يرسل الله الى العالم انذارات مهمة جدا بحيث تُصوّر على انها معلنة بواسطة الملائكة القديسين وهم طائرون في وسط السماء فانه يطلب من كل انسان موهوب بقوى التفكير والتعقل ان يلتفت الى الرسالة ويعيه ا. ان الضربات المخيفة المقضي بها ضد عبادة الوحش وصورته (رؤيا ١٤ : ٩ — ١١) ينبغي ان تقود الكل لدرس النبوات باجتهد ليتعلموا ما هي سمة الوحش وكيف يمكنهم تجنب قبوله ا. لكن جموع الناس يحولون آذانهم عن سماع الحق فيميلون الى الخرافات.

(5) كيف وصف بولس موقف الغالبية التي دفعتها الشهوة تجاه الحقيقة الدينية؟

لَأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ،
بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ
مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَصْرَفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ،
وَيَنَحَرَفُونَ إِلَى الْخَرَافَاتِ.

2 تيموثاوس 4 : 3-4

وها قد جاء ذلك الوقت . فجماهير الناس لا يريدون الحق الكتابي لانه يتدخل في رغبات القلب الخاطيء المحب للعالم، والشيطان يقدم اليهم المخاتلات والمخادعات التي يحبونها.

(6) كيف يحدد أتباع المسيح الحق الحقيقة الدينية؟

إِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ. إِنْ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذَا
الْقَوْلِ فَلَيْسَ لَهُمْ فَجْرٌ !

اشعيا 8 : 20

لكنّ الله سيكون له على الارض شعب يحفظون الكتاب المقدس والكتاب المقدس وحده، كمقياس لكل التعاليم وأساس كل الاصلاحات . فلا آراء العلماء أو استنتاجات العلم ولا عقائد المجامع الكنسية أو قراراتها، التي هي كثيرة

ومختلفة بنسبة الكنائس التي تمثلها، وصوت
الاجلبية — كل هذه لا ينبغي اعتبارها، منفردة
أو مجتمعة، برهانا في جانب أي فقرة من العقيدة
الدينية أو ضدها. فقبل قبول أي تعليم أو وصية
ينبغي أن نسأل ما اذا كان مستندا الى قول الرب
أم لا. وهل هو يتفق مع: ”هكذا قال الرب“.

(7) ما هي مسؤوليتنا تجاه تعاليم الرجال؟

وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسْأَلُونِي فَقَبِلُوا
الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحْصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هَذِهِ
الْأُمُورُ هَكَذَا؟

اعمال 17 : 11

يحاول الشيطان دائما أن يوجه الانظار الى
الانسان بدلا من توجيهها الى الله. ويجعل الناس
يتطلعون الى الاساقفة والرعاة وأساتذة اللاهوت
كمُرشدِين لهم بدلا من ان يفتشوا الكتب ليعرفوا
واجبهم نحو انفسهم . وحينئذ اذ يسيطر على عقول
هؤلاء القادة يمكنه أن يؤثر في الجماهير حسب
ارادته.

(8) ما هي نتيجة اعتماد الأمة اليهودية على
قاداتهم لفهم الكتاب المقدس؟

مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبِرٌ
الْحُزْنَ وَكَمُسَّرٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ قَلَمٌ نَعْتَدُ بِهِ.

اشعيا 53 : 3

عندما جاء المسيح ليتكلم بكلام الحياة سمعه
عامة الشعب بسرور، وكثيرون حتى من الكهنة
والرؤساء آمنوا به . لكنّ رئيس الكهنة وقادة الامة
عقدوا العزم على ادانته ورفض تعاليمه . ومع انهم
اخفقوا في كل محاولاتهم في ان يجدوا شكاية ضده،
ولم يسعهم إلا أن يحسوا بتأثير القوة الالهية والحكمة

المصاحبة لاقواله، فقد حبسوا انفسهم في نطاق التعصب ورفضوا انصع البراهين على كونه مسيا لئلا يضطروا الى ان يصيروا له تلاميذ . كان خصوم يسوع هؤلاء قوما تعلم الشعب منذ نعومة اظفارهم ان يكرمهم، واعتادوا الانحناء أمام سلطانهم بكل ثقة . وقد تساءل الناس قائلين: ”كيف لا يؤمن رؤساؤنا وكتبتنا العلماء بيسوع ؟ أما كان هؤلاء القوم الاتقياء يقبلونه لو كان هو المسيح؟“ ان نفوذ مثل هؤلاء المعلمين هو الذي قاد الامة اليهودية الى رفض فاديتها.

وتلك الروح التي حرّضت أولئك الكهنة والرؤساء لا يزال يظهرها كثيرون ممن يدعون التقوى والقداسة . انهم يرفضون فحص شهادة الكتاب المقدس الخاصة بالحقائق المتعلقة بهذه الايام . يشيرون الى كثرة عددهم ووفرة غناهم وذيوع شهرتهم، وينظرون بازدراء الى دعاة الحق ومناصريه على انهم قليلو العدد فقراء وخاملو الذكر ويعتقدون عقيدة تفصل بينهم وبين العالم.

(9) ما هو المصدر الوحيد للحماية من الخداع؟

اجتهد أن تُقيم نفسك لله مُزَكَّى، عَامِلًا لَا يُخْزَى،
مُقْصِلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

2 تيموثاوس 2 : 15

وقد سبق المسيح فرأى ان ادعاء السلطان غير اللائق الذي يتمسك به الكتبة والفريسيون لن ينتهي بشتات اليهود . لقد كانت له بصيرة النبي فرأى عمل تعظيم السلطة البشرية للسيطرة على الضمائر، الامر الذي كان لعنة رهيبة للكنيسة في كل العصور . وان الولايات المخيفة التي نطق بها ضد الكتبة والفريسيين، وانذاراته التي وجهها الى الشعب حتى لا يتبعوا أولئك القادة العميان، انما سجلت لانذار الاجيال المقبلة.

(10) وفقاً للكتاب المقدس ، من سينشر عقيدة كاذبة
بيننا؟

وَلَكِنْ كَانَ أَيْضاً فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ
فِيكُمْ أَيْضاً مُعَلِّمُونَ كَذِبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بَدَعَ هَلَاكِ .
وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ هَلَاكاً سَرِيعاً .

2 بطرس 2 : 1

و على رغم كون الكتاب مملوءا انذارات ضد
المعلمين الكذبة فان كثيرين مستعدون هكذا لان
يستودعوا حفظ أرواحهم بين أيدي رجال الاكليروس
. ويوجد اليوم آلاف من المعترفين بالدين مم ن لا
يمكنهم ان يقدموا سببا واحدا عن مواد ايمانهم الذي
يعتقونه أكثر من قولهم ان هذا هو ما قد تعلموه من
رؤسائهم الدينيين . انهم يمرون بتعاليم المخلص مر
الكرام حتى يكادون لا يلاحظونها، ويضعون ثقتهم
التامة في الخدام . ولكن هل الخدام معصومون ؟ و
كيف نستأمنهم على ارشاد نفوسنا ما لم نعلم من كلمة
الله انهم حاملو مشعل النور ؟ ان انعدام الشجاعة
الادبية بحيث لا يميل الانسان عن الطريق المطروق
الذي يسير فيه العالم يجعل كثيرين يسيرون في اثر
خطوات العلماء، وبنفورهم من الفحص والاستقصاء
بانفسهم ولانفسهم يصيرون مكبلين في سلاسل
الضلال بلا أمل في الحرية . انهم يرون ان الحق
الخاص بهذا العصر مكشوف للعيان بكل وضوح في
الكتاب ويحسون بقوة الروح القدس مرافقا لاعلانه،
الا انهم يسمحون لمقاومة الاكليروس بان تبعدهم عن
النور . ومع ان عقولهم وضمائرهم مقتتعة فان هذه
النفوس المخدوعة لا تجرؤ على أن تفكر تفكيرا
يخالف ما يقوله الخادم، وحكمهم الشخصي وصالحهم
الابدئي يُضحى بهما على مذبح عدم الايمان والكبرياء
والتعصب الذي يتمسك به شخص آخر .

(11) لمن تقع مسؤولية السعي وراء حقائق الخلاص؟

إِذَا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطْعُمُ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي
حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الْآنَ بِالْأَوَّلَى جِدًّا فِي غِيَابِي،
تَمِّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرَعْدَةٍ،

فيلبي 2 : 12

ان حق الله ومجده لا ينفصلان، ونحن يستحيل علينا، والكتاب في متناول أيدينا، ان نكرم الله بالآراء المغلوطة . كثيرون يدعون قائلين انه لا يهم ما الذي يعتقد الانسان اذا كانت حياته حياة مستقيمة . لكن العقيدة هي التي تشكل الحياة. فاذا كان النور والحق في متناول ايدينا ونحن نهمل الاستفادة من ميزات استماعه ورؤيته فاننا في الواقع نرفضه، ونحن نختار الظلمة ونفضلها على النور.

(12) لماذا يعتبر الجهل بالكتاب المقدس خطراً؟

تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طَرِيقُ الْمَوْتِ.

امثال 16 : 25

يس الجهل عذرا عن الضلال أو الخطيئة فيما كل الفرص ماثلة أمام الانسان ليعرف ارادة الله . ها رجل مسافر يأتي الى مكان به طرق متشعبة كثيرة وتوجد على جانب الطريق لافتة تشير الى نهاية كل طريق . فاذا هو أغفل تلك اللافتة واتخذ اي طريق يتراءى له انه صواب، فقد يكون مخلصا تمام الاخلاص ولكن من المرجح أن يجد نفسه سائرا في طريق مخطئ غير الذي يريده.

لقد اعطانا الله كلمته لنتعرف الى تعاليمه ونعرف لانفسنا ماذا يطلبه الله منا. عندما جاء الناموسي الى يسوع وطرح عليه هذا السؤال: ”ماذا أعمل لأرث الحياة الابدية“ ؟ وجَّهه المخلص الى

الكتاب قائلاً له: ”ما هو مكتوب في الناموس كيف تقرأ“ ؟ ان الجهل ليس عذراً يركن اليه الصغار أو الكبار ولا يعفيهم من القصاص الذي يستوجبه التعدي على شريعة الله، لان بين أيديهم عرضاً أميناً لتلك الشريعة ومبادئها ومطالبه . لا يكفي ان تكون نوايا الانسان صالحة، ولا يكفي ان نفعل ما نظنه صواباً ولا ما يقول الخادم عنه انه صواب . ان خلاص نفس الانسان مهدد بالخطر وعليه ان يفتش الكتب لنفسه . مهماً تكن اقتنا عاتة قوية ومهما يكن واثقاً من ان الخادم يعرف الحق، فهذا لا يصلح اساساً يبني عليه ثقته . ان لديه خارطة تشير الى كل علامة من معالم الطريق في سياحته الى السماء ، وينبغي الا يخمن من جهة أي شيء.

(13) كيف يحدد الكتاب المقدس طريقة دراسة صفحاته؟

لأنَّهُ أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. قَرْضٌ عَلَى قَرْضٍ.
قَرْضٌ عَلَى قَرْضٍ. هُنَا قَلِيلٌ هُنَاكَ قَلِيلٌ.

اشعياء 28 : 10

ان أول واجب واعظمه على كل كائن عاقل هو ان يتعلم من الكتاب ما هو الحق ثم يسير في النور ويشجع الآخرين على التمثل به . علينا ان ندرس الكتاب باجتهاد يوماً بعد يوم فنزن كل فكر ونقارن بين آية وأخرى . وبمساعدة الله نكون آراءنا لانفسنا اذ ان علينا ان نجيب عن انفسنا امام الله.

(14) إذا بحثنا في الكتاب المقدس سعياً لتنفيذ إرادة الله ، فما هو الوعد الذي قد نطالب به؟

إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ هَلْ هُوَ
مِنَ اللَّهِ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي.

يوحنا 7 : 17

ان الحقائق المعلنة جلياً في الكتاب قد أحاطها العلماء بالشكوك والظلمات، فلكونهم يدعون إدعاءات

عظيمة بانهم علماء وحكماء فهم يعلمون الناس بان للكتاب معنى غامضاً خفياً روحياً لا يظهر في لغته الحاليّة. هؤلاء القوم معلمون كذبة. فلمثل تلك الفئة من الناس قال يسوع: ”لا تعرفون الكتاب ولا قوة الله“ (مرقس ١٢ : ٢٤). ان لغة الكتاب ينبغي شرحها طبقاً لمعناها الواضح ما لم يكن هنالك رمز أو استعارة. لقد أعطى المسيح هذا الوعد: ”ان شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم“ (يوحنا ٧ : ١٧). فلو اخذ الناس الكتاب كما يُقرأ ولم يكن هنالك معلمون كذبة يضللون عقولهم ويربكونها لا يمكن انجاز عمل يُفرح قلوب الملائكة ويضم الى حظيرة المسيح آلافاً فوق آلاف ممن يهيمون الآن في تيه الضلال.

(15) ما هي الخطوات التي ستحقق نتائج المسيح الموعودة؟

**فَتَدْعُونَنِي وَتَدْعُونَ إِلَيَّ فَأَسْمَعُ لَكُمْ.
وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ.**

ارميا 29 : 12-13

وعليّنا أن نجهد كل قوى عقولنا في درس الكتاب المقدس. عليّنا ان نجبر افهامنا على ادراك عوائص الله على قدر ما يستطيع بشر أن يفعل. ومع ذلك فلا ننسى ان مرونة الطفل وخضوعه هما الروح الحقيقية لكل من يتعلم. ولا يمكن التغلب على معضلات الكتاب بالوسائل نفسها المستخدمة في مكافحة المشكلات الفلسفية. ينبغي الا نشرع في دراسة الكتاب المقدس بروح الاعتماد على الذات التي بها يدخل كثيرون الى مناطق العلم، بل بالاعتماد على الله في روح الصلاة وبرغبة مخلصّة في معرفة مشيئته. عليّنا ان نأتي بروح متواضعة قابلة للتعلّم لنحصل على المعرفة من ذاك الذي اسمه أهيه العظيم، وإلا فالملائكة الاشرار سيطمسون اذهاننا ويقسون قلوبنا حتى لا نتأثر بالحق.

(16) لمن توعد الحكمة الكتابية؟

فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: "إِنَّكُمْ إِن تَبْنُوا فِي
كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي 32 وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ
وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ."

يوحنا 8 : 31-32

نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ
تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا.

مزامير 19 : 7

كثيرا ما يكون هنالك فصل من الكتاب يقول عنه
العلماء انه غامض او يمرون به مروراً سريعاً اذ
يعتبرونه عديم الاهمية ولكنه يكون مملوءاً بالعزاء
والتعليم لمن قد تعلم في مدرسة المسيح. ومن بين
الاسباب التي لاجلها ليس لكثيرين من رجال اللاهوت
ادراك أوضح لكلمة الله هو انهم يغمضون عيونهم عن
الحقائق التي لا يرغبون في ممارستها عملياً. ان
ادراك حق الكتاب لا يتوقف بالاكتر على قوة الذهن
الذي يستخدم في البحث كم ا على توحيد القصد
وبساطته، والرغبة والشوق الحار في طلب البر.

(17) كيف يتم فهم الحقائق الروحية؟

وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ لِأَنَّهُ
عِنْدَهُ جَهَالَةٌ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ
رُوحِيًّا.

1 كورنثوس 2 : 14

ينبغي الا ندرس الكتاب من دون صلاة . فالروح
القدس وحده هو الذي يستطيع ان يجعلنا نشعر باهمية
تلك الاشياء التي يسهل فهمها أو يمنعنا من تحريف
الحقائق التي يصعب علينا ادراكها. ان عمل ملائكة
السماء هو اعداد القلب بحيث يفهم كلمة الله لكي

يسحر جمالها قلوبنا فنتحذر بانذاراتها أو نحيا وننتعش
ونتقوى بمواعيده ا. وعلينا ان نتخذ صلاة المرئم
لأنفسنا فنقول: ”اكشف (يا رب) عن عينيَّ فارى
عجائب من شريعتك“ (مزمور ١١٩ : ١٨).
فالتجارب في غالب الاحيان تبدو كأنها لا تُغلب لان
المجرب بسبب اهماله الصلاة ودرس الكتاب لا
يستطيع ان يذكر مواعيد الله بسرعة ليقابل الشيطان
بسلاح الكتاب . لكنّ الملائكة يعسكرون حول الذين
يرغبون في تعلم امور الله، وفي وقت الحرج والحاجة
العظمى يُنجدون ذاكرتهم بالحقائق ذاتها التي
يحتاجون اليها. وهكذا ”عندما يأتي العدو كنهر فنفخة
الرب تدفعه“ (اشعيا ٥٩ : ١٩) 19..

(18) في الأوقات العصبية كيف نتذكر الحقائق الروحية؟

وَأَمَّا الْمُعْزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيَّرْسِلُهُ الْآبُ
بِاسْمِي فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ
لَكُمْ.

يوحنا 14 : 26

ولكن ينبغي قبل ذلك ان ندخر تعاليم المسيح في
اذهاننا حتى يذكرنا بها روح الله في وقت الخطر .
وقد قال داود: ”خبأت كلامك في قلبي لكي لا اخطئ
اليك“ (مزمور ١١٩ : ١١).

(19) ما هي النتيجة المأساوية للشك في كلمة الله؟

كَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللَّهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ أَسْلَمَهُمْ
اللَّهُ إِلَى نَهْنِ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لَا يَلِيْقُ.

رومية 1 : 28

أَنْظَرُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ
بَعْدَ إِيْمَانٍ فِي الْإِرْتِدَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ،

عبرانيين 3 : 12

على كل من يقدرّون مصالحهم الابدية ان يكونوا يقظين وساهرين ضد غارات الالحاد . ان أعمدة الحق نفسها سئهاجم ويستحيل علينا ان نكون بعيدين عن تناول تهكمات الالحاد العصري ومغالطاته وتعاليمه المخاتلة والوبيلة . والشيطان يكيّف تجاربه بحيث تناسب كل الطبقات . فهو يهاجم الالميين بنكته أو سخرية، بينما هو يواجه الم ثقفين باعتراضات علمية ومحاكاة فلسفية، والغرض منها جميعا اثارة الشكوك أو احتقار الكتاب . بل حتى الشباب القليلو الاختبار يتجرأون على دس الشكوك في مبادئ المسيحية الاساسية . وإلحاد الشباب هذا مع انه ضحل قليل الغور فله تأثيره . وكثيرون من الشباب ينقادون الى السخرية بايمان آبائهم والازدراء بروح النعمة (عبرانيين ١٠ : ٢٩) . وكثيرا ما يحدث ان انسانا كان يُرجى ان تكون حياته مكرمة وممجدة لله وبركة للعالم ضربتها ريح الالحاد الفاسدة المحرقة . وكل من يركنون الى احكام العقول البشرية المتفاخرة ويتصورون انهم يستطيعون شرح اسرار الله والوصول الى الحق من دون الاستعانة بحكمة الله تعلق ارجلهم في اشراك الشيطان .

(20) إذا نستمد قوتنا من كلمة الله، فماذا ستكون نتيجة تجاربنا؟

وَأَدْخِلُ الثُّلُثَ فِي النَّارِ وَأَمْحِصُهُمْ كَمْحَصِ الْفِضَّةِ
وَأَمْتَحِنُهُمْ أَمْتَحَانِ الذَّهَبِ . هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أَجِيبُهُ .
أَقُولُ : هُوَ شَعْبِي وَهُوَ يَقُولُ : الرَّبُّ إِلَهِي . {

زكريا 13 : 9

مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ وَكَانَ الرَّبُّ مَتَّكِلُهُ
8 فَإِنَّهُ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مِيَاهٍ وَعَلَى نَهْرٍ
تَمُدُّ أَصُولَهَا وَلَا تَرَى إِذَا جَاءَ الْحَرُّ وَيَكُونُ وَرَقُهَا

أَخْضَرَ وَفِي سَنَةِ الْقَحْطِ لَا تَخَافُ وَلَا تَكْفُ عَنْ
الْإِثْمَارِ.

ارميا 17 : 8-7

عندما يأتي وقت الامتحان فأولئك الذين جعلوا
كلمة الله دستور حياتهم سيظهرون . في الصيف لا
يرى فرق ظاهر بين الاشجار الدائمة الاخضرار
وغيرها من الاشجار ، ولكن عندما تجيء زوابع
الشتاء وبرده تبقى الاشجار الدائمة الاخضرار بلا
تغيير بينما الاشجار الاخرى تتجرد من أوراقها.
وهكذا المعترف بالمسيحية الكاذب القلب قد لا يمكن
تمييزه الآن من المسيحي الحقيقي ولكن في وقت
قريب سيظهر الفرق . فلو استيقظت المقاومة وساد
التعصب واشتعلت نيران الاضطهاد فان الفاترين
والمرائين سيترنحون ويسلمون في عقيدتهم، لكن
المسيحي الامين سيظل ثابتا كالصخر وسيبقى ايمانه
ويلمع رجاؤه اكثر مما في ايام النجاح.

أدرك أنه في الأيام الأخيرة من تاريخ الأرض ، يستخدم
الشيطان كل وسيلة ممكنة لمنع البشرية من الحصول
على المعرفة عن كلمة الله المقدسة .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أفهم أن أولئك الذين يسعون لطاعة جميع وصايا الله
سيواجهون معارضة وسخرية ولا يمكنهم الصمود إلا
بالقوة المستمدة من كلمة الله .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أدرك أنه قد حان اليوم الذي لا تريد فيه الغالبية
المدفوعة بالشهوة حقيقة الكتاب المقدس لأنه يتعارض
مع رغبات قلوبهم الشريرة المحبة للعالم. إنهم يقبلون
بكل سرور خدع الشيطان التي يحبونها .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أرى في كلمة الله أنه في الأيام الأخيرة سيكون هناك
العديد من المعلمين الكذبة الذين يعلنون عقائد كاذبة.
أشكر الرب على توفير النبوءات التي تجعلنا واعيين
للخلاص .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

إِنِّي مصمم بَعونِ اللَّهِ على دراستي اليومية لكلمة اللَّهِ
ولن أَعتمد على الآخرين في تفسيرها .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أشكر الله على توفير معقل كلمته في أوقات الاختبار
هذه ، وبفضل نعمته سأكون من بين أولئك الذين
يطيعون كلمته ويقفون شامخين في يوم مجيئه .

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

[illegible]



الدرس التاسع الانذار الأخير

(1) ما هي رسالة تحذير اليوم الأخير التي تعلنه
"ملاك" رؤيا 14 : 8؟

ثُمَّ تَبِعَهُ مَلَاكٌ آخَرُ قَائِلًا: "سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ
الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لِأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ خَمَرٍ
غَضَبِ زَنَاهَا."

رؤيا 14 : 8

ثُمَّ بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ مَلَاكًا آخَرَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ
سُلْطَانٌ عَظِيمٌ. وَاسْتَنَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ. وَصَرَخَ
بشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ
الْعَظِيمَةُ، وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ
رُوحِ نَجَسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرِ نَجَسٍ وَمَمْقُوتٍ،

رؤيا 18 : 1-2

(2) عندما أعاد يوحنا هذا التحذير في سفر
الرؤيا 18 ، ما هو الالتماس الذي قدم لأتباع الله
المخلصين؟

ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «اُخْرُجُوا
مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلَّا تَشْتَرَكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِكَلَّا
تَأْخُذُوا مِنْ ضَرْبَاتِهَا.

رؤيا 18 : 4

تشير هذه الآيات الى زمن آت فيه يتكرر الاعلان عن سقوط بابل كما نطق به الملاك الثاني المذكور في (رؤيا ١٤ : ٨). انما هذه المرة يضيف هذا الملاك ذكر المفسد والنجاسات التي قد دخلت في كل النظم التي تتكون منها بابل، منذ ان قُدمت تلك الرسالة أولاً في صيف عام ١٨٤٤ . وهنا وصف مخيف للعالم الديني . ففي كل مرة يرفض الناس الحق ستصير عقولهم اشد ظلاما وقلوبهم اشد صلابة وعنادا حتى يتحصنوا في وقاحة الحادية . ففي تحديدهم الانذارات التي قدمها اليهم الله سيظلون على عنادهم في الدوس على احدى الوصايا العشر حتى ينتهي بهم الامر الى اضطهاد من يقصدونه . ان المسيح يُستخف به بسبب الاحتقار الذي يقع على كلمته وشعبه . فاذا تقبل الكنائس تعاليم مناجاة الارواح فان الرادع الموضوع على القلب الجسداني يُزال ويصير الاعتراف بالديانة قناعا يخفي تحته أخط الآثام . والاعتقاد في ظهور الارواح يُفسح المجال أمام الارواح المضلة وتعاليم الشياطين، وهكذا يترك تأثير الملائكة الاشرار ليعمل عمله المدمر في الكنائس .

(3) إلى أي مستوى تصل "خطايا" بابل؟

لأنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتْ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللَّهُ آثَامَهَا .

رؤيا 18 : 5

لقد ملأت مكيال اثمها والهلاك موشك ان ينصب عليه ا. لكن الله لا يزال له شعب في بابل، وقبلما يفنقدها بضربات لا بد ان يُدعى هؤلاء الامناء للخروج ح تى ”لا تشتركوا في خطاياها ولا تأخذوا من ضرباتها“. من هنا الحركة المرموز اليها بنزول الملاك من السماء منيراً الارض من بهائه صارخا بشدة بصوت عظيم معلنا عن خطايا بابل . وقد ارتبطت برسالته هذه الدعوة القائلة: ”اخرجوا منها يا

شعبي“. هذه الاعلانات بارتباطها برسالة الملاك الثالث تكون آخر انذار يقدم الى سكان الارض.

(4) ما هي العقوبات التي ستلحقها صورة قوة الوحش ببقية أتباع الله الذين يرفضون المشاركة في عقائدها الخاطئة؟

وَأَنْ لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلَّا مَنْ لَهُ السَّمَةُ أَوْ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ.

رؤيا 13 : 17

وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحاً لِسُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ سُورَةُ الْوَحْشِ وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِسُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ.

رؤيا 13 : 15

ومخيفة هي الحالة التي ستكون فيها الارض .
فاذ تتحد قواتها معاً لمحاربة وصايا الله ستصدر امرا
عاليا بان الجميع ”الصغار والكبار والاغنياء والفقراء
والاحرار والعبيد“ (رؤيا ١٣ : ١٦) يمتثلون لعادات
الكنيسة بحفظ السبت الزائف . وكل الذين يرفضون
الامتثال ستوقع بهم عقوبات مدنية وسيعلن اخيرا انهم
مستحقون الموت .

(5) اية رسالة تحذير يعلنها الله من خلال الملاك الثالث لمن اختاروا عبادة الوحش؟

ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلَكٌ ثَالِثٌ قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِسُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ، فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللَّهِ الْمَصْئُوبِ صَرَفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكَبِيرَتِ أَمَامِ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ وَأَمَامِ الْحَمَلِ.

رؤيا 14 : 9-10

ومن الناحية الاخرى فان شريعة الله التي
تقرض يوم راحة الخالق تأمر بالطاعة وتتوعد
بالغضب كل من يتعدون وصاياها.

فاذ توضع هذه النتيجة جليلة واضحة امام الناس فكل من يمتهن شريعة الله ليطيع تشريعا بشريا يقبل سمة الوحش ويقبل الولاء للسلطان الذي يختاره ليطيعه من دون الله .

ولكن لن يقاسي أحد أهوال غضب الله الى ان يمس الحق عقله وضميره ثم يرفضه . فثمة كثيرون ممن لم تُتَحْ لهم الحقائق الخاصة بهذا العصر . فعهد الوصية الرابعة لم يوضع ابدا امامهم في نوره الحقيقي . وذاك المطلع على كل قلب ومختبر كل وازع لن يترك انسانا يرغب في معرفة الحق ينخدع في ما يختص بنتائج الصراع . والامر لن يُفرض على الناس من دون تبصر . فكل واحد سيعطى النور الكافي ليتخذ قراره عن فهم وتبصر .

(6) وفقاً للكتاب المقدس ، ماذا يمثل سبت الوصية الرابعة؟

وَقَدِّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلاَمَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

حزقيال 20 : 20

وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً سُبُوتِي لَتَكُونَ عَلاَمَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ.

حزقيال 20 : 12

فِيَحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ.

خروج 31 : 16-17

سيكون السبت الاختبار العظيم للولاء لانه نقطة الحق المختلف و المتنازع عليها بوجه خاص . فعندما يتضح الاختبار الاخير لدى الناس ويقولون كلمتهم حينئذ يوضع حد فاصل بين من يعبدون الله ومن لا يعبدونه . ففي حين ان حفظ السبت الزائف اطاعة

لشريعة الدولة خلافا لما تأمر به الوصية الرابعة هو
مجاهرة بالولاء لسلطان مضاد لسلطان الله ف ان
حفظ السبب الحقيقي اطاعة لشريعة الله هو برهان
الولاء للخالق . وفي حين ان فريقا بقبوله رمز
الخضوع للسلطات الارضية يقبل سمة الوحش،
فالفريق الآخر اذ يختار علامة الولاء لسلطان الله
يقبل ختم الله. ان الذين قدموا حقائق رسالة الملاك
الثالث في ما مضى اعتبروا مثيري فتن وقلقل .
وتنبؤاتهم بأن التعصب الديني سيسود في الولايات
المتحدة وان الكنيسة والدولة ستتحدان معا في
اضطهاد الذين يحفظون وصايا الله حكم عليها
بالسخر المجاني . وقد أعلن بكل ثقة ان تلك البلاد لا
يمكن ان تكون غير ما هي، اي حامية الحرية الدينية
. ولكن اذا اثرت مشكلة فرض حفظ يوم الاحد
أوشكت الحادثة التي ظلت طويلا مشكوكا فيها وغير
قابلة للتصديق ان تحصل، والرسالة الثالثة ستحدث
تأثيرا لم يكن يُظن حدوثه من قبل.

(7) من يعتبره الله "أبناء إسرائيل"؟

وَلَكِنْ لَيْسَ هَكَذَا حَتَّى إِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ قَدْ سَقَطَتْ. لِأَنَّ
لَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ وَلَا
لَأَتَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعًا أَوْلَادٌ. بَلْ «بِاسْحَاقَ
يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». أَيْ لَيْسَ أَوْلَادُ الْجَسَدِ هُمْ أَوْلَادُ اللَّهِ
بَلْ أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ يُحْسَبُونَ نَسْلًا.

رومية 9 : 6-8

كَمَا يَقُولُ فِي هُوشَعَ أَيْضًا: «سَادُّعُو الَّذِي لَيْسَ
شَعْبِي شَعْبِي وَالَّتِي لَيْسَتْ مَحْبُوبَةً مَحْبُوبَةً. وَيَكُونُ
فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ لَسْتُ شَعْبِي أَنَّهُ هُنَاكَ
يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ». وَإِشْعْيَاءُ يَصْرُخُ مِنْ جِهَةِ
إِسْرَائِيلَ: «وَأِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمِلِ الْبَحْرِ
فَالْبَقِيَّةُ سَتَخْلُصُ».

رومية 9 : 25-27

(8) في الأيام الأخيرة، من الذي ستلجأ إليه شهوة الغالبية للقيادة الروحية؟

لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح، بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم، فيصرفون مسامعهم عن الحق، ويصرفون إلى الخرافات.

2 تيموثاوس 4 : 3-4

(9) كيف ينبغي توصيل رسالة الله حول النهاية؟

أكرز بالكلمة. اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبخ، انتهر، عظ بكل أناة وتعليم.

2 تيموثاوس 4 : 2

في كل عصر ارسل الله خدامه لتوبيخ الخطيئة في العالم وفي الكنيسة . لكن الناس يرغبون في ان يقال لهم الكلام الناعم، أما الكلام النقي غير المدهون أو المصقول فهو غير مقبول . ان كثيرين من المصلحين اذ شرعوا في عملهم قرروا ان يمارسوا حكمة عظيمة وضبط نفس في مهاجمة خطايا الكنيسة والامة . وقد كانوا يرجون، بفضل مثال حياتهم المسيحية النقية، ان يرجعوا الناس الى تعاليم الكتاب . لكن روح الله حل عليهم كما قد حل على ايليا اذ حركه لان يوبخ خطايا ملك شرير وشعب مرتد، ولذلك لم يستطيعوا الكف عن الكرازة باقوال الكتاب الصريحة والتعاليم التي كانوا ينفرون من تقديمه . لقد دفعوا دفعا الى اعلان الحق والخطر الذي يهدد النفوس، وذلك بكل غيرة . ونطقوا بالكلام الذي أعطاهم اياه الرب من دون خوف من العواقب، وكان الناس مرغمين على الاصغاء الى الانذار.

(10) من سيستخدمه الله لإيصال رسائل الملائكة الثلاثة في رؤيا 14 إلى العالم؟

أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ. لَا أَعُودُ أَسْمِيَكُمْ
عَبِيداً لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ لَكِنِّي قَدْ
سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.
لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا
وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَذُومَ ثَمَرُكُمْ لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلِّ مَا
طَلَبْتُمْ بِاسْمِي.

يوحنا 15 : 14-16

إِذَا قُلْتَ لِلشَّرِيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ وَمَا أَنْذَرْتَهُ أَنْتَ وَلَا تَكَلَّمْتَ
إِنْذَاراً لِلشَّرِيرِ مِنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ لِأَحْيَانِهِ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ
يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. وَإِنْ أَنْذَرْتَ أَنْتَ
الشَّرِيرَ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ شَرِّهِ وَلَا عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ، فَإِنَّهُ
يَمُوتُ بِإِثْمِهِ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسَكَ.

حزقيال 3 : 18-19

لَأَنَّا نَحْنُ لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ لَا نَتَكَلَّمَ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا.

اعمال 4 : 20

وهكذا ستعلن رسالة الملاك الثالث . فعندما يجيء
وقت اعلانها بأعظم قوة فالرب سيستخدم وسائل
متواضعة اذ يرشد عقول الذين يكرسون ذواتهم لخدمته
. وأولئك العمال س يؤهلون بالاحرى بمسحة روحه
أكثر مما بتدريب معاهد العلم . فرجال الايمان والصلاة
سيجدون انفسهم مدفوعين للخروج بغيرة مقدسة معلنين
الكلام الذي يعطيهم الله اياه .

11) عندما يتم الكشف عن عقائد بابل الخاطئة ، فما هو
الوعد الذي يمكن أولئك الذين يسعون بجدية لاتباع تعاليم
المسيح الصحيحة ادعاؤه؟

فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: "إِنَّكُمْ إِنْ ثَبُتُمْ فِي
كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ
وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ."

يوحنا 8 : 31-32

ان خطايا بابل ستتكشف . و النتائج المخيف ة
لارغام الناس على ممارسة فرائض الكنيسة بواسطة
القوة المدنية، والتهافت على مناجاة الارواح، وتقدم
السلطان البابوي المستتر والسريع في الوقت نفسه كل
هذا سيكون سافرا . بهذه الانذارات الخطيرة سيوقظ
الناس . وآلاف فوق آلاف ممن لم يسبق لهم ان سمعوا
كلاما كهذا سيسمعون في ذهول ان بابل هي الكنيسة
التي سقطت بفعل ضلالاتها وخطاياها ورفضها الحق
المرسل اليها من السماء . فاذ يعود الناس الى معلمهم
السابقين يسألونهم في لهفة قائلين: هل هذه الامور
هكذا ؟ فالخدام يقدمون اليهم خرافات ويتبأون لهم
بالناعمات لكي يسكنوا مخاوفهم ويهدئوا ضمائرهم
التي استيقظت . ولكن بما ان كثيرين سيرفضون
الاكتفاء بمجرد سلطان الناس ويطلبون توضيحا كتابيا
صريحا كالقول ”هكذا قال الرب“ فالخدام
المشهورون كالفريسي ن قديما سيستشيطنون غضبا
عندما يُشك في سلطانهم ويشجبون الرسالة قائلين انها
من الشيطان ويثيرون جماهير الناس المحبين للخطيئة
ليشتموا أولئك الذين يذيعونها ويضطهدوهم.

(12) اية نبوءة في هذه الآية ستتحقق ضد أولئك الذين
يفضلون طاعة وصايا الله على عقائد بابل الخاطئة؟

فَعُصِبَ التَّائِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ
بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ، وَعِنْدَهُمْ
شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

رؤيا 12 : 17

فَانْظُرُوا إِلَى نُفُوسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلَمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ
وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ
أَجْلِ شَهَادَةِ لَهُمْ. وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي
جَمِيعِ الْأُمَمِ. فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ
قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ

السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لِأَن لَّسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ
الرُّوحُ الْقُدُسُ .

مرقس 13 : 9-11

وعندما يمتد الصراع الى ميادين جديدة وتوجّه
اذهان الناس الى شريعة الله الم دوسة تحت الاقدام
فالشيطان يكون منهمك ا. ان القوة المصاحبة للرسالة
ستصيب مقاوميهها بالجنون . والاكليروس سيبدلون
جهودا فوق الطبيعة لو استطاعوا ليمنعوا النور حتى لا
يشرق على قطعانهم . وبكل وسيلة تحت سلطانهم
سيحاولون اخماد المباحثة في هذه المسائل الحيوية .
والكنيسة تلجأ الى ذراع القوة المدنية، وفي هذا العمل
سيتحد البابويون والبروتستانت . واذ تشتد حركة ارغام
الناس على حفظ يوم الاحد وتزيد جرأة واصرار
فسيُستتجد بالقانون ضد حافظي الوصية . وسيتوعدونهم
بالغرامات والسجن والبعض منهم سَتُعرض عليهم
وظائف ذات نفوذ وغير ذلك من المكافآت والميزات
لاغرائهم بنبذ عقيدتهم . لكنّ جوابهم الثابت سيكون
هكذا: ”برهنوا لنا على خطئنا من كلمة الله“ — وهذه
هي الحجة نفسها التي قدمها لوثر عندما كان في
ظروف مماثلة . وأولئك الذين يُستدعون للمثول امام
المحاكم يؤيدون الحق ويزكونه تركية قوية، وبعض من
يسمعونهم سيقرون حفظ كل وصايا الله، وهكذا
سينكشف النور أمام آلاف من الناس الذين لولا ذلك لما
كانوا يعرفون شيئا عن تلك الحقائق .

(13) ماذا سيحدث بين أفراد الأسرة لأن البعض
قرر أن يختار طاعة الحق؟

وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ وَالْأَبُ وَلَدَهُ وَيَقُومُ
الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدَيْهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ .

مرقس 13 : 12

ستعامل إطاعة كلمة الله في اخلاص كما لو كانت
تمردا وعصيان ا. فاذا يعمي الشيطان اذهان الآباء
سيلجأون الى الفظاظة والقسوة في معاملة اولادهم

المؤمنين، والسيد أو السيدة سيضطهدون خدامهم أو عبيدهم حافظي الوصية. وستستبعد المحبة، والاولاد يُحرمون من الميراث ويُطردون من البيت . وسيتم كلام بولس حرفيا اذ قال: ”جميع الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهدون“ (٢ تيموثاوس ٣ : ١٢). واذ يرفض المدافعون عن الحق تكريم يوم الاحد فالبعض منهم سيلقى بهم في السجون، والبعض الآخر سيرسلون الى المنفى، والبعض سيعاملون معاملة العبيد . كل هذا يعتبر الآن امرا مستحيل الوقوع في نظر الحكمة البشرية، ولكن اذ ينسحب روح الله الرادع من بين الناس ويصيرون تحت سيطرة الشيطان الذي يبغض وصايا الله فستحدث تطورات غريبة . ان القلب يمكن ان يكون قاسيا جدا عندما يُطرد منه خوف الله ومحبته.

(14) ما الذي يجب أن يصاحب معرفتنا للحقيقة حتى لا نصبح أكبر خصومها؟

مَنْ قَالَ قَدْ عَرَفْتُهُ وَهُوَ لَا يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ. وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هَذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ. بِهِذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ :

1 يوحنا 2 : 4-5

واذ تقترب العاصفة فان فريقا كبيرا ممن قد اعترفوا بايمانهم برسالة الملاك الثالث ولكنهم لم يتقدسوا بالطاعة للحق يتركون مركزهم وينضمون الى صفوف المقاومة. فاذا يتحدون مع العالم ويشتركون في روحه فهم يرون بالمنظار نفسه تقريبا، وعندما يجيء الامتحان يكونون مستعدين لاختيار الجانب السهل الشائع المشهور. واصحاب المواهب والخطابة المسرة الذين ك انوا قبلا يبتهجون بالحق يستخدمون قواهم في خداع النفوس وتضليله ا. ويصيرون ألد أعداء اخوتهم السابقين. وعندما يؤتى بحافظي السبت امام المحاكم ليجابوا عن ايمانهم فان هؤلاء المرتدين يكونون افعل الوسائل في يد الشيطان

لتنشويه اخلاقهم والدس ضدهم واتهامهم، وبواسطة
البلاغات الكاذبة والداسائس يثيرون الحكام ضدهم.

(15) كما كان الحال مع بطرس ويوحنا، ماذا
سيكون قرار أولئك الذين يعانون من الاضطهاد عند
إعلان الحقيقة؟

فَاجَابَهُمْ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا: "إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ اللَّهِ أَنْ
نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ اللَّهِ فَاحْكُمُوا. لِأَنَّا نَحْنُ لَا يُمَكِّنُنَا
أَنْ لَا نَتَكَلَّمَ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا."

اعمال 4 : 19-20

في وقت الاضطهاد هذا سيُمتحن ايمان عبيد
الرب . لقد قدموا الانذار بكل امانة ناظرين الى الرب
وكلمته فقط . ولان روح الله يرف على قلوبهم فانه
ارغمهم على الكلام، واذ حرضتهم الغيرة المقدسة
وبدافع قوي اله ي في نفوسهم شرعوا في القيام
بواجباتهم من دون ان يحسبوا بفتور حساباً لعواقب
مخاطبة الناس بكلمة الله التي سلمهم اياها. ولم
يتدربوا امر مصالحهم المادية ولا ضنوا بسمعتهم أو
حياتهم . ومع ذلك فعندما تهب عليهم عاصفة المقاومة
والعار ويستولي الرعب على البعض منهم سيك
ونون على اهبة الصراخ قائلين: "لو كنا قد علمنا من
قبل عواقب كلامنا لكنا قد صمتنا". لقد احدثت بهم
المتاعب والمشقات . والشيطان يهاجمهم بتجاربه
العنيفة . ويبدو ان العمل الذي شرعوا فيه هو فوق
طاقاتهم ولا يستطيعون انجازه انهم مهددون بالهلاك .
وقد زایلهم الحماس الذي كان قد انعشهم، ومع ذلك فهم
لا يستطيعون ان يتراجعوا. وحينئذ اذ يحسون
بعجزهم التام يهرعون الى الرب القدير في طلب
القوة . وهم يذكرون ان الكلام الذي نطقوا به لم يكن
كلامهم بل كلام ذاك الذي أمرهم بتبليغ الانذار . لقد
وضع الله الحق في قلوبهم فلم يستطيعوا الاحجام عن
اذاعته .

(16) في لحظات الخطر هذه، ممن نستمد القوة؟

أَمَا عَرَقْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهَ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ
الْأَرْضِ لَا يَكِلُ وَلَا يَعْيا. لَيْسَ عَنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ. يُعْطِي
الْمُعْيِي قُدْرَةً وَلِعَدِيمِ الْقُوَّةِ يُكْثِرُ شِدَّةً. الْغِلْمَانُ يُعْيُونَ
وَيَتَعَبُونَ وَالْفَتَيَانُ يَتَعَثَّرُونَ تَعَثُّراً. وَأَمَا مُنْتَظِرُوا الرَّبَّ
فَيَجِدُّونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنَحَهُ كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ
وَلَا يَتَعَبُونَ يَمْشُونَ وَلَا يُعْيُونَ.

اشعيا 40 : 28-31

واذ تتفاقم المقاومة وتشتد فان عبيد الله يرتبكون
مرة اخرى عندما يترأى لهم انهم هم الذين أحدثوا
الازمة . لكن ضمائرهم وكلمة الله تؤكد لهم انهم
سائرون في طريق الصواب، ومع ان التجارب تبقى
كما هي فانهم يتشددون لاحتماله ا. والنضال يقترب
اليهم اكثر ويزيد عنفا وشدة لكن ايمانهم وشجاعتهم
يزيدان بنسبة تلك الحالة الطارئة . وشهادتهم هي هذه:
”اننا لا نجرؤ على العبث بكلمة الله بتقسي م كلمة الله
وشريعته المقدسة فنعتبر جزءا منه جوهريا والجزء
الآخر غير جوهرى لكي نظفر برضى العالم . ان
الرب الذي نخدمه قادر على ان ينقذنا ا. لقد غلب
المسيح سلاطين الارض فهل نخشى من عالم منهزم
من قبل؟“.

(17) ما العلاج الذي نتوقعه عندما نخدم المسيح
بدون تحفظ؟

”حِينَئِذٍ يَسْلَمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ وَتَكُونُونَ
مُبْعُضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي.

متى 24 : 8-10

ليس الاضطهاد في اشكاله المختلفة الا تطورا
لمبدأ سيظل باقى اما دام الشيطان باقيا وطالما توجد
للمسيحية قوة حيوية . ولا يستطيع انسان ان يخدم الله

من دون ان يسجل على نفسه مقاومة قوات الظلمة .
فالملائكة الاشرار سيهاجمونه اذ يفزعهم الفكر بان
تأثيره سينتزع الفريسة من ايديهم . والناس الاشرار
اذ يوبخهم مثاله سيتحدون مع الشياطين في محاولة
ابعاده عن الله بالتجارب المغرية . فعندما لا ينجح
هؤلاء فحينئذ ستستخدم قوة قاهرة لارغام الضمير .

(18) حتى في هذه الأوقات العصيبة ، من الذي
يسيطر في النهاية على الحكام الدنيويين؟

قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلٍ مِيَاهٍ حَيْثُمَا شَاءَ
يُمِيلُهُ .

امثال 21 : 1

لِتَخْضَعَ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلَاطِينِ الْفَائِقَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ
إِلَّا مِنْ اللَّهِ وَالسَّلَاطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرْتَبَةٌ مِنَ اللَّهِ

رومية 13 : 1

ولكن طالما كان يسوع هو شفيع الانسان في القدس
السماوي فان تأثير الروح القدس الرادع سيحس به الحكام
والناس . وهو لا يزال يسيطر على قوانين البلاد الى حد
ما . ولولا هذه القوانين لأمست حالة العالم شرا مما هي
الآن . ففي حين ان كثيرين من الحكام هم آلات فعالة في يد
الشیطان فان الله أيضا وسائله ورجاله العاملين بين قادة
الامة . والعدو يرف فوق عبيده لكي يقترحوا اجراءات من
شأنها ان تعيق عمل الله كثيرا ، لكن الساسة الذين يخافون
الرب يؤثر عليهم الملائكة القديسون لمقاومة مثل تلك
المقترحات بحجج لا تُرد . وهكذا سيوقف رجال قليلون
تيار الشر الجارف عند حده . وسنردع مقاومة اعداء الحق
حتى تتم رسالة الملاك الثالث عمله ا . ومتى قدم الانذار
الاخير فسيسترعي انتباه هؤلاء القادة الذين يعمل الرب
بواسطتهم الآن وبعض منهم سيقبلونه وسيقفون الى جانب
شعب الله في اثناء وقت الضيق .

(19) من سيرسله الله ليحرك قلوب الناس لتقبل
رسالته التحذيرية عن اليوم الأخير؟

”وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ
فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَيَحْلُمُ شُيُوكُمْ أَحْلَامًا وَيَرَى
شَبَابَكُمْ رُؤًى.

يوئيل 2 : 28

وسيكون هذا العمل شبيها بما حدث في يوم
الخمسين . فكما اعطي ”المطر المبكر“ ليظهر البذار
الثمين وينبت بانسكاب الروح القدس عند بدء ظهور
الانجيل، فكذلك سيعطى ”المطر المتأخر“ في النهاية
لاجل نضج الحصاد، ”لنعرف فلننتبع لنعرف الرب .
خروجه يقين كالفجر . يأتي إلينا كالمطر . كمطر
متأخر يسقي الأرض“ (هوشع ٦ : ٣) ”ويا بني
صهيون ابتهجوا وافرخوا بالرب الهكم لانه يعطيكم
المطر المبكر على حقه وينزل عليكم مطرا مبكرا
ومتأخرا“ (يوئيل ٢ : ٢٣) .

لن تظهر بشارة الانجيل العظيمة في ختامها قدرة
الله على نحو اقل مما اظهرته في بدايته ا. والنبوات
التي تمت عند انسكاب المطر المبكر في بدء عصر
الانجيل ستتم ايضا في انسكاب المطر المتأخر في
نهايته. هنا ”أوقات الفرج“ التي كان الرسول بطرس
ينتظرها في مستقبل الايام عندما قال: ”فتوبوا وارجعوا
لتمحى خطاياكم لكي تأتي اوقات الفرج من وجه الرب
ويرسل يسوع المسيح“ (اعمال ٣ : ١٩ و ٢٠).

(20) بينما تنجم الآيات والعجائب من الله لتؤثر
على رسالته التحذيرية ، ماذا سيفعل الشيطان
أيضاً من خلال وكلائه في محاولة لدحض قوة روح
الله وخداع الجموع؟

وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ،

رؤيا 13 : 13

ان عبيد الله بوجوههم المشرقة والمتألقة بنور
التكريس المقدس سيسرعون من مكان الى مكان
ليذيعوا رسالة السماء . ففي كل الارض ستقدم الانذار
آلاف الاصوات . وستجرى عجائب فيشفى المرضى،
والآيات والعجائب ستتبع المؤمنين . ثم ان الشيطان
سيعمل ايضا بآيات كاذبة حتى ينزل نارا من السماء
أمام عيون الناس (رؤيا ١٣ : ١٣) . وهكذا سيؤتى
بسكان الارض ليقفوا موقفهم.

(21) ماذا ستكون نتيجة تبكيت روح الله للقلوب في رسالة التحذير الاخيرة؟

يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ
رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَرَى
شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَامًا . وَعَلَى عِبِيدِي
أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
فَيَتَنَبَّأُونَ . وَأَعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَآيَاتٍ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ: دَمًا وَنَارًا وَبَخَارَ دُخَانٍ .
تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ
يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الشَّهِيرِ . وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو
بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ ."

اعمال 2 : 17-21

ثم ان الرسالة لا تُحمل بالحجة بقدر ما تحمل
باقناع روح الله العميق في القلب . لقد قُدمت الحجج .
والقي البذار والآن هو سينبت ويحمل ثمرًا . ان
المنشورات التي قد وزعها الكارزون قد بذلت
تأثيرها، ومع ذلك فكثيرون ممن قد تأثرت عقولهم
منعوا من ادراك الحق كاملا ومن تقديم الطاعة . أما
الآن فها اشعة النور تخترق كل مكان، والحق يُرى
في كل وضوحه، وأولاد الله المؤمنون يفصمون
الربط التي كانت تقيدهم . فصلات القرابة العائلية
والكنسية تعجز الآن عن ابقائهم اذ ان الحق اثن من
كل ما عداه . وعلى رغم كل القوات المتحدة ضد

الحق فان عددا غفيرا يتخذون موقفهم الى جانب الرب.

أنا ممتن للرب لأنه أعطانا رسائل التحذير في رؤيا 14 لتحضيرنا ضد الخداع.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أدعو الروح القدس أن يرشدني ويزيل أي أفكار مسبقة قد تعيق قبولي للحقيقة.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

تكشف هذه الرسائل التحذيرية أن هذا الصراع العظيم يتعلق بالولاء لله. أصلي من أجل القوة والشجاعة لاتباع وصاياهما حدث.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

الآن بعد أن تعلمت هذه الحقائق ، أدركت أنه من مسؤوليتي مشاركة هذه الرسالة الواهبة للحياة مع الآخرين.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع



الدرس العاشر زمان الضيق

(1) أي إعلان للمسيح من الحرم السماوي
سيؤذن بنهاية الشفاعة للبشرية؟

مَنْ يَظْلَمُ فَلْيَظْلَمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَّجَسَّ بَعْدُ.
وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَّقِدَّسْ
بَعْدُ."

رؤيا 22 : 11

عندما تنتهي رسالة الملاك الثالث لا تعود
الرحمة تتوسل لاجل سكان الارض الأثمة . أما شعب
الله فقد انجزوا عملهم . لقد نزل عليهم "المطر
المتأخر" "أوقات الفرج من وجه الرب"، وهم يُعدون
لساعة التجربة المقبلة عليهم. والملائكة يسرعون في
سيرهم هنا وهناك في السماء . وان ملاكا عائدا من
الارض يعلن ان عمله قد كمل وقد جيء بالامتحان
النهائي على الارض وكل من قد برهنوا على ولائهم
لوصايا الله قبلوا "ختم الله الحي". حينئذ يكف يسوع
عن شفاعته في القدس السماوي . ثم يرفع يديه
وبصوت عظيم يقول: "قد تم"، وكل الاجناد
السماويين يخلعون اكاليله م عندما يعلن اعلانه
المقدس قائلا: "من يظلم فليظلم بعد ومن هو نجس
فليتجس بعد ومن هو بار فليتبرر بعد ومن هو مقدس

فليتقدس بعد“ (رؤيا ٢٢ : ١١). لقد حُكم في كل قضية للحياة أو للموت . لقد صنع المسيح كفارة عن شعبه ومحا خطاياهم ،وقد اكتمل عدد رعاياه .
”المملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء“
مزمعة ان تعطى لورثة الخلاص وسيملك يسوع
كملك الملوك ورب الأرباب.

(2) ما هو الحدث الكارثي الذي سيحدث بين إغلاق باب الشفاعة والقيامة الأولى؟

{وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ
الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ وَيَكُونُ زَمَانٌ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مِنْذُ
كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنَجِّي
شَعْبَكَ كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السَّفَرِ.

دانيال 12 : 1

وعندما يترك القدس يكتنف الظلام ساكني الارض . وفي ذلك الوقت المخيف ينبغي للأبرار ان يعيشوا أمام اله قدوس من دون شفيع. ويُرفع الرادع الذي كان موضوعاً على الأشرار ويكون للشيطان السيادة الكاملة على الذين اختاروا اخيراً عدم الطاعة . لقد انتهى امهال الله . ورفض العالم رحمته وازدرى بحبه وداس على شريعته، وتخطى الأشرار حد امتحانهم . ولكونهم قاوموا روح الله بكل اصرار فقد انسحب من بينهم اخيراً . واذ يكونون محرومين من حماية النعمة الالهية فلن يكون هنالك ما يقيهم شر غارات الشرير . وحينئذٍ يوقع الشيطان كل سكان الأرض في ضيقة نهائية عظيمة.

(3) ما هي القوة الإلهية التي تمنع رياح الفتنة المروعة هذه حالياً حتى تحديد شعب الله؟

وَبَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا
الْأَرْضِ، مُمَسِّكِينَ أَرْبَعَ رِيَّاحِ الْأَرْضِ لِكَيْ لَا تَهْبَّ
رِيحٌ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا عَلَى الْبَحْرِ وَلَا عَلَى شَجَرَةٍ مَّا .

رؤيا 7 : 1

واذ يكف ملائكة الله عن صد رياح شهوات
الناس العنيفة وغضبهم الشديد فكل عناصر الخصومة
والنزاع ستتطلق. وسيكتنف العالم كله خراب اشد
هولاً من ذاك الذي حل بأورشليم في القديم.
ان ملاكاً واحداً أهلك كل أبكار المصريين وملاً
البلاد بالنوح والعويل . وعندما اسخط داود الله لما
أحصى الشعب فان ملاكاً واحداً أحدث ذلك الهلاك
الرهييب الذي به عوقبت خطيئته . والقوة المدمرة نفس ها
التي سيستخدمها الملائكة القديسون عندما يأمر الله
سيستخدمها الملائكة الاشرار عندما يسمح الرب بذلك.
توجد الآن قوى على تمام الالهية، انما هي تنتظر فقط
الاذن من الله لتنتشر الدمار في كل مكان.

**(4) اية خاصيتين لشعب الله يوجبان الغضب
والاضطهاد في قلوب الاشرار؟**

**هُنَا صَبْرُ الْقَدِيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ
وَإِيمَانَ يَسُوعَ.**

رؤيا 14 : 12

ن الذين يكرمون شريعة الله قد اتهموا بإيقاع
الدينونة على العالم، وسيُعتبرون مسببي الاهتزازات
والانتفاضات الهائلة التي تحدث في الطبيعة
والخصومات وسفك الدماء بين الناس التي قد ملأت
الارض بالويل والشقاء . والسلطان المصاحب لآخر
انذار قد اهاج الاشرار . واشعل غضبهم ضد كل من
قد قبلوا الرسالة، والشيطان سيثير روح الكراهية
والاضطهاد الى حدود اشد بعدا.

**(5) اية حالة روحية ستمتلكها الاغلبية الروحية
المزعومة في الايام الاخيرة كما كان الحال في ايام
المسيح؟**

**يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِقَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَقَتِهِ وَأَمَّا
قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ
يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ."**

متى 15 : 8-9

ما انسحب حضور الله من الأمة اليهودية تاركا
اياها أخيرا فالكهنة والشعب لم يعرفوا ذلك . ومع انهم
كانوا تحت سلطان الشيطان وقد تحكمت فيهم ارباب
الاهواء وأخبثها فقد ظلوا يعتبرون انفسهم مختاري
الله . وظلت الخدمة في الهيكل كما كانت . وكانت
الذبايح تقدم على مذابحهم المنجسة، وكان الكهنة كل
يوم يبتهلون في طلب البركة على شعب مجرم أراق
دم ابن الله الحبيب . وكان الشعب يطلب قتل خدامه
ورسله . وهكذا عندما يُنطق بحكم القدس الذي لا يُرد
ويتقرر مصير العالم الى الابد فسكان الارض لن
يعرفوا ذلك . وطقوس الديانة سيظل يمارسها ذلك
الشعب الذي قد انسحب من بينه روح الله نهائيا،
والغيرة الشيطانية التي سيعرضها في قلوبهم سلطان
الشر لاتمام اغراضه الخبيثة ستتخذ مظهر الغيرة لله.

(6) ماذا سيحاول الأشرار أن يفعلوا معتقدين أنها
خدمة لله؟

سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ
كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلَّهِ .

يوحنا 16 : 2

وَأَعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحاً لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ
صُورَةُ الْوَحْشِ وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ
لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ .

رؤيا 13 : 15

وبما ان السبت قد صار هو نقطة النزاع في كل
العالم المسيحي، وقد اتحدت السلطات الدينية
والدنيوية معا على ارغام الناس على حفظ يوم الاحد،
فان الرفض الثابت الذي تبديه أقلية صغيرة للخضوع
للامر العام سيجعلهم عرضة وهدفا للعنات الجميع
وشتائمهم . وسيلج الناس على عدم التساهل مع تلك
الفئة القليلة التي تقف ضد تشريع الكنيسة وقانون
الدولة، وإنه خير لهم ان يتألموا من ان تتساق أمم

كاملة الى الارتباك والعصيان . ان هذه الحجة نفسها قدمها رؤساء الشعب منذ ١٨٠٠ سنة حين قال قيافا الماكر: ”خير لنا أن يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها“ (يوحنا ١١ : ٥٠). وهي ستبدو قاطعة فيصدر اخيرا منشور ضد الذين يقدسون سبت الوصية الرابعة يتهمهم بانهم يستحقون أقصى عقوبة، وبعد وقت تعطى للشعب الحرية لقتلهم . ان الكاثوليكية في الدنيا القديمة والبروتستانتية المرتدة في الدنيا الجديدة ستتخذان اجراء مماثل حيال من يحفظون كل وصايا الله.

(7) إلى أي حدث يُقارن هذا الحدث الرهيب الأخير ضد شعب الله؟

آه! لَأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ . وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ وَلَكِنَّهُ سَيُخَلَّصُ مِنْهُ .

ارميا 30 : 7

وستكتنف شعب الله حينئذ مشاهد الب لايا والضيقات تلك التي يصفها النبي بانها وقت ضيق يعقوب . فيقول ارميا: ”هكذا قال الرب صوت ارتعاد سمعنا خوف ولا سلام ... تحول كل وجه الى صفرة . آه لان ذلك اليوم عظيم وليس مثله وهو وقت ضيق على يعقوب ولكنه سيخلص منه“ (ارميا ٣٠ : ٥ — ٧) . . .

ان الليلة التي قضاها يعقوب في الكرب والعذاب عندما صار ع في الصلاة في طلب الخلاص من يد عيسو (تكوين ٣٢ : ٢٤ — ٣٠). انما ترمز الى اختبار شعب الله في وقت الضي . . .

(8) من هو التنين؟

فَطَرَحَ التَّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوَّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ .

رؤيا 12 : 9

(9) ما هو رد فعل التّنين تجاه المخلصين لوصايا الله؟

فَعَضِبَ التَّنِّينُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ
بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ، وَعِنْدَهُمْ
شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

رؤيا 12 : 17

وكما أوعز الشيطان الى عيسو ان يخرج
لمحاربة يعقوب كذلك سيثير الاشرار لاهلاك شعب
الله في زمان الضيق . وكما اشتكى على يعقوب
سيقدم اتهاماته ضد شعب الله . انه يعتبر سكان العالم
رعايا له، لكنّ الشرذمة القليلة الذين يحفظون وصايا
الله يقاومون سلطانه . فلو امكنه ان يمحوهم من على
وجه الارض لكان انتصاره كاملا . ولكنه يرى ان
الملائكة القديسين يحرسونهم ويستنتج من ذلك ان
خطاياهم قد غفرت ولكنه لا يعلم ان قضاياهم قد بُتَّ
فيها في القدس السماوي . ان لديه معرفة دقيقة
بالخطايا التي قد جربهم ليرتكبوها فيستعرض هذه
الخطايا أمام الله في نور مبالغ فيه جدا، وهو يصور
هذا الشعب على انه يستحق الطرد بعيدا عن رضى
الله مثله هو تماما، ويعلن ان الله لا يكون عادلا اذا
غفر خطاياهم و في الوقت نفسه يهلكه هو وملائكته .
وهو يدعي انهم فريسته ويطلب تسليمهم اليه ليهلكهم.

(10) ما هو الجانب المهم في شخصية المسيحي
الذي سيتم اختباره في هذا الوقت الخطير؟

لِكَيْ تَكُونَ تَرْكِيَّةَ إِيْمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ
أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ
اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

1 بطرس 7 : 1

عَالَمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيْمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا .

يعقوب 3 : 1

وكما يتهم الشيطان شعب الله بسبب خطاياهم
فالرب يسمح له بان يجربهم الى أقصى الحدود .
وسئمتن ثقتهم بالله وايمانهم وثباتهم بكل دقة . واذ
يراجعون الماضي تضعف آمالهم لانهم مدى حياتهم
لا يرون الا قليلا من الخير . ويشعرون شعورا كاملا
بضعفهم وعدم استحقاقهم . والشيطان يحاول ان
يرعبهم بالفكر ان قضيتهم ميئوس منها وان لوثات
نجاستهم لا يمكن ان تمحى . وهكذا يحاول ان يلاشي
ايمانهم حتى يخضعوا لتجاربه وينفضوا ايديهم من
الولاء لله.

(11) ما هو الوعد الذي منحه الله لأولاده الذين
يثابرون بالإيمان؟

لَأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضاً سَأَحْفَظُكَ مِنْ
سَاعَةِ التَّجْرِيبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ
لِتُجَرَّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ.

رؤيا 3 : 10

وَتَكُونُونَ مُبْعُضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي.
وَلَكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ.

متى 10 : 22

ومع ان شعب الله سيكونون محاطين باعداء قد
عقدوا العزم على اهلاكهم فان العذاب الذي يتألمون
منه ليس الخوف من اضطهادهم لاجل الحق بل
الخشية من ان لا يكونوا قد اعترفوا بكل خطيئة
اقتترفوها والاخفاق بسبب خطأ فيهم في التأكد من وعد
المخلص القائل: ”سأحفظك من ساعه التجربة
العتيدة ان تأتي على العالم كله“ (رؤيا 3 : 10). فلو
أمكنهم الحصول على يقين الغفران لما انكمشوا امام
العذاب أو الموت، اما اذا برهنوا على عدم استحقاقهم
وخسروا حياتهم بسبب نقص اخلاقهم فاسم الله
القدوس سيلحقه العار بسببهم.

انهم يذللون انفسهم امام الله ويشيرون الى توبتهم الماضية عن خطاياهم الكثيرة، متوسلين الى المخلص ان يت م لهم هذا الوعد: ”يتمسك بحصني فيصنع صلحا معي . صلحا يصنع معي“ (اشعيا ٢٧ : ٥).
ان ايمانهم لا يضعف لانهم لم يتلقوا اجابة سريعة لصلواتهم . ومع ان ذلك التأخير يوقعهم تحت طائلة الجزع الشديد والرعب والضييق فانهم لا يكفون عن تقديم توسلاتهم . انهم يتمسكون بقوة الله كما قد تمسك يعقوب بالملاك، ولسان حال نفوسهم هو هذا: ”لا أطلقك ان لم تباركني“.

(12) كيف سينظر الله إلى صلوات أولئك الذين يستمرون في إهمال شرائعه ويعيشون مع خطاياهم غير المعترف بها؟

مَنْ يُحوِّلْ أُذُنَهُ عَنْ سَمَاعِ الشَّرِيعَةِ فَصَلَاتُهُ أَيْضاً مَكْرَهَةٌ.

امثال 28 : 9

إِذَا مَنْ يَرْتَلُّ لَا يَرْتَلُّ إِنْسَانًا، بَلِ اللَّهُ الَّذِي أُعْطِنَا أَيْضاً رُوحَهُ الْقُدُّوسَ.

1 تسالونيكي 4 : 8

ولو لم يكن يعقوب قد سبق فتاب عن خطيئته في الحصول على البكورية بالمخاتلة لما سمع الله صلاته وبرحمته صان حياته . وكذا في وقت الضيق لو كانت قد بقيت عليهم خطايا لم يعترفوا بها وهم معذبون بالخوف والآلام لكانوا ينجلبون ويرتبكون، وكان اليأس يقضي على ايمانهم ولما بقيت عندهم ثقة بها يتقدمون الى الله في طلب النجاة . ولكن في حين انهم يشعرون شعورا عميقا بعدم استحقاقهم فلا تبقى في قلوبهم خطايا مستترة ليكشفوا عنها. لقد دينت خطاياهم من قبل ومُحيت، ولا يمكن ان تذكر بعد.

(13) كيف يكافئ الله المؤمنين في الأمور الصغيرة؟

فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعَمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ. كُنْتَ
أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمْكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ
سَيِّدِكَ.

متى 25 : 21

يجعل الشيطان كثيرين يعتقدون ان الله
سيتغاضى عن عدم امانتهم في شؤون الحياة
الصغرى، لكن الرب يبرهن في معاملته ليعقوب انه
لا يمكن ان يقر الشر او يتسامح معه . وكل من
يحاولون الاعتذار عن خطاياهم او اخفاءها
ويتركونها مسجلة في اسفار السماء من دون ان
يعترفوا بها أو تغفر سينهزمون امام الشيطان . وكلما
كان ادعائهم معظما ومركزهم محترما كان تصرفهم
مغيظا ومكذرا لله وكان انتصار العدو العظيم مؤكدا.
والذين يؤخرون الاستعداد ليوم الله لا يمكنهم
الاستعداد في زمان الضيق أو أي زمن يأتي بعده . ان
حالة امثال هؤلاء هي حالة ميئوس منها.

(14) ما هي ثمر التوبة الحقة؟

لَأَنِّي أَخْبِرُ بِإِثْمِي وَأَعْتَمُّ مِنْ خَطِيئَتِي.

مزامير 38 : 18

فَتَذْكُرُونَ طَرَقَكُمْ الرَّدِيئَةَ وَأَعْمَالَكُمْ غَيْرَ الصَّالِحَةِ،
وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ مِنْ أَجْلِ آثَامِكُمْ وَعَلَى
رَجَاسَاتِكُمْ.

حزقيال 36 : 31

ان المعترفين بالمسيحية الذين يتقدمون الى ذلك
الصراع الهائل وهم غير مستعدين ففي يأسهم
سيعترفون بخطاياهم بكلمات مؤلمة ملتعبة في حين
يبتهج الاشرار بالضيق الذي يحل بهم . هذه
الاعترافات شبيهة باعتراف عيسو او يهوذا. فالذين
يقدمونها يندبون ليس جرم الخطيئة بل قصاصه ا. فهم
لا يشعرون بانسحاق حقيقي أو كراهة للشر . انهم
يعترفون بخطيئتهم خيفة القصاص، ولكن عن دما

يكف العقاب يعودون الى تحديهم للسماء كما كانت الحال مع فرعون قديما.

(15) إذا رجعنا إلى الرب في توبة صادقة ، فماذا ستكون نتيجة نار الضيق؟

لِكَيْ تَكُونَ تَرْكِيَّةَ إِيْمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ
الْقَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ
وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

1 بطرس 1 : 7

ثم ان تاريخ يعقوب هو ايضا ضمان لحقيقة كون الله لن يطرح بعيدا أولئك الذين قد غرر بهم وجربوا وسقطوا في الخطيئة ولكنهم رجعوا اليه بتوبة صادقة . ففي حين ان الشيطان ان يحاول اهلاك هذه الفئة من الناس فالله سيرسل ملائكته لتعزييتهم وحر استهم في وقت الخطر . ان الشيطان يقوم بهجماتة بكل عنف واصرار . وضلالاته مرعبة، ولكن عين الرب هي على شعبه واذنه تصغي الى صرخاتهم . ضيقهم عظيم ويبدو كأن لهب الاتون موشكة ان تلتهمهم، ولكنّ المحصّ سيخرجهم كالذهب المصفى بالنار . ولن تتغير محبة الله لاولاده عندما يجوزون في أقسى التجارب بل تظل كما كانت في وقتها ورقتها ايام الصفاء والنجاح . ولكن ينبغي ان يوضعوا في اتون النار حتى يحترق تعلقه م بما هو أرضي ويمكنهم ان يعكسوا صورة المسيح في كمال بهائها.

(16) أي نوع من الصلوات ينفع كثيرا؟

اعترفوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ
بَعْضٍ لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْدَرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا .

يعقوب 5 : 16

يتطلب وقت الضيق والألم للذين ينتظراننا ايماننا يتحمل الكلال والتأخير والجوع، ولا يهن ويضعف حتى ولو جُرّب بكل شدة وصرامة . وئمنح فترة الاختبار للجميع ليتأهبوا لذلك الوقت . لقد غلب

يعقوب بسبب مواظبته وتصميمه . ونصرته برهان على اقتدار الصلاة التي تقدّم بلجاجة . وكل من يريدون التمسك بمواعيد الله كما قد فعل هو ويكونون حارين وجادين ومداومين على الصلاة مثله سينجحون كما قد نجح . اما الذين لا يرغبون في انكار الذات أو المكافحة والمجاهدة أمام الله، أو الصلاة وقتا طويلا وبكل غيرة وحرارة في طلب بركته، فلن ينالوه . المجاهدة مع الله — ما أقل من يعرفون ما هي ! ما أقل الذين قد انجذبت نفوسهم نحو الله في شدة لهفتهم حتى وصلت كل قواهم الى أقصى حد ودها . عندما تكتسح المصلي أمواج اليأس الذي لا يمكن التعبير عنه فما أقل من يتعلقون بمواعيد الله بايمان لا يكل ولا يسلم.

(17) ما هو شريان الحياة للمسيحي الحقيقي، سواء الآن أو في الأوقات العصيبة القادمة؟

لأن فيه معلن بر الله بإيمان لإيمان كما هو مكتوب
"أما البار بإيمان يحيا."

رومية 1 : 17

ولكن أن ليس أحد يتبرر بالتأموس عند الله فظاهر،
لأن "البار بإيمان يحيا."

غلاطية 3 : 11

ان الذين يمارسون ايماننا قليلا الآن هم في اعظم خطر من السقوط تحت سلطان خدع الشيطان والامر بارغام الضمير . وحتى لو صمدوا للامتح ان فسيغمرهم حصر و ألم عظيمان في زمان الضيق لانهم لم يتعودوا الاتكال على الرب . ودروس الايمان التي أهملوها سيضطرون الى تعلمها تحت الضغط المخيف الناتج من خور العزيمة والخوف.

(18) ما هو مفتاح الحفاظ على شريان الحياة للإيمان؟

صَلُّوا بِلَا انْقِطَاعٍ.

1 تسالونيكي 5 : 17

علينا الآن ان نتعرّف بالله بتكشف مواعيده . ان الملائكة يسجلون كل صلاة حارة مخلصه . وحرّ بنا ان نستغني عن المسرات الانانية فلا نهمل الشركة مع الله . فاعمق فقر واعظم انكار للذات مع رضى الله واستحسانه أفضل من الغنى والكرامة والراحة والصدقة من دون رضاه . علينا ان نقضي وقتا في الصلاة . اننا اذا كنا نسمح لعقولنا بان تتشغل في المسرات العالمية والمصالح الدنيوية فقد يعطينا الرب وقتا بنزعه من قلوبنا أصنام الذهب أو البيوت أو الارض الخصبة.

(19) لماذا لا يمكننا الاعتماد على الأسرة أو الأصدقاء أو قادتنا الدينيين للحفاظ على شريان حياتنا الروحي؟

إِذَا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطْعُمُ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الْآنَ بِالْأُولَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرَعْدَةٍ،

فيلبي 2 : 12

”زمان الضيق الذي لم يكن مثله“ قادم علينا سريعا وسنحتاج الى اختبار لا نملكه الآن ويتكاسل كثيرون في الحصول عليه . والواقع في غالب الاحيان هو ان توقع حدوث الضيق اعظم منه في حقيقته، ولكن هذا لا يصدق على الازمنة التي أمامنا . فأجلى عرض لا يمك نه تصوير جسامة التجربة كما يجب . ففي وقت التجربة ذاك على كل انسان ان يمثل بنفسه امام الله . ”وفي وسطها نوح ودانيال وأيوب فحي انا يقول السيد الرب انهم لا يخلصون ابنا ولا ابنة. انما يخلصون انفسهم ببرهم“ (حزقيال ١٤ : ٢٠).

(20) إذا قمنا بضم ضعفنا بقوة الله، فما نوع

الطبيعة التي يمكننا الحصول عليها؟

الَّذِينَ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ
لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ
الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ.

2 بطرس 1 : 4

علينا ونحن في هذه الحياة ان نبعد عنا الخطيئة
بالايمان بدم المسيح المكفر. ان مخلصنا العزيز
يدعونا لان نتحد به فيرتبط ضعفنا بقدرته وجهلنا
بحكمته وعدم استحقاقنا باستحقاقاته . وعناية الله هي
المدرسة التي علينا ان نتعلم فيها وداعة يسوع
وتواضعه . والرب يضع نصب عيوننا دائما ليس
الطريق الذي نختاره، الطريق السهل علينا والمسر
لنا، بل اهداف الحياة الحقيقية . ان الامر بين أيدينا في
ان نتعاون مع القوات التي تستخدمها السماء في
عملية جعل اخلاقنا على مثال النموذج الالهي .
وكل الذين يهملون هذا العمل أو يؤخرونه يجلبون
على انفسهم أرواح المخاطر .

(٢١) ما هي الاستراتيجيات الثلاث التي سيستخدمها
الشيطان وعماله الأشرار لخداع الجماهير؟

الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ
وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ،

2 تسالونيكي 2 : 9

وستظهر في السموات مناظر مخيفة فائقة
الطبيعة كعلامة وبرهان على قوة الشياطين الصانعة
الآيات . وستخرج أرواح الشياطين الى ملوك الارض
والى العالم كله لتثبتهم في الخداع وتشدد عليهم في
الاتحاد مع الشيطان في معركته الاخيرة ضد حكم
السماء . وبواسطة هذه القوات سيغوى الحكام

ورعاياهم في السوء . وسيقوم اشخاص يدعون انهم المسيح نفسه وينتحلون الحق في الالقاب والعبادة التي هي من حق فادي العالم وحده . وسيصنعون معجزات شفاء عجيبة، وسيدعون انهم تلقوا اعلانات من السماء مناقضة لشهادة الكتاب .

(22) ماذا سيكون الحدث التتويجي للخداع؟
لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً .
متى 24 : 24

آخر فصل من فصول رواية الخداع هو ان الشيطان نفسه سيظهر في شكل المسيح . لقد اعترفت الكنيسة طويلا بانها تنتظر مجيء المخ لص كنهاية آمالها . فالآن سيجعل المخادع العظيم الامر يبدو كما لو ان المسيح قد جاء . ففي جهات مختلفة من العالم سيظهر الشيطان نفسه بين الناس ككائن مهيب ينبعث منه نور يبهر الابصار يشبه الوصف الذي أورده يوحنا في سفر الرؤيا عن ابن الله (رؤيا ١ : ١٣ — ١٥) . والمجد الذي يحيط بالشيطان لن يفوقه مجد مما قد رآته عين بشر . وسيدوي في الهواء هتاف الانتصار قائلا : ”قد أتى المسيح ! قد أتى المسيح !“ والناس سينطرحون ساجدين امامه في حين يرفع هو يديه مباركاً اياهم كما قد بارك المسيح تلاميذه حين كان على الارض . صوته رقيق ومنخفض ومع ذلك فهو مليء بالالحان . وبنغمات رقيقة مشفقة يقدم بعضاً من الحقائق الجميلة السماوية نفسها التي نطق بها المخلص ، فهو يشفي امراض الناس ، وبما انه قد اتخذ صفة المسيح وهيئته يدعي انه قد ابدل السبت بالاحد ويأمر الجميع بتقديس اليوم الذي باركه . ثم يعلن ان كل من يصرون على تقديس اليوم السابع يجدفون على اسمه برفضهم الاصغاء الى ملائكته الذين أرسلهم اليهم بالنور والحق . هذا هو الخداع القوي الذي يكاد يكون مسيطراً . وكأهل السامرة الذين قد خدعهم سيمون الساحر فجماهير الناس من الادنياء

الى العظماء يلتفتون الى اعمال السحر هذه قائلين هذا هو "قوة الله العظيمة" (اعمال ٨ : ١٠).

(23) ما الذي سيمنع خداع شعب الله؟

إِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ. إِنْ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذَا
الْقَوْلِ فَلَيْسَ لَهُمْ فَجْرٌ !

اشعيا ٨ : 20

لكنّ شعب الله لن يمكن تضليلهم . ان تعاليم هذا المسيح الكذاب ليست متوافقة مع تعاليم الكتاب . ان البركة يُنطق بها على عابدي الوحش وصورته وهم الجماعة نفسها الذين يعلن الكتاب ان غضب الله سينصب صرفا عليهم .

(24) بأية هيئة سيرجع المسيح الحقيقي؟

وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ
تَتَوَحُّ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا
عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ
يُبْزِقُ عَظِيمِ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ
الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَانِهَا .

متى 24 : 30-31

وأكثر من هذا فان الشيطان لا يُسمح له بتزييف كيفية مجيء المسيح. لقد حذر المخلص شعبه من الضلال في هذا الامر وبكل وضوح أنبأهم بكيفية مجيئه الثاني اذ يقول: "لانه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا ... فان قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا . ها هو في المخادع فلا تصدقوا لانه كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الانسان" (متى ٢٤ : ٢٤ و ٢٧ و ٣١ ؛ ٢٥ : ٣١ ؛ رؤيا ١ : ٧ ؛ ١ تسالونيكي ٤ : ١٦ و ١٧). هذا

المجيء لا يمكن تزييفه . فسيعرفه الجميع وسيراه العالم كله.

(25) لماذا تتخدع الأكثرية؟

وَبِكُلِّ خَدِيعَةٍ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا
مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا.

2 تسالونيكي 2 : 10

وحدهم الذين كانوا دارسين بجدّ الكتاب المقدس وقبلوا محبة الحق هم الذين سيحصلون على الحماية من الضلالة القوية التي ستأسر العالم كله . فبواسطة شهادة الكتاب سيكتشف هؤلاء الناس المخادع في تنكره .

(26) ما هي الأفخاخ الثلاثة التي حذرنا من تجنبها؟

لَأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةٌ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةٌ الْعُيُونِ،
وَتَعْظَمُ الْمَعِيشَةُ، لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ.

1 يوحنا 2 : 16

وستجيء على الجميع أزمنة امتحان صعبة . فاذ تغربلهم التجربة سيُعرف المسيحي الحقيقي . فهل شعب الله مبنيون بكل ثبات على كلمته بحيث لا يخضعون ولا يسلمون لبرهان حواسه م ؟ وهل في مثل هذه الحالة المتأزمة يتمسكون بالكتاب ولا شيء سواه ؟ ان الشيطان سيحاول لو امكنه ان يحول بينهم وبين الحصول على استعداد للثبات في ذلك اليوم . وسيرتب الامور بحيث يسبِّح طريقهم ويعرقلهم بكنوز الارض ويجعلهم يحملون عبئا ثقيلا متعبا حتى تثقل قلوبهم بهموم هذه الحياة ويُقدِّم عليهم ذلك اليوم كلص .

(27) أين سيحتمي الكثير من المؤمنين بالله في هذا الوقت العصيب ؟

هُوَ فِي الْأَعَالِي يَسْكُنُ. حُصُونُ الصُّخُورِ مَلْجَأُهُ.
يُعْطِي خُبْرَهُ وَمِيَاهُهُ مَأْمُونَةً.

اشعيا 33 : 16

واذ يصدر الأمرَ مختلف حكام العالم المسيحي
ضد حافظي الوصية بحرمانهم من حماية الحكومة
وتركهم تحت رحمة الذين يقصدون اهلاكهم، فان
شعب الله سيهربون من المدن والقرى ويجتمعون معا
في جماعات ويسكنون في الاماكن الموحشة المنعزلة
. وكثيرون سيجدون لهم ملجأ في حصون الجبال .
وكالمسيحيين الذين كانوا يعيشون في اودية بيدمونت
سيجعل هؤلاء ايضا من مرتفعات الارض مقدس لهم
وسيشكرون الله على ”حصون الصخور“ .

(28) نظراً بأن يسجن الكثيرون بسبب إيمانهم ،
فأي وعد يدعونه؟

هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةَ رَضِيعَهَا فَلَا تَرْحَمُ ابْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى
هَؤُلَاءِ يَنْسِينَ وَأَنَا لَا أَنْسَاكَ. هُوَذَا عَلَى كَفِّي نَقْشُكَ.
أَسْوَارُكَ أَمَامِي دَائِمًا.

اشعياء 49 : 15-16

لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْتُ إِنَّ
بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الْأَبَدِ.
وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أَكْرِمُ الَّذِينَ
يُكْرِمُونَنِي، وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ.
1 صموئيل 2 : 30

كنّ كثيرين من كل الامم ومن كل ل الطبقات،
العظماء والادنياء والاغنياء والفقراء والسود والبيض
،سيقعون في أشد عبودية قاسية ظالمة . وسيقضي
أحباء الله اياما مضنية مكبلين بالقيود محبوسين في
السجون ومحكوما عليهم بالقتل، والبعض منهم
سيتركون على ما يبدو ليموتوا جوعا في سجون
مظلمة كريهة . لا اذن بشرية تصغي الى انينهم ولا
يد بشرية تمتد بالعون لهم.

فهل ينسى الرب شعبه في ساعة المحنة القاسية
هذه ؟ وهل نسي نوحا الامين عندما افتقد بالدينونة

العالم قبل الطوفان ؟ هل نسي لوطا عندما نزلت النار من السماء لتحرق مدن السهل ؟ وهل نسي يوسف وهو محاط بالوثنيين في مصر ؟ وهل نسي ايليا عندما هددته ايزابل بقسم ان يكون مصيره كمصير انبياء البعل ؟ وهل نسي ارميا عندما القي في الجب المظلم الموحش في بيت سجنه ؟ وهل نسي الفتية الثلاثة في اتون النار ؟ أو دانيال في جب الاسود ؟ ومع ان الاعداء قد يطرحو نهم في السجن فان أسوار السجن لا يمكنها ان تقطع صلة أرواحهم بالمسيح. ان ذاك الذي يرى كل ضعف فيهم والعليم بكل تجاربهم هو فوق كل سلاطين الارض . والملائكة سيزورونهم في غرف سجنهم الموحشة مقدمين اليهم نورا وسلاما من السماء . وسيكون السجن كالقصر لان الاغنياء في الايمان حائون فيه، وجدران السجن المظلمة سينيرها نور سماوي كما حدث عندما كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله في نصف الليل في سجن فيلبى.

(29) كيف تصف هذه الآية فعل الله لإدانة الأشرار؟

لأنه كما في جبل فراصيم يقوم الرب وكما في الوطاء عند جبعون يسخط ليفعل فعله الغريب وليعمل عمله الغريب .

اشعيا 28 : 21

وستقع ضربات الله على الذين يحاولون مضايقة شعبه واهلاكهم . ان صبره الطويل الامد على الاشرار يجرى الناس على الامعان في العصيان، ومع ذلك فان قصاصهم اكيد ومرعب لانه تأجل وقتا طويلا ”لانه كما في جبل فراصيم يقوم الرب وكما في الوطاء عند جبعون يسخط ليفعل فعله الغريب وليعمل عمله الغريب“ (اشعيا ٢٨ : ٢١). ان عمل القصاص هو في نظر الهنا الرحيم عمل غريب. ”حي انا يقول السيد الرب اني لا أسر

بموت الشرير“ (حزقيال ٣٣ : ١١). الرب ”اله رحيم ورؤوف بطيء الغضب وكثير الاحسان والوفاء ... غافر الاثم والمعصية والخطيئة“، ومع ذلك فهو ”لن يبرئ ابراء“، ”الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة ولكنه لا يبرئ البتة“ (خروج ٣٤ : ٦ و ٧ ؛ ناحوم ١ : ٣). وسيزكي الرب سلطان شريعته المدوسة بالاقدام برهبتة وبره . فصرامة القصاص الذي ينتظر العصاة يمكن الحكم عليه من نفور الله في تنفيذ العدل. ان الامة التي يصبر عليها طويلا والتي لن يضربها حتى تملأ مكيال اثمها في تقدير الله ستشرب كأس الغضب غير الممزوج بالرحمة.

(30) ما هي الضربات المربعة السبعة للدينونة التي سيختبرها أولئك الذين يمتلكون علامة العصيان؟

فَمَضَى الْأَوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَحَدَّثَتْ دَمَامِلُ خَبِيثَةٍ وَرَدِيَّةٍ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةٌ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَصُورَتِهِ.

رؤيا 16 : 2

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَأُ الثَّانِي جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَمًا كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِي الْبَحْرِ.

رؤيا 16 : 3

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَأُ الثَّلَاثُ جَامَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَعَلَى بَيَابِيعِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ دَمًا.

رؤيا 16 : 4

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَأُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ فَأَعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ،

رؤيا 16 : 8

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَأُ الْخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ،

فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً. وَكَانُوا يَعْضُونَ عَلَى
الْسِّنْتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ.

رؤيا 16 : 10

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ
الْفَرَاتِ، فَتَشَفَّ مَآوُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ
مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ.

رؤيا 16 : 12

فَحَدَّثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ. وَحَدَّثَتْ زَلْزَلَةٌ
عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلَهَا مِنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الْأَرْضِ،
زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هَكَذَا.

رؤيا 16 : 18

وعندما يكف المسيح عن الشفاعة في القدس
ينسكب الغضب الصرف المهدد به أولئك الذين
يسجدون للوحش ولصورته ويقبلون سمته (رؤيا ١٤ :
٩ و ١٠). فالضربات التي وقعت على مصر عندما
كان الله مزمعا ان يخلص العبرانيين كانت شبيهة في
نوعها بتلك الضربات الاشد هولا وشمولا التي
ستتصب على العالم قبيل نجاة شعب الله تمام ا. يقول
الرائي وهو يصف تلك الضربات المخيفة: ”حدثت
دمامل خبيثة وردية على الناس الذين بهم سمة
الوحش والذين يسجدون لصورته“. والبحر ”صار
كدم ميت وكل نفس حية ماتت في البحر“. و ”الانهار
... وينابيع المياه فصارت دما“، ومع ان هذه
العقوبات رهيبة فان قضاء الله وعدله سيبقى مزكى
بالتمام . ان ملاك الله يعلن قائلا: ”عادل انت ايها
الرب ... لانك حكمت هكذا لانهم سفكوا دم قديسين
وانبياء فأعطيتهم دما ليشربوا لانهم مستحقون“ ()
رؤيا ١٦ : ٢ — ٦). فاز حكموا بالموت على شعب
الله فقد جلبوا دم أولئك الابرار على انفسهم كما لو
كانوا قد سفكوه بايديهم . وبمثل هذه الطريقة أعلن
يسوع لليهود في عهده بانهم مجرمون سفكوا دم كل
القديسين منذ ايام هابيل لان روح الاجرام نفسها كانت

فيهم وكانوا يحاولون ان يعملوا ما عمله قتلة الانبياء
أنفسهم.

هذه الضربات لا تشمل العالم بأسره والا لكان
كل سكان الارض يبادون تماما. ومع ذلك فانها
ستكون أرهب الضربات التي عرفها الناس . ان كل
الضربات التي حلت بالناس قبل نهاية زمن النعمة
كانت ممتزجة بالرحمة. قدم المسيح المتوسل قد حفظ
الخاطئ من تحمل كل مكيال اثمه، أما في الدينونة
الاخيرة فسينصب الغضب الصرف اي غير الممزوج
بالرحمة .

(31) عندما يعاني الأشرار من الجوع، فماذا
سيعين المؤمنين؟

السَّالِكُ بِالْحَقِّ وَالْمُتَكَلِّمُ بِالِاسْتِقَامَةِ الرَّائِلُ مَكْسَبَ
الْمَظَالِمِ النَّافِضُ يَدِيهِ مِنْ قَبْضِ الرَّشْوَةِ الَّذِي يَسُدُّ
أُذُنَيْهِ عَنْ سَمْعِ الدَّمَاءِ وَيُعَمِّضُ عَيْنَيْهِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى
الشَّرِّ هُوَ فِي الْأَعَالِي يَسْكُنُ. حُصُونُ الصُّخُورِ مَلْجَأُهُ.
يُعْطَى خُبْرُهُ وَمِيَاهُهُ مَأْمُونَةٌ.

اشعيا 33 : 15-16

لن يُعفى شعب الله من الآلام، لكنهم اذ يكونون
مضطهدين ومتضايقين يتحملون العوز ويتألمون
لحاجتهم الى الطعام فلن يُتركوا ليهلكوا. فذلك الاله
الذي اعتنى بايليا لن يُغضي عن اي واحد من أولاده
المضحيين بأنفسهم، ذاك الذي يحصي شعور رؤوسهم
لا بد ان يرعاهم وفي زمن الجوع يشبعون . واذ
يموت الاشرار جوعا وبسبب الوباء فالملائكة سيحمون
الابرار ويسدون اعوازهم . ان ”السالك بالحق“ يُقدم
اليه هذا الوعد: ”يعطى خبزه ومياهه مأمونة“.

(32) عندما يبدو كل أمل ضائعا كما كان الحال مع يعقوب
في وقت ضيقته ، ماذا سيكون التماس الصديقين؟

وَقَالَ: «اطْلُقْنِي لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْقَجْرُ». فَقَالَ: «لَا
اطْلُقْكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي».

تكوين 32 : 26

ومع ذلك فمن وجهة النظر البشرية سيظهر ان
شعب الله لا بد من ان يختموا شهادتهم بدمهم سريعا
كما فعل الشهداء من قبلهم . وهم انفسهم يبتدئون
يخافون لئلا يكون الرب قد تركهم ليسقطوا بأيدي
اعدائهم. انه وقت عذاب مخيف وكرب شديد . وهم
يصرخون الى الله نهارا وليلا في طلب النجاة . أما
الاشرار فسيتهللون ويبتهجون، وسينطقون بأقوال
السخرية فيصيحون قائلين: ”اين الآن ايمانكم ؟ ولماذا
لا ينقذك الله من ايدينا ان كنتم شعبه حقا ؟“. لكن أولئك
المنتظرين يذكرون يسوع وهو يموت على صليب
جلجثة عندما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يصرخون
في سخرية قائلين: ”خلص آخرين واما نفسه فما يقدر
ان يخلصه ا. ان كان هو ملك اسرائيل فليزل الآن عن
الصليب فنؤمن به“ (متى ٢٧ : ٤٢). وهم جميعا
يجاهدون مع الله كييعقوب. وجوهم تتم عن الصراع
المحتدم في داخلهم وعقد علاها الاصفرار، ومع ذلك
فهم لا يكفون عن توسلاتهم الجادة الغيرة.

(33) من الذي كلف الله بحفظ المؤمنين به؟

لأنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طَرَقِكَ .

مزامير 91 : 11

ولو أعطيت للناس عيون أهل السماء لرأوا
جماعات من الملائكة المقتدرين قوة حاليين حول الذين
قد حفظوا كلمة صبر المسيح . لقد شهد الملائكة
ضيقهم وألمهم برقة وعطف وسمعوا صلواتهم. وهم
ينتظرون أمرا من قائدهم ليختطفوهم من الخطر .
ولكن عليهم ان ينتظروا قليلا ايضا. على شعب الله ان
يشربوا الكأس ويصطبغوا بالصبغة . ان التأخير نفسه

مع انه مؤلم جدا لهم هو أفضل جواب على توسلاتهم . واذ يحاولون ان ينتظروا الرب بثقة ليعمل فان الرب يقودهم الى ممارسة الايمان والرجاء والصبر التي لم يمارسوها الا قليلا جدا في خلال اختبارهم الديني . ولكن لاجل المختارين يقصر زمان الضيق . ”أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين اليه نهارا وليلا ... أقول لكم انه ينصفهم سريعا“ (لوقا ١٨ : ٧ و ٨). ان النهاية ستأتي بأسرع مما يتوقع الناس . والحنطة ستجمع وتحزم حزما لتوضع في مخزن الله، اما الزوان فيحزم كوقود لنار الهلاك.

(34) بأمر من الأب ، ما هي نبوءة الوعد الرائعة التي ستتحقق؟

يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ وَرَبَوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ . إِلَيْكَ لَا يَقْرُبُ .

مزامير 91 : 7

ان الحراس السماويين اذ هم امناء على الودائع التي بين ايديهم يستمرون في عم لهم. ومع انه قد صدر قرار عام يحدد الوقت الذي فيه يمكن تنفيذ حكم الموت في حافظي الوصية، ففي بعض الحالات سينتظر اعداؤهم الامر وقبل الوقت المحدد سيحاولون قتلهم . ولكن لن يستطيع احد ان يجتاز بين الحراس الاشداء الحاليين حول كل نفس أمينة . والبعض من أولئك الامناء س يهاجمون في اثناء فرارهم من المدن والقرى، لكن السيوف المشرعة ضدهم تتكسر وتسقط عاجزة كالعود اليابس. وآخرون سيدافع عنهم ملائكة في هيئة رجال حرب.

تَتَنَبَّأُ عَيْنُ اللَّهِ وَهِيَ تَتَطَّلَعُ عِبْرَ الْأَجْيَالِ عَلَى الْأَزْمَةِ الَّتِي سَيُوجِهُهَا شَعْبُهُ عِنْدَمَا تَصْطَفُ ضَدَّهُمُ الْقَوَاتُ الْأَرْضِيَّةُ، وَمِثْلُ أُسِيرٍ غَرِيبٍ سَيَخَافُونَ مِنَ الْمَوْتِ جَوْعًا أَوْ اغْتِيَالًا . لَكِنَّ الْقُدُوسَ الَّذِي قَدْ شَقَّ بَحْرَ سُوفٍ أَمَامَ الْعِبْرَانِيِّينَ سَيُظْهِرُ قُدْرَتَهُ الْعَظِيمَةَ

ويرد سبيهم، ”ويكونون لي قال رب الجنود في ذلك اليوم الذي انا صانع خاصة (جواهرى) واشفق عليهم كما يشفق الانسان على ابنه الذي يخدمه“ (ملاخي ٣ : ١٧). فلو سفكت دماء شهود المسيح الامناء في هذا الوقت فلن تكون كدماء الشهداء بذارا تلقى ليجمع منها حصاد الله . فولاءهم لن يكون شهادة لا قناع الآخرين بالحق، لان القلب القاسي قد صد امواج الرحمة حتى لا تعود مرة اخرى . فلو ترك الابرار حينئذ ليسقطوا فريسة لاعدائهم فسيكون ذلك انتصارا لسلطان الظلمة . والمرنم يقول: ”لانه يخبئني في مظلمته في يوم الشر يسترني بستر خيمته“ (مزمور ٢٧ : ٥). لقد قال المسيح: ”هلم يا شعبي ادخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك اختبئ نحو لحيفة حتى يعبر الغضب . لانه هوذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب اثم سكان الارض“ (اشعيا ٢٦ : ٢٠ و ٢١). وستكون نجاة مجيدة تلك التي ستكون من نصيب الذين انتظروا، بصبر، مجيء الرب، والذين اسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة.

أحب الرب من كل قلبي. أدعو الله أن أكون إلى جانبه عندما يقول، "من كان باراً، فليكن باراً بعد."

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أدرك الآن أن الشيطان ، كأسد يزأر، يبحث عن بيتلعه. أدعو الله أن أستمر في حكمتي في دراسة وقبول كلمة الله لتجنب الخداع الذي سيظهره الشيطان في اللحظات الأخيرة من تاريخ هذا العالم.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أنا ممتن لله على تحذيرنا من "وقت الضيق" العظيم الذي سيأتي لأولئك الذين يحترمون وصاياها الإلهية.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أدعو الله أن ينقح شخصيتي ويقوي إيماني حتى أستطيع، بنعمته، النصر بمجده.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

بمحبة وبإيمان ، أسلم كل شيء إلى يدي الله بكل ثقة. أدعو الله أن يستخدمني في تمجيد اسمه بالحفاظ على الحياة بمعجزة أو بموت شهيد.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

[illegible]



الدرس الحادي عشر نجاه شعب الله

عندما تُسحب حماية القوانين البشرية من الذين
يكرّمون شريعة الله فستوجد في بلدان مختلفة وفي
الوقت نفسه حركة ترمي الى اهلاكهم . واذ يقترب
الوقت المعين في ذلك الامر العالي فالناس سيتآمرون
على استئصال تلك الطائفة المكروهة والقضاء عليه
ا . وسيقرر ضربهم ضربة حاسمة في ليلة واحدة
تُسكت نهائيا صوت الانشقاق والتوبيخ .

(1) أي وعد يمكن أن يدعيه الذين ظلوا أوفياء؟

لَأَنْكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضاً سَأَحْفَظُكَ مِنْ
سَاعَةِ التَّجْرِيبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ
لِتُجَرَّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ.

رؤيا 3 : 10

اما شعب الله — الذين يكون بعض منهم في
السجون والبعض الآخر مختبئين في مخابئ سرية
منعزلة في الغابات وبطون الجبال فسيواصلون

التوسل في طلب الحماية الالهية، بينما توجد في كل
حي فرق من الرجال المسلحين مسوقين بقوة اجناد
الملائكة الاشرار، مستعدون للقتل والاغتيال . فالآن
في ساعة الحاجة القصوى سيتدخل اله يعقوب لنجاة
مختاريه . يقول الرب: ”تكون لكم اغنية كليلة تقديس
عيد وفرح قلب كالسائر ... ليأتي الى جبل الرب الى
صخر اسرائيل . ويُسمع الرب جلال صوته ويُرى
نزول ذراعه بهيجان غضب ولهيب نار آكلة نوء
وسيل وحجارة برد“ (اشعيا ٣٠ : ٢٩ و ٣٠).
فبهتافات الانتصار والاستهزاء واللعنات توشك
جموع من الناس الاشرار ان ينقضوا على فريستهم،
واذا بظلمة داجية اشد من ظلمة الليل تسقط على
الارض. وحينئذ يذرع السموات قوس قزح يسطع
بمجد من عرش الله ويبدو كأنه يحيط بكل جماعة
مصلية . وحينئذ تتوقف تلك الجموع الغاضبة فجأة .
وصرخاتهم الساخرة تتلاشى، ويُنسى أولئك الذين
كانوا سبب هياجهم الاجرامي . وبتطيرات مخيفة
يشخصون الى رمز عهد الله ويتوقون الى الاحتماء
بعيدا من نور ه ولمعانه الباهر.

(2) اية كلمات فرح تخرج من شفاه المؤمنين؟

وَيَقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: "هُوَذَا هَذَا إِلَهُنَا. انْتَظَرْنَاهُ
فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِّجُ وَنَفْرَحُ
بِخَلَّاصِهِ."

اشعيا 25 : 9

ثم يسمع شعب الله صوتا رائقا وصافيا وموسيقيا
قائلا لهم: ”انظروا فوق“. فاذ يرنون بانظارهم الى
السماء يرون قوس العهد . واذا بالسحب السود
الغاضبة التي كانت تغطي جلد السماء تتقشع، ومثل
استقانوس يثبتون انظارهم الى السماء فيرون مجد الله
وابن الانسان جالسا على عرشه . وفي هيئته الالهية
يميزون سمات اتضاعه، ومن بين شفتيه يسمعون

الطلب الذي قدمه امام أبيه والملائكة القديسين القائل:
”أريد ان هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث
أكون أنا“ (يوحنا ١٧ : ٢٤). ومرة اخرى يُسمع
صوت موسيقى منتصر يقول: ”ها هم آتون ! ها هم
آتون ! قديسون وأمناء وبلا عيب. لقد حفظوا كلمة
صبري، فسيمشون بين الملائكة“. وحينئذ ستهتف تلك
الشفاه الشاحبة المرتعشة، شفاه الذين قد ثبتوا على
إيمانهم، هتاف الانتصار.

(3) ما الكلمات التي تخرج من فم الله؟

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ جَمَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ
صَوْتُ عَظِيمٍ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ قَائِلًا: "قَدْ
تَمَّ!"

رؤيا 16 : 17

يكون الليل قد انتصف حينما يظهر الله قدرته
لخلاص شعبه . والشمس تظهر مشرقة في قوتها.
وستتبع ذلك آيات ومعجزات في تلاحق سريع .
وسينظر الاشرار الى ذلك المشهد برعب وذهول، في
حين ينظر الابرار بفرح مقدس الى دلائل نجاتهم .
وكل شيء في الطبيعة يبدو خارجا على مألوف
نظامه . فالانهار تكف عن الجريان، ثم تظهر سحب
ثقيلة سود ويصدم بعضها بعضا. وفي وسط السموات
الغاضبة توجد رقعة واحدة صافية يظهر منها مجد
يجل عن الوصف، ومنها يأتي صوت الله كصوت
مياه كثيرة قائلا: "قد تم".

(4) ما هو الحدث العظيم الذي سيحدثه صوت الله؟

فَحَدَّثَتْ أَصْوَاتٌ وَرَعُودٌ وَبُرُوقٌ. وَحَدَّثَتْ زَلْزَلَةٌ
عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الْأَرْضِ،
زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هَكَذَا.

رؤيا 16 : 18

ذلك الصوت يهز السموات والارض. ويبدو كأن
الجلد يُفتح ويُغلق، وكأن المجد الخارج من عرش الله
يسطع من خلاله . والجبـال تهتز كالقـصبـة امام الريح،
والصخور الوعرة تتبعثر في كل مكان . ويُسمع زئير
كما لو كان زئير عاصفة مقبلة . والبحر يثور ويه
تاج. وتُسمع صرخة إعصار كصوت شيطان ساع
للاهلاك . والارض تلهث وتتمدد كأموـاج البحر
وينشق سطحها وتبدو اساساتها نفسها كأنها تنهار .
وسلاسل الجبال تغوص . والجزائر المأهولة بالسكان
وموانئ البحر الشبيهة بسدوم في شرها تبتلعها المياه
الغاضبة. لقد ذكرت بابل العظيمة ام ام الله ”ليعطـيها
كأس خمر سخط غضبه“. وحجارة برد عظيمة كل
واحد ”نحو ثقل وزنه“ تقوم بعملية التخریب (رؤيا
١٦ : ١٩ و ٢١). وأعظم المدن المتنافرة تتهدم .
وقصور الامراء التي أغدق عظماء الارض ثرواتهم
عليها لكي يمجـدوا أنفسهم تتحطم وتصير انقاضا امام
عيونهم . وأبواب السجون تفتـح بعنف فيُطلق سراح
شعب الله الذين حُبسوا فيها لاجل ايمانهم.

(5) من سيشهد المجيء الثاني للمسيح؟

هُؤَدَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ
طَعَنُوهُ، وَيُنْوَحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ.
رؤيا 7 : 1

والقبور تفتـح: ”وكثيرون من الراقيدين في تراب
الارض يستيقظون هؤلاء الى الحياة الابدية وهؤلاء
الى العار للازدراء الابدی“ (دانيال ١٢ : ٢). وكل
الذين ماتوا على ايمان رسالة الملاك الثالث
سيخرجون من قبورهم ممجدين ليسمعوا عهد سلام
الله مع الذين قد حفظوا شريعته . وكذلك ”الذين
طعنوه“ (رؤيا ١ : ٧) والذين سخروا بالمسيح
وهزأوا بعذاباته وأقسى المقاومين لحقه وشعبه يقامون
ليرون في مجده ويروا الكرامة التي يضعها على
المخلصين والطائعين.

(6) ماذا سيكون رد الأشرار عندما يدركون أنهم على وشك أن يشهدوا المجيء الثاني للمسيح؟

وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «أَسْقِطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ،

رؤيا 6 : 16

ثم ان الغيوم الكثيفة كانت لا تزال تنتشر في السماء، ومع ذلك فالشمس تشرق بين حين وآخر وتبدو كأنها عين الرب الغاضب المنتقم . وتلمع في السماء بروق مخيفة تلف الارض في رداء من النار . وستسمع أصوات غامضة ومخيفة أعلى من صوت هزيم الرعد معلنه دينونة الاشرار . والاصوات التي تُقال لا يفهمها الجميع، لكنّ المعلمين الكذبة يفهمونها جيدا . فالذين كانوا منذ قليل متهورين وفخوريين ومتحدّين ومبتهجين بسبب قسوتهم على من قد حفظوا وصية الله يغمرهم الآن الرعب ويرتجفون من هول الخوف . وتُسمع اصوات عويلهم وولولتهم فوق اصوات عناصر الطبيعة . وستعترف الشياطين بالوهية المسيح وترتعب امام قدرته في حين ان الناس يتوسلون في طلب الرحمة ويتذللون في رعبهم الدنيء.

(7) ما هي ترنيمة الجواب المنتصر التي ستردده الصالحين؟

اللَّهُ لَنَا مَلَجًا وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيقَاتِ وَجِدَ شَدِيدًا.
لِذَلِكَ لَا نَخْشَى وَلَوْ تَرَحَّزَتْ الْأَرْضُ وَلَوْ انْقَلَبَتِ
الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبَحَارِ. تَعِجُّ وَتَجِيشُ مِيَاهُهَا. تَتَرَعَّزُ
الْجِبَالُ بِطُمُوءِهَا. سِلَاحٌ.

مز امير 46 : 1-3

ومن خلال فجوة بين السحاب يتألق نور نجم يزيد لألاء نوره أربعة أضعاف بالمقارنة مع الظلمة،

وهو يخاطب الامناء بكلام الرجاء والفرح . اما المتعدون على شريعة الله فهو يوجه اليهم كلام القسوة والغضب . والذين قد ضحوا بكل شيء في سبيل المسيح هم الآن في أمان اذ هم مستورون في ستر خيمة الرب . لقد اخبروا فأثبتوا امام العالم وامام محتقري الحق ولأهم لذلك الذي قد مات لأجلهم . ان تغييرا عجيبا قد حدث للذين قد تمسكوا باستقامتهم في مواجهة الموت نفسه . وقد نجوا فجأة من الطغيان القاتم المرعب الذي أوقعه بهم بشر استحالوا الى شياطين . ووجهوهم التي كانت منذ عهد قريب شاحبة وجزعة ومنه وكه صارت الان متألجة بالدهشة والايمان والمحبة . ثم ترتفع اصواتهم وهم ويرددون انشودة الانتصار .

(8) ماذا سيعلن في السموات؟

وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّيَّانُ . سِلَاة .

مزامير 50 : 6

وعندما ترتفع الى الله كلمات الثقة المقدسة هذه تتراجع السحب وتُرى السموات الصافية تلمع فيها النجوم التي هي مجيدة جدا بالمقارنة مع الجلد الداكن الغاضب على كلا الجانبين . ثم ان بهاء المدينة السماوية يشع من الابواب المفتوحة . حينئذ تُرى في الس ماء يد ممسكة بلوحين من حجر احدهما منطبق على الآخر . وقد قال النبي : ”وتخبر السموات بعده لان الله هو الديان“ . فتلك الشريعة المقدسة، بر الله الذي قد أعلن من سيناء كمرشد للحياة من وسط الرعد والنار، تُعلن الآن للناس كقانون الدينونة . تفتح تلك اليد اللوحين فتُرى الوصايا العشر وكأنها مكتوبة بقلم من نار . والكلام واضح بحيث يستطيع كل واحد ان يقرأه . فتستيقظ الذاكرة وتُكتسح ظلمة الخرافات والهرطقات من كل العقول وتُقدم امام عيون الجميع

كلمات الله العشر مختصرة وشاملة وجازمة فيراها كل سكان الارض.

(9) اية حقيقة متعلقة بوصايا الله سترعب قلوب الاشرار؟

رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ وَإِلَى الدَّهْرِ كُلُّ أَحْكَامٍ عَدْلِكَ.

مز امير 119 : 160

ويستحيل علينا ان نصف الرعب واليأس اللذين سيستوليان على الذين قد داسوا على مطالب الله المقدسة . لقد اعطاهم الرب شريعته وكان يمكنهم ان يقيسوا اخلاقهم عليها ويعرفوا نقائصهم عندما كانت لديهم فرصة للتوبة والاصلاح . ولكنهم في سبيل الظفر برضى العالم القوا بتلك ال وصايا جانبا وعلموا الآخرين التعدي عليها . لقد حاولوا ارغام شعب الله على تدنيس سبته . أما الان فالشريعة التي قد ازدروا بها تدينهم . وبدقة مخيفة يرون انهم بلا عذر . لقد اختاروا السيد الذي ارادوا ان يخدموه ويعبدوه: ”فتعودون وتميزون بين الصديق والشرير بين من يعبد الله ومن لا يعبده“ (ملاخي ٣ : ١٨).

(10) ما هي نتيجة معرفة الحقيقة وعدم مشاركة هذه المعرفة مع الضالين؟

إِذَا قُلْتُ لِلشَّرِّيرِ: مَوْتًا تَمُوتُ وَمَا أُنْذِرْتُهُ أَنْتَ وَلَا تَكَلَّمْتَ إِنْذَارًا لِلشَّرِّيرِ مِنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ لِإِحْيَائِهِ، فَذَلِكَ الشَّرِّيرُ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. وَإِنْ أُنْذِرْتَ أَنْتَ الشَّرِّيرَ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ شَرِّهِ وَلَا عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسَكَ.

حزقيال 3 : 18-19

ويتكوّن لدى اعداء شريعة الله، من الخدام الى الاصاغر، رأي جديد عن الحق والواجب . وسيرون

في وقت متأخر جدا ان سبت الوصية الرابعة هو ختم الله الحي . (انظر ملاحق ب ، ج ، د) ويرون في وقت متأخر جدا الصفة الحقيقية لسبتهم الزائف والاساس الرملي الذي كانوا يبنون عليه . ويرون انهم انما كانوا يحاربون الله . لقد ساقهم معلمو الدين الى الهلاك مع انهم كانوا يقرون بانهم يرشدونهم الى ابواب الفردوس . والى ان يجيء يوم الحساب الاخير لن يُعرف مقدار هول المسؤولية التي تقع على عاتق من يحتلون وظيفة مقدسة وهول النتائج المترتبة على عدم امانتهم . انما في الابدية فقط يمكننا ان نقدر تقديرا صائبا خسارة نفس واحدة . وستكون دينونة مخيفة على ذلك الانسان الذي سيقول له الله: اذهب عني ايها العبد الشرير .

(11) أين سيتم رؤية المسيح عند مجيئه؟

قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ."

متى 26 : 64

وسرعان ما تظهر في الشرق سحابة صغيرة سوداء بقدر نصف كف انسان . وهي السحابة التي تحيط بالمخلص وتبدو من بُعد كأنها مستترة في الظلام . وشعب الله يعرفون ان هذه هي علامة ابن الانسان . فينظرون اليها في صمت مقدس وهي تقترب من الارض وتزيد نورا ومجدا حتى تصبح سحابة عظيمة بيضاء ويكون اسفلها مجيدا كنار آكلة ومن فوقها قوس قزح الوعد، وفوقها يسوع كفاتح عظيم، فليس هو الآن "رجل أوجاع" ليشرب كأس العار والألم المرير، انه يأتي كمنتصر في السماء وعلى الارض ليدين الاحياء و الاموات، "امينا وصادقا"، "بالعدل يحكم ويحارب"، "والاجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه" (رؤيا ١٩ : ١١ و ١٤).

فيحف به جمع كبير من الملائكة القديسين وهم ينشدون اناشيد الفرح السماوي ويكتفونه في الط

ريق. ويبدو كأن جلد السماء قد غص بجموع لا تحصى من الخلائق النورانية: ”ربوات ربوات والوف ألوف“. ولا يستطيع قلم انسان ان يصور ذلك المشهد، ولا يمكن لعقل بشري ان يدرك بهاءه وروعته: ”جلاله غطى السموات . والارض امتلأت من تسبيحه . وكان لمعان كالنور“ (حقوق ٣ : ٣ و ٤). واذ تقترب السحابة الحية شيئاً فشيئاً فكل عين ترى رئيس الحياة . الآن لا اكليل شوك يشوه ذلك الرأس المقدس بل اكليل مجد على جبينه القدسي . ووجهه يسطع بنور اشد لمعانا من نور الشمس وهي تضيء في قوته ا. ”وله على ثوبه وعلى فخذيه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب“ (رؤيا ١٩ : ١٦).

(13) كيف يصف النبي إرميا رد فعل البشرية على هذا الحدث العظيم؟

اسْأَلُوا وَانْظُرُوا إِنْ كَانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لِمَاذَا أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَدَاهُ عَلَى حَقْوَيْهِ كَمَا خَضَ وَتَحَوَّلَ كُلُّ وَجْهِ إِلَى صُفْرَةٍ؟ آه! لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ. وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ وَلَكِنَّهُ سَيُخَلَّصُ مِنْهُ.

ارميا 30 : 6-7

وأمام حضرته ”تحول كل وجه الى صفرة“، وكل من رفضوا رحمة الله يسقط عليهم رعب يأس ابدى . ”قلب ذائب وارتخاء ركب ... وأوجه جميعهم تجمع حمرة“ (ارميا ٣٠ : ٦ ؛ ناحوم ٢ : ١٠). وسيصرخ الابرار قائلين برعب: ”من يستطيع الوقوف“؟ و يتوقف الملائكة عن التسبيح ويرون صمت رهيب . ثم يُسمع صوت يسوع وهو يقول: ”تكفيكم نعمتي“. وحينئذ تلمع وجوه الابرار بالنور ويملأ الفرح كل قلب . وحينئذ يعزف الملائكة نغمة اعلى ويترنمون ثانية وهم يقتربون من الارض.

(14) اية نبوءة التي أعلنها المسيح بخصوص المسؤولين عن صلبه ستتحقق؟

قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ الْآنَ
تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِيًا
عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ."

متى 26 : 64

هناك الذين قد سخروا بالمسيح في حالة اتضاعه
. فبقوة مروعة تعود الى اذهانهم ذكريات أقوال
المسيح المتألم عندما استحلفه رئيس الكهنة فأعلن
قائلا له بكل وقار: "من الآن تبصرون ابن الانسان
جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب
السماء". والآن ها هم يرونه في مجده وسيرونه بعد
ذلك جالسا عن يمين القوة.

والذين سخروا بتصريحه بانه ابن الله سيكون
الآن . فها هيرودس المتعجرف الذي استهزأ بلقب
المخلص الملوكي وأمر عساكره الهازئين بان يتوجوه
ملك ا. وها الرجال انفس هم الذين بأيدي الاثم ألبسوه
الرداء الارجواني ووضعوا اكليلا من شوك على
جبينه المقدس، وفي يده المستسلمة وضعوا قصبه
زائفة، وكانوا يجثون قدامه في استهزاء تجديفي .
فالرجال الذين ضربوا رئيس الحياة ولطموه وبصقوا
عليه يريدون الآن ان يحولوا وجوههم عن نظراته
الفاحصة ويحاولون الهرب من مجد حضوره القاهر .
والذين ثقبوا يديه ورجليه بالمسامير والجندي الذي
طعن جنبه يشاهدون هذه السمات برعب وحزن.
في حياة كل من يرفضون الحق لحظات يستيقظ
فيها الضمير، وتستعرض الذاكرة تلك الذكرى المعذبة
للنفس، ذكرى تلك الحياة التي لعب فيها النفاق دورا
كبيرا. فتنزعج من الندامة غير المجدية. ولكن ما هذه
كلها اذا قيست بحسرة ذلك اليوم "اذا جاء خوفكم
كعاصفة" وعندما "أنت بليتكم كالزوبعة" (أمثال ١ :
٢٧). ان الذين كانوا يتمنون لو يهلكون المسيح وشعبه
الامناء يرون الآن المجد الذي يستقر عليهم . وفي
غمرة رعبهم يسمعون اصوات القديسين وهم يترنمون
ويهتفون هتاف الفرح قائلين: "هوذا هذا الهن ا.
انتظرناه فخلصنا" (اشعيا ٢٥ : ٩).

(15) أي صرخة ستملاً السموات عندما يدعو المسيح الأبرار إلى الحياة؟

أَيْنَ شَوْكَتِكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلْبَتِكَ يَا هَاوِيَّةُ؟

1 كورنثوس 15 : 55

وفيما الارض تترنح، وفي وسط وميض البروق وهزيم الرعود، يدعو ابن الله بصوته القديسين الراقدين ليخرجوا من قبورهم . انه ينظر الى قبور الابرار، وحينئذ اذ يرفع يديه نحو السماء يصرخ قائلاً: ”استيقظوا استيقظوا وقوموا يا سكان التراب!“ وفي طول الارض وعرضها سيسمع الاموات ذلك الصوت . والسامعون يحيون وستهتز الارض كلها من دوس أقدام ذلك الجيش العظيم جدا من كل أمة وقبيلة ولسان وشعب . وسيخرجون من بيت سجن الموت متسربلين بمجد لا يرذل صارخين وقائلين: ”أين شوكتك يا موت . اين غلبتك يا هاروية“. ثم يشترك الابرار الاحياء مع القديسين المقامين في هتاف انتصار عالٍ وطويل وبهيج.

(16) أي تغيير سيحدث في الصالحين؟

فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ الْبُوقِ الْآخِرِ. فَإِنَّهُ سَيُبْقَى قِيَامُ الْأَمْوَاتِ عَدِيمِي فُسَادٍ وَتَحْنٌ تَتَغَيَّرُ. لِأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لَا بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فُسَادٍ وَهَذَا الِثَّمَانِي يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ.

1 كورنثوس 15 : 52-53

وسيخرج الجميع من قبورهم وستكون لاجسامهم القامة نفسها كما كانت عند دخولهم القبر . وادم الذي يقف في وسط ذلك الجمع العظيم سيكون فارغ الطول وهيئته هيئة الجلال، ولكنه سيكون أدنى قليلا في القامة من ابن الله. وسيكون الفرق كبيراً ملحوظاً بينه وبين من عاشوا في العصور الاخيرة . وفي هذا

الاعتبار الواحد سيتبرهن الانحطاط العظيم لجنسنا .
لكن الجميع يقومون في حداثة ش بابهم ونشاطهم
الابديين . لقد خلق الانسان في البدء على صورة الله
ليس فقط في الصفات بل في الهيئة ومعالم الوجه .
لكن الخطيئة شوهت وكادت تمحو صورة الله، غير
ان المسيح قد جاء ليعيد الينا ما قد خسرناه . وهو
سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد
مجده . فالجسم الفاني الفاسد المجرد من الجمال والذي
قد أفسدته الخطيئة مرة يصير كاملاً وجميلاً وخالداً .
وكل العيوب والتشويهات ستترك في القبر . واذ نُعاد
الى المفتدين شجرة الحياة في عدن بعدما حُرِّموا منها
وخسروها طويلاً فانهم ”ينشأون“ (ملاخي ٤ : ٢)
الى ملء قامة جنسنا في حالته الاصلية . وآخر ما
يتبقى من آثار لعنة الخطيئة سيُرفع، وسيبدوا اتباع
المسيح الامناء في ” بهاء الرب الهنا ” في الذهن
والنفس والجسد، ويعكسون صورة سيدهم الحقيقية .
فيا له من فداء مجيد طال الحديث عنه وتمناه شعب
الله طويلاً وتأملوا فيه بانتظارات متلهفة، ولكن لم
يُفهم فهما كاملاً.

(17) أين سيذهب المختارون مباشرة بعد هذا
التغيير؟

ثُمَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي
السَّحْبِ لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلُّ
حِينَ مَعَ الرَّبِّ .

1 تسالونيكي 4 : 17

والاحياء الابرار يتغيرون ”في لحظة في طرفة
عين“. لقد تمجدوا لدى سماعهم صوت الله، أما الآن
فقد صاروا خالدين، ومع القديسين المقامين يُخطفون
لملاقاة الرب في الهواء . ان الملائكة ”يجمعون
مختاريه من الرياح الاربع من أقصى السموات الى
أقصائها“، والاولاد الصغار سيحملهم الملائكة

القديسون الى أذرع امهاتهم . والاصدقاء الذين قد
فرّق الموت بينهم طويلا يجتمعون معا ولن يفترقوا
فيما بعد، وبأناشيد الفرح يرتفعون معا الى مدينة الله.

**(18) ما الذي يمنحه قاضيها الصالح المسيح لكل
مفدي؟**

**وَمَتَّى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا
يَبْلَى.**

1 بطرس 5 : 4

وقبل الدخول إلى مدينة الله يمنح المخلص اتباعه
رموز الانتصار ويلبسهم أوسمة حالتهم الملكية .
وتلك الصفوف المتألقة بالنور يرتفعون في هيئة
ميدان فسيح ويلتقون حول مليكهم الذي يرتفع جسمه
في جلال سام فوق القديسين والملائكة ووجهه يشرق
عليهم يملؤه الحب الرؤوف . وبين جموع المفتدين
التي لا تحصى تتجه كل الانظار اليه وكل عين
سترى مجده هو الذي ”كان منظره كذا مفسدا أكثر
من الرجل وصورته أكثر من بني آدم“. وعلى
رؤوس المنتصرين سيضع يسوع أكاليل المجد بيده
اليمنى . ولكل واحد اكليله مكتوبا عليه ”اسمه الجديد“
(رؤيا ٢ : ١٧) وهذه الكتابة ”قدس للرب“. وستعطى
لكل المفتدين سعف النخل فيمسكونها بأيديهم كما
يمسكون بالقيثارات اللامعة . وحينئذ اذ يعزف
الملائكة القواد النغمة المطلوبة فكل يد تلامس أوتار
القيثارة لمساة ماهرة مدربة، فتستيقظ النغمات
الموسيقية العذبة ويهتز كل قلب طربا بفرح لا يُنطق
به ويرتفع كل صوت مسبحا تسبيحة الشكر قائلا:
”الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه وجعلنا ملوكا
وكهنة لله أبية له المجد والسلطان الى ابد الأبد
آمين“ (رؤيا ١ : ٥ و ٦).

**(19) اية دعوة فرح سيوجهها المسيح الى
المفدين؟**

ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي
رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمَعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ.

متى 25 : 34

وأمام جموع المفتدين ترى المدينة المقدسة .
فيفتح يسوع الابواب اللؤلؤية على سعتها فتدخل كل
الامم التي قد حفظت الحق . وهناك يرون فردوس
الله، البيت الذي كان يعيش فيه آدم وهو في حال
البرارة . وحينئذ يُسمع ذلك الصوت الذي هو أقوى
وأعمق من أي موسيقى سمعتها اذن انسان، قائلاً:
”لقد انتهت حربكم“، ”تعالوا يا مباركى ابي رثوا
الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم“.

وحينئذ تجاب طلبة المخلص لاجل تلاميذه حين
صلى قائلاً: ”أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون
معي حيث أكون انا“. ”ويوقفكم أمام مجده بلا عيب
في الابتهاج“ (يهوذا ٢٤). والمسيح يقدم الى الآب
مقتنى دمه معلناً وقائلاً: ”ها انا والاولاد الذين
أعطيتنيهم“. ”الذين أعطيتني حفظتهم“. آه ما أعجب
معجزات المحبة الفادية ! وما أعظم الفرح، فرح تلك
الساعة التي فيها عندما ينظر الآب السرمدى الى
المفتدين يرى صورته، وعندما ينتهي تشويش
الخطيئة ونزاعها يعود الانسان مرة أخرى الى
الاتفاق والانسجام مع الله!

وبمحبة لا توصف يرحب يسوع بعبيده الامناء
للدخول الى ”فرح سيدهم“. ففرح المخلص ينحصر
في كونه يرى في ملكوت المجد النفوس التي قد
خلصت بقوة آلامه واتضاعه . وسيشاركه المفتدون
في فرحه اذ يرون بين أولئك المغبوطين أولئك الذين
قد رُبحوا للمسيح عن طريق صلواتهم وجهودهم
وتضحيات محبتهم . واذ يجتمعون حول العرش
العظيم الابيض تمتلئ قلوبهم بفرح لا يُنطق به عندما
يرون الذين قد ربحوهم للمسيح ويرون ان واحداً قد
ربح آخرين وهؤلاء ربحوا آخرين والجميع وصلوا
الى ميناء الراحة وموطن السلام حيث يطرحون

تيجانهم عند رجلي يسوع ويسبحونه مدى أجيال
الابدية اللانهائية.

(20) ما هي المجموعة التي ستمتع بشرف أن
تتغنى بأغنية فريدة من المدح لمخلصهم؟

وَهُمْ يَتَرَنُّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ
الْأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ
يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلَّا الْمِئَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ أَلْفًا
الَّذِينَ اشْتَرَوْا مِنَ الْأَرْضِ -

رؤيا 14 : 3

وعلى البحر البلوري أمام العرش، ذلك البحر من
زجاج كأنه مختلط بنار والمتألق بمجد الله، يجتمع
جمهور ”الغالبين على الوحش وصورته وعلى سمته
وعدد اسمه“. ومع الخروف فوق جبل صهيون ”معهم
قيثارات الله“ يقف المئة والاربعة والاربعون ألفا الذين
قد افتدوا من بين الناس ويُسمع صوت كصوت مياه
كثيرة وكصوت رعد عظيم . ”كصوت ضاربين
بالقيثارة يضربون بقيثاراتهم“، وهم يترنمون ”ترنيمة
جديدة“ أمام العرش، ترنيمة لا يستطيع احد ان يتعلمها
الا المئة والاربعة والاربعون ألفا . وهي ترنيمة
موسى والخروف، ترنيمة النجاة . وليس غير المئة
والاربعة والاربعون ألفا يستطيع ان يتعلم تلك الترنيمة
لأنها ترنيمة اختبارهم، وهو اختبار لم يكن لجماعة
اخرى سواهم، ”هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما
ذهب“. هؤلاء اذ قد ثقلوا من الارض من بين الاحياء
فانهم يحسبون ”باكورة لله وللخروف“ (رؤيا ١٥ : ٢ و
٣ ؛ ١٤ : ١ — ٥).

(21) ما الذي يميز هذه الجماعة عن سائر
المفدين؟

وَسَأَلَنِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «هَؤُلَاءِ الْمُتَسَرِّبُونَ
بِالنَّيَابِ الْبَيْضِ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» فَقُلْتُ لَهُ:

«يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا
مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا
فِي دَمِ الْحَمَلِ.

رؤيا 7 : 13-14

هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُمْ أَطْهَارُ.
هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْحَمَلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَؤُلَاءِ
اشْتَرَوْا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةَ اللَّهِ وَلِلْحَمَلِ.

رؤيا 14 : 4

هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ“. لقد
مروا في وقت ضيق لم يكن مثله منذ كانت امة .
واحتملوا آلام وقت ضيق يعقوب . وثبتوا من دون
شفيع في اثناء انصباب ضربات الله الاخيرة . لكنهم
نجوا لانهم ”غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم
الخروف“. ”وفي أفواههم لم يوجد غش لانهم بلا
عيب قدام عرش الله“ (رؤيا ١٤ : ٥). ”من أجل
ذلك هم أمام عرش الله ويخدمونه نهارا وليلا في
هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم“. لقد رأوا
الارض وقد ضربت بالجوع والوباء، والشمس وهي
تحرق الناس بحرارتها العظيمة، وهم انفسهم قد
احتملوا الألم والجوع والعطش . لكنهم ”لن يجوعوا
بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء
من الحر لان الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم
ويقتادهم الى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمة من
عيونهم“ (رؤيا ٧ : ١٤ — ١٧).

(22) ما هو المبدأ الموصوف في هذه الآية والذي
سيكون مصدر إلهام للمفتدين ليشاركوا شهادتهم
عن الفداء في جميع أنحاء الكون؟

وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لُهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا
يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ: «أَظُنُّ الَّذِي
سَامَحَهُ بِالْأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ».

لوقا 7 : 42-43

في كل العصور تعلّم مختارو المخلص وتدربوا في مدرسة التجربة . لقد ساروا في طرق ضيقة على الارض وتتقوا في اتون الألم والتجربة . فلأجل يسوع احتملوا المقاومات والكراهية والوشايات . وقد اتبعوه في الحروب الحامية . احتملوا إنكار الذات والخيبة المريرة . وباختبارهم المؤلم تعلموا شر الخطيئة وسلطانها وجرمها وشقاءها . وهم ينظرو اليها بنفور واشمئزاز . ان احساسهم بالتضحية العظيمة المقدمة كعلاج للخطيئة يجعلهم يتضعون في أعين أنفسهم وتمتلئ قلوبهم بالشكر والتسبيح وهو ما لا يقدره أولئك الذين لم يسقطوا ابدًا . انهم يحبون كثيرا لانه قد غفر لهم كثير . واذ صاروا شركاء المسيح في آلامه فقد صاروا أهلا لمشاركته في مجده .

(23) ما هو التوبيخ الذي سيزول عن الصديقين؟

يَبْلُغُ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الْأَرْضِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ .

اشعيا ٢٥ : ٨

أتى ورثة الله من المساكن الحقيرة والمخابئ والسجون ومن آلات الاعدام ومن الجبال والبراري ومن شقوق الارض وكهوف البحار . عندما كانوا على الارض كانوا ”معتازين مكروبين مذلين“ . وقد نزل ملايين منهم الى الهاوية مجللين بالعار لانهم بكل ثبات رفضوا الخضوع لمطالب الشيطان الخادعة . حكمت عليهم المحاكم البشرية بانهم أحط المجرمين ، أما الآن فان ”الله هو الديان“ (مزمو ٥٠ : ٦) . والآن قد عكست احكام الارض ، ”ينزع عار شعبه“ (اشعيا ٢٥ : ٨) . ”ويسمونهم شعبا مقدسا مفديي الرب“ . لقد قرر ان ”يعطيهم جمالا عوضا عن الرماد ودهن فرح عوضا عن النوح ورداء تسبيح عوضا عن الروح اليائسة“ (اشعيا ٦٢ : ١٢ و ٦١ : ٣) . لم يعودوا واهنين أو معذبين أو مشتتين أو

مضطهدين . ومن الآن سيكونون مع الرب الى الابد .
انهم يقفون امام العرش متسربلين بحلل أغلى من كل
ما لبسه أكرم أهل الارض . وعلى رؤوسهم اكاليل
أمد من كل ما كُئل به الملوك الارضيون . لقد انتهت
الى الابد أيام الألم والبكاء . وملك المجد قد مسح
الدموع عن كل الوجوه، وقد ازيلت كل مسببات
الحزن . وفيما هم يلوحون بسعوف النخل يترنمون
بترنيمة الحمد وهي صافية عذبة منسجمة متناسقة،
وكل صوت يلتقط اللحن الى ان ترتفع التسبيحة وتعلو
في جو السماء اذ يقولون: ”الخلاص لالهنا الجالس
على العرش وللخروف“. فيجيب كل سكان السماء
قائلين: ”آمين. البركة والمجد والحكمة والشكر
والكرامة والقدرة والقوة لالهنا الى ابد الأبدین“ (رؤيا
٧ : ١٠ و ١٢).

(24) كيف يصف الكتاب المقدس خطة الفداء؟

وَبِالْإِجْمَاعِ عَظِيمٍ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى : اللهُ ظَهَرَ فِي
الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِّزَ بِهِ بَيْنَ
الْأُمَمِ، أَوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

1 تيموثاوس 3 : 16

اننا في هذه الحياة نستطيع فقط ان نبدأ في ادراك
موضوع الفداء العجيب . ويمكننا بأفهامنا القاصرة ان
نتأمل بكل جد في العار والمجد والحياة والموت
والعدل والرحمة التي تلتقي في الصليب، ولكن مع
كل اجهادنا لقوى عقولنا لا نستطيع ادراك معناه
ادراكا كاملا . فطول المحبة الفادية وعرضها وعمقها
وعلوها لا يمكننا ادراكها الا ادراكا غامضا . وتدبير
الفداء لن يفهم فهما كاملا حتى عندما يرى المفتدون
كما يُرون ويعرفون كما يُعرفون، ولكن مدى دهور
الابد سينكشف امام الذهن المندهش المبتهج نور جديد
على الدوام . ومع أن أحزان الارض وآلامها
وتجاربها اقد انتهت وأزيلت أسبابها فان شعب الله

سيكون عندهم ادراك واضح واع للكلفة التي دفعت
ثمنا لخلاصهم.

(25) ما هو علم وأغنية المفديين بالماضي والحاضر والمستقبل ؟

وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى
تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُذَرِّكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِّيسِينَ مَا هُوَ
الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ
الْمَسِيحِ الْفَائِقَةِ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللَّهِ.

افسس 3 : 18-19

سيكون صليب المسيح نبع العلم واغنية الحمد
للمفتدين مدى الابدية . ففي شخص المسيح الممجد
سيرون ايضا المسيح المصلوب . ولن يُنسى ادا ان
ذاك الذي بقدرته خلق العوا لم التي لا تحصى
ويدعمها في أقاليم الفضاء الواسعة، وحبیب الله
وجلال السماء، الذي يسر الكروبيم والساووفيم
المتألقون بالضياء بأن يسجدوا له، اتضع وأخلى نفسه
ليرفع الانسان الخاطي الساقط، وحمل جرم الخطيئة
وعارها، واحتجاب وجه أبيه عنه الى أن كسرت قلبه
ويلات العالم الهالك وسحقت حياته على صليب
جلجثة . فكون خالق كل العوالم والحكم في مصائر
الجميع يطرح عنه مجده ويضع نفسه مدفوعا الى ذلك
بدافع المحبة للانسان، هذا سيكون مبعث اندهاش
المسكونة وتمجيدها اياه أبد الدهر . واذا ينظر شعوب
المخلصين الى فاديهم ويرون مجد الآب السرمدي
يشرق من وجهه، واذا يرون عرشه الذي هو من
الازل والى الابد ويعرفون انه لن يكون لملكه انقضاء
سيهتفون ويغنون اغنية الفرح المذهل للعقل قائلين:
”مستحق مستحق هو الخروف الذي دُبح واشترانا الله
بدمه الكريم الثمين“!

يفسر سر الصليب جميع الاسرار الاخرى . وفي
النور المنبعث من جلجثة تبدو صفات الله، التي كانت

قبلاً تملأ قلوبنا خوفاً ورهبة، جميلة وجذابة . فالرحمة
واللطف والمحبة الابوية تُرى ممتزجة بالقداسة
والعدل والقدرة . وفيما نرى جلال عرشه مرتفعاً
وعالياً فإننا نتبين صفاته في اعلاناته الرحيمة
وندرك، كما لم ندرك من قبل، معنى هذا القلب الباقي
الى الابد ”ابانا“.

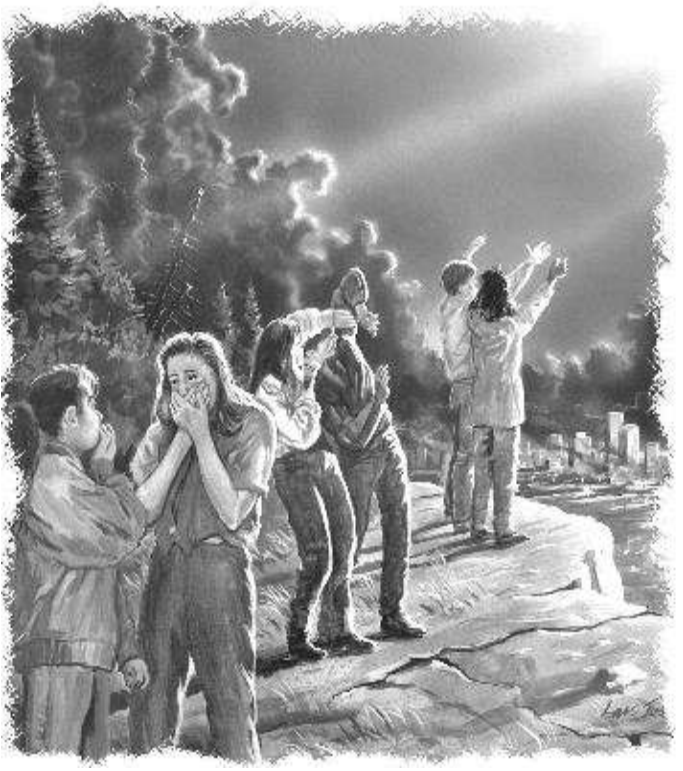
وسيرى ان ذاك الذي هو غير محدود في الحكمة
لم يستطع ان يبتكر خطة لاجل خلاصنا الا ذبيحة ابنه
. وان التعويض عن هذه الذبيحة هو فرح تعمير
الارض بخلائق مفداة مقدسة سعيدة وخالدة . وان
نتائج حرب المخلص ضد قوات الظلمة هي للمفتدين
الفرح الذي يؤول الى تمجيد الله مدى الاجيال الابدية
. وقيمة النفس عظيمة هكذا حتى ان الآب يرضى
بالثمن الذي دُفع، والمسيح نفسه اذ يرى ثمار ذبيحته
العظيمة سيكتفي ويشبع .

**إنني أتطلع إلى ذلك اليوم العظيم عندما يأتي المسيح
في سحب السماء ليخلص شعبه من شرور هذه
الأرض ووقت الضيق الرهيب الذي سنواجهه .**

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

**إنني أتطلع بشوق كبير لقبول دعوة المسيح السارة،
"تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رَثُّوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ
تَأْسِيسِ الْعَالَمِ."**

ضع دائرة: نعم غير مقتنع



الدرس الثاني عشر خراب الأرض

(1) ما هي رسالة الرحمة التي تنادي بها السماء لأولئك الذين يتابعون تعاليم بابل الكاذبة دون علم؟

ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «اُخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِنَلَا تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِنَلَا نَأْخُذُوا مِنْ ضَرْبَاتِهَا.

رؤيا 18 : 4

(2) اية أحكام ستقع على بابل وأولئك الذين يتمسكون بتعاليمها؟

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سَتَأْتِي ضَرْبَاتُهَا: مَوْتُ وَحُزْنٌ وَجُوعٌ، وَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الَّذِي يَدِينُهَا قَوِيٌّ.

رؤيا 18 : 8

مثل هذه هي الضربات التي ستسقط على بابل

في يوم افتقاد غضب الله. لقد ملأت مكيال اثمها وقد
اتى وقتها ونضجت للهلاك .
عندما يرد صوت الله سبي شعبه ستكون يقظة مخيفة
للذين قد خسروا كل شيء في معركة الحياة العظيمة .
ففي اثناء زمن النعمة اعمتهم مخادعات الشيطان
وبرروا مسلك هم وهم سائرون في الخطيئة .
فالأغنياء تفاخروا بتفوقهم على من كانوا أقل منهم في
الغنى، لكنهم كانوا قد حصلوا على ثروتهم بانتهاك
شرعية الله .

(3) ما هو المبدأ الأساسي الذي انتهكه الناس الهالكون
عمداً؟

كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ تَأْوُونِي. غُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضاً
وَمَحْبُوساً فَلَمْ تَزُرُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضاً:
يَا رَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ
غُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً وَلَمْ نَخْدَمْكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ:
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ
الْأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا .

متى 25 : 43-45

لقد اهتملوا إطعام الجياع وتقديم كساء للعراسة
والسلوك بالعدل ومحبة الرحمة. وحاولوا تعظيم
انفسهم والظفر بولاء بني جنسهم . أما الآن فقد
تجردوا من كل ما جعلهم عظماء وثرکوا معدمين
وليس من يدافع عنهم . انهم ينظرون برعب الى
الهلاك الذي حاق بالاوثن التي قد آثروها على
صانعهم . لقد باعوا نفوسهم بغنى الارض وتتعلماتها
ولم يطلبوا ان يكونوا اغنياء في ما هو الله . والنتيجة
هي ان حياتهم كانت فشلاً ومسراتهم استحالت الآن
الى مرارة وكنوزهم صارت فساداً . وارباحهم التي
جمعوها مدى الحياة اكنُسحت في لحظة . والاغنياء
ينوحون على الدمار الذي يحل ببيوتهم الفخمة
العظيمة وتبديد ذهبهم وفضتهم. لكن بكاءهم ونوحهم

سيسكتة الخوف من انهم هم انفسهم سيهلكون مع
أوثانهم.

(4) اي تغيير يحدث في حياة الأشرار الذين يتوبون
حقا؟

فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا
وَطَلَّبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طَرْقِهِمُ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي
أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأَبْرِئُ أَرْضَهُمْ.
2 اخبار 7 : 14

تمتلئ قلوب الاشرار حسرة ليس بسبب اهمالهم
الاثيم تجاه الله وبني جنسهم بل لان الله قد انتصر .
انهم يحزنون بسبب ما صارت اليه الامور لكنهم لا
يتوبون عن آثامهم. ولا يدعون وسيلة من دون ان
يستخدموها لينتصروا ان امكن.

(5) ما هو الوعد الرائع الذي تحقق للصالحين؟

لأنَّهُ يُنَجِّيكَ مِنْ فَحِّ الصَّيَادِ وَمِنْ أَلْوَابِ الْخَطْرِ.
بِخَوَافِهِ يُظَلِّلُكَ وَتَحْتَ أَجْنَحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ
وَمِجَنٌّ حَقٌّ.

مز امير 91 : 3-4

ينظر العالم الى الجماعة نفسها التي كان الناس
يسخرون منها ويهزأون بها ويحاولون استئصالها
وهي تعبر في وسط الوباء والعاصفة والزلزلة من
دون أن يصاب أحد افرادها باذى . فذاك الذي هو نار
أكلة لمن يعصون شريعته هو بالنسبة الى شعبه
حصن أمين.

(6) ما هو الحكم الذي سيصدر ضد القادة الروحيين
الذين تجاهلوا الحق وضلوا قطيعهم؟

وَيُلِّ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيُبَدِّدُونَ عَنَّمْ رَعِيَّتِي
يَقُولُ الرَّبُّ. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ
الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعُونَ شَعْبِي: [أَنْتُمْ بَدَدْتُمْ عَنَّمِي
وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَعَهَّدُوهَا. هُنَذَا أَعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ
أَعْمَالِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.

ارميا 23 : 1-2

والخادم الذي ضحى بالحق للظفر برضى الناس
يكتشف الآن صفة تعاليمه وأثرها. ويبدو ان العين التي
ترى وتعرف كل شيء كانت تراقبه وهو يقف في
منبره أو يذرع الشوارع أو يختلط بالناس في مشاهد
الحياة المختلفة . فكل انفعال في النفس، وكل سطر
كُتب، وكل كلمة قيلت، وكل عمل ساق الناس الى ان
يستريحوا في ملجأ الاكاذيب، كل ذلك كان بم ثابة القاء
البذار، والآن ففي كل نفس شقية هالكة حوله يرى
الحصاد.

(7) ما الذي فشل هؤلاء القادة غير المخلصين في
الاعتراف به؟

رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ وَإِلَى الدَّهْرِ كُلُّ أَحْكَامِ عَدْلِكَ. ش
مزامير 119 : 160

عَدْلُكَ عَدْلٌ إِلَى الدَّهْرِ وَشَرِيعَتُكَ حَقٌّ.

مزامير 119 : 142

ويرى الخدام والشعب انهم لم يحتفظوا بعلاقتهم
الصائبة بالله بل تمردوا على معطي كل شريعة عادلة
بارة . وقد نشأ عن طرح الوسايا الالهية جانبا ظهور
آلاف من منابع الشر والنزاع والخصومات والكراهية
والاثم حتى لقد امست الارض ميدان حرب عظيمة
واسعة النطاق وبؤرة للآثم . هذا هو المنظر الذي
يبدو الآن لعيون من قد رفضوا الحق واختاروا
الضلال واحتضنوه . ولا تستطيع لغة ان تصف
الشوق الذي يحس به العصاة والخونة للحصول على

ما قد خسروه الى الابد: الحياة الابدية . والناس الذين عبدهم العالم لاجل مواهبهم وفصاحتهم يريدون هذه الاشياء على حقيقتها الآن . ويتحققون من طبيعة ما قد خسروه بعصيانهم وينطرحون تحت أقدام الذين قد احتقروا ولاءهم وسخروا باخلاصهم ويعترفون بان الله قد احبهم.

(8) كيف سيكون رد فعل الضالين تجاه من خانهم؟

وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ اضْطِرَابًا عَظِيمًا مِنَ الرَّبِّ يَحْدُثُ فِيهِمْ فَيُمَسِّكُ الرَّجُلُ بِيَدِ قَرِيْبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ قَرِيْبِهِ.

زكريا 14 : 13

وسيرى الناس انه قد غرر بهم، ويتهم احدهم الآخر بانه هو الذي قاده الى الهلاك، ولكنهم يتفقون جميعا على توجيه أمر الأداة واللوم الى الخدام . فالرعاة غير الأمناء قد تنبأوا لهم بالناعمات وجعلوا سامعيهم يستهينون بشريعة الله ويضطهدون الذين أرادوا ان يحفظوها مقدسة . فهو لاء المعلمون، في يأسهم الآن، يعترفون أمام العالم بان عملهم كان عمل الخداع فتمتلئ قلوب جم اهير الناس بثورة غضب واهتياج ويصرخون قائلين: ”لقد هلكنا ! وانتم علة هلاكنا“، ثم يهجمون على الرعاة الكذبة . والناس انفسهم الذين اعجبوا بهم قبلا أعظم اعجاب سيقذفونهم بأرهب اللعنات . والايدي ذاتها التي كللتهم من قبل باكليل الفخر ستمتد الآن لأهلاكمهم . والسيوف التي كانت معدة لقتل شعب الله تُستخدم الآن لاهلاك أعدائهم. وفي كل مكان توجد الحروب وسفك الدماء.

(9) بعد إغلاق باب الشفاعة يمتد الجدل بين الله والشیطان ليشمل من؟

بَلَغَ الضَّجِيجُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ لِأَنَّ لِلرَّبِّ خُصُومَةً
مَعَ الشُّعُوبِ. هُوَ يُحَاكِمُ كُلَّ نَبِيٍّ جَسَدٍ. يَدْفَعُ الْأَشْرَارَ
لِلسَّيْفِ يَقُولُ الرَّبُّ.

ارميا 25 : 31

على مدى ستة آلاف سنة ظل الصراع العظيم
محتدما: ابن الله ورسله السماويون كانوا في حالة
حرب مع قوة الشرير لكي يندروا وينيروا ويخلصوا
بني الانسان . والآن قد قرر قرار الجميع واتحد
الاشرار اتحادا كاملا مع الشيطان في حربه ضد الله .
والآن جاء الوقت الذي فيه يزكي الله سلطان شريعته
المدوسة بالاقدام . والآن لم يعد الصراع قاصرا على
الشيطان بل صار صراعا مع الناس . ان ”لرب
خصومة مع الشعوب“، ”يدفع الاشرار للسيف“.

(10) ماذا سيحدث للأشرار وهم يرون المسيح آتيا
في السحب؟

وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الْأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةٍ
فَمِهِ، وَيَبْطُلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ.

2تسالونيكي 2 : 8

وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: "أَسْقِطِي عَلَيْنَا
وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ
الْحَمَلِ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمِ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ
الْوُقُوفَ؟"

رؤيا 6 : 16-17

عند مجيء المسيح يُمحي الاشرار عن وجه كل
الارض فيبيدهم بنفخة فمه ويهلكهم ببهاء مجده .
وسياخذ المسيح خاص ته الى مدينة الله، وتُفرغ
الارض من سكانه ا. ”هوذا الرب يخلي الارض
ويفرغها ويقلب وجهها ويبيد سكانها“، ”تفرغ
الارض افراغا وتتهب نهبا لان الرب قد تكلم بهذا
القول“ (اشعياء ٢٤ : ١ و ٣).

(11) ما هو السبب الأساسي لهلاك الأشرار؟

وَالْأَرْضُ تَدْنَسَتْ تَحْتَ سُكَّانِهَا لِأَنَّهُمْ تَعْدُوا
الشَّرَائِعَ غَيْرُوا الْقَرِيبَةَ نَكثُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ.
لِذَلِكَ لَعْنَةُ أَكَلَتِ الْأَرْضَ وَعُوقِبَ السَّاكِنُونَ
فِيهَا. لِذَلِكَ احْتَرَقَ سُكَّانُ الْأَرْضِ وَبَقِيَ أَنْاسٌ
قَلِيلٌ.

اشعيا 24 : 5-6

"...ذلك لعنة اكلت الارض وعوقب الساكنون فيها
لذلك احترق سكان الارض".

(12) ما هو التأثير الفعلي الناجم عن عودة الرب
للأرض؟

وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٌّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ
تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَحُلُّ الْعَاصِرُ مُحْتَرَقَةً،
وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.

2 بطرس 3 : 10

تبدو الارض كلها كقفر خرب . فخرائب المدن
والقرى التي دمرتها الزلزلة، والاشجار المقتلعة،
والصخور الخشنة التي قذفها البحر أو اقتلعت من
الارض نفسها تتبعثر على سطحها، بينما توجد كهوف
واسعة تبين الاماكن التي فيها اقتلعت الجبال من
اساساتها..

(13) ما هو مصير الشيطان بعد مجيء المسيح
الثاني؟

فَقَبْضَ عَلَى الثَّنَيْنِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ
إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيْدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ
فِي الْهَآوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا
يُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدُ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ.
وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.

رؤيا 20 : 2-3

والآن تقع الحادثة التي ترمز اليها آخر الخدمات المقدسة في يوم الكفارة . فبعدما كملت الخدمة في قدس الاقداس ورُفعت خطايا اسرائيل من القدس بفاعلية دم ذبيحة الخطيئة حينئذ قدم تيس عزازيل حيا أم ام الرب، وفي محضر الجماعة يقر رئيس الكهنة عليه ”بكل ذنوب بني اسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم ويجعلها على رأس التيس“ (لاويين ١٦ : ٢١). وبهذه الطريقة ذاتها عندما يكمل عمل الكفارة في القدس السماوي توضع في محضر الله وملائكة السماء وجموع المفندين خطايا ش عب الله على الشيطان ويُعلن انه مجرم في كل الشر الذي ساقهم الى ارتكابه . وكما أرسل تيس عزازيل الى أرض مقفرة فالشيطان سيُطرد كذلك الى الارض الخربة التي هي برية مقفرة وموحشة .

(14) ما هو القيد الذي يضعه الله على أنشطة الشيطان خلال ألف سنة من عبوديته؟

وَطَرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الْأَمَمَ فِي مَا بَعْدُ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.

رؤيا 20 : 3

هنا سيكون موطن الشيطان مع ملائكته الاشرار مدة الف سنة . واذا يكون محصوراً في الارض لن يمكنه الوصول الى عوالم اخرى ليجرب ويزعج أولئك الذين لم يسقطوا قط . وبهذا المعنى يقال عنه انه مقيد، اذ لم يبق احد يمكنه ان يستخدم سلطانه ضده . لقد قُطع تمام من عمل الخداع والخراب الذي ظل مدى قرون عديدة موضوع مسرته الاوحد .

فعلى مدى ستة آلاف سنة كان عمل الشيطان بعصيانه كفيلا بان ”يزلزل الارض“، ”جعل العالم كقفر وهدم مدنه“، ”ولم يطلق اسراه“. كان يحبس شعب الله في سجنه وكان يريد ابقاءهم في الاسر الى الابد . لكن المسيح حطم قيوده واطلق الاسرى احراراً .

بل حتى الاشرار هم الآن بعيدون عن متناول سلطان الشيطان . فاذ ينفرد بملائكته الاشرار يبقى حيث هو ليتحقق من أثر اللعنة التي قد جلبتها الخطيئة. ”كل ملوك الامم باجمعهم اضطجعوا بالكرامة كل واحد في بيته (قبره). اما انت فقد طُرحت من قبرك كغصن اشنع ... لا تتحد بهم في القبر لانك اخربت ارضك قتلت شعبك“ (اشعيا ١٤ : ١٨ — ٢٠).

وخلال الف سنة سيتجول الشيطان هنا وهناك في الارض الخربة ليرى نتائج عصيانه ضد شريعة الله . وفي هذه المدة ستكون آلامه هائلة . انه منذ سقوطه كانت حياته حياة النشاط الدائم الذي لا يكل حائلا بينه وبين التفكير . أما الآن فقد جُرد من سلطانه وترك ليتأمل مليا في الدور الذي قد لعبه منذ عصى أولا على حكم السماء ولينظر بخوف ورعب الى المستقبل المخيف الذي فيه يجب ان يتألم لاجل كل الشر الذي فعله ويعاقب على كل الخطايا التي جعل الناس يرتكبونها.

(15) ماذا ستكون أفعال الناجين خلال الألف عام؟

وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأَعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نَفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ. وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لَصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السَّמَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكَوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ.

رؤيا 20 : 4

وفي اثناء الالف السنة بين القيامة الاولى والثانية سيدان الاشرار. وبولس الرسول يشير الى هذه الدينونة كحادث يعقب المجيء الثاني حين يقول: ”اذأ لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب“ (١ كورنثوس ٤ : ٥). ودانيال يعلن انه عندما جاء

القديم الايام ”أعطى الدين لقديس ي العلي“ (دانيال ٧ : ٢٢). وفي هذا الوقت يملك الابرار كملوك وكهنة لله . وفي سفر الرؤيا يقول يوحنا: ”ورأيت عروشاً فجلسوا عليها واعطوا حكم ا“ ”سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة“ (رؤيا ٢٠ : ٤ و ٦). وفي هذا الوقت كما قد انبأ بولس قائلاً: ”ان القديسين سيدينون العالم“ (١ كورنثوس ٦ : ٢) فاز يكونون متحدين مع المسيح سيدينون الاشرار اذ يقيسون اعمالهم على كتاب الشريعة، الكتاب المقدس، ويحكمون في كل قضية بموجب الاعمال التي عملوها وهم في الجسد. وحينئذ يكال للاشرار النصيب الذي يجب ان يقاسوه بحسب اعمالهم وهو مسجل امام أسمائهم في سفر الموت .

(16) من الذي سيشمله هذا الحكم؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ
الْعَالَمُ يُدَانَ بِكُمْ أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ
الصُّغْرَى؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلَائِكَةً؟
فَبِالْأُولَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ !

1 كورنثوس 6 : 2-3

والشيطان والملائكة الاشرار ايضا يدينهم
المسيح وشعبه . يقول بولس: ”ألستم تعلمون اننا
سندين ملائكة“. (١ كورنثوس ٦ : ٣). ويهوذا يعلن
قائلاً: ”والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا
مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية
تحت الظلام“ (يهوذا ٦).

(17) ماذا سيحدث في ختام فترة الألف سنة؟

وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةُ.
هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْأُولَى.

رؤيا 20 : 5

وفي نهاية الالف السنة تكون القيامة الثانية .
وحينئذ يقام الاشرار من الاموات ليمثلوا أمام الله

لأجل تنفيذ “ الحكم المكتوب ”. وهكذا بعدما وصف
الرأي قيامة الأبرار يقول: ”وأما بقية الأموات فلم
تعش حتى تتم الألف سنة“ (رؤيا ٢٠ : ٥).
واشعيا يعلن قائلاً عن الأشرار: ”ويُجمعون جمعا
كأسارى في سجن ويغلق عليهم في حبس ثم بعد أيام
كثيرة يتعهدون“ (اشعيا ٢٤ : ٢٢).

لقد كشف لي الكتاب المقدس الأحداث الجسيمة التي
ستنتهي هذا الصراع العظيم. أفهم أنه قبل انتهاء هذا
الصراع، سيكون كل فرد قد اتخذ قراراً بشأن
ولائهم.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

إنني أدرك أنه في سعيه لتدميري، سيستخدم الشيطان
كل طريقة في وسعه لخداعني وعندما تفشل هذه ، قد
يلجأ للاضطهاد.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أنا ممتن لأن الله في محبته ورحمته يدعو شعبه
للخروج من عقائد بابل الزائفة وكشف الحقائق التي
تمنع الخداع. أصلي من أجل الإرشاد من الروح
القدس لتمييز الحق من الخطأ حتى لا أكون من بين
المخدوعين.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

إنني أدرك أنه بعد أن اختار كل البشر ولاعهم ، فإن
أحكام الله ستجلب الخراب لهذه الأرض. اخترت أن
أبقى مخلصاً له بغض النظر عن الثمن ، وأنا ممتن
لوعوده من أجل خلاصي.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع



الدرس الثالث عشر النصرة النهائية

في ختام الالف السنة سيجيء المسيح الى الارض مرة اخرى . ويصاحبه جموع المفتدين وتحف به حاشية من الملائكة . فاذ ينزل في جلال مرهب يأمر الموتى الاشرار بأن يقوموا ليدانوا ويحكم عليهم . فيخرجون وهم جمع كبير جدا بلا عدد كرم ل البحر . فيا له من فرق شاسع بين هؤلاء وأولئك الذين كان لهم نصيب في القيامة الاولى ! لقد كان الابرار متسربلين بالشباب الخالد الجميل، أما الاشرار فيحملون في أجسامهم آثار المرض والموت .

(1) ما هي الكلمات التي تتبع من شفاه غير راعبة مدفوعة بقوة الحقيقة؟

هُودَا بَيْتُكُمْ يُثْرِكُ لَكُمْ خَرَابًا! وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ."

لوقا 13 : 35

وكل عين في ذلك الجمع العظيم تلتفت لتشاهد مجد ابن الله . وبصوت واحد يصرخ الاشرار قائلين:

”مبارك الآتي باسم الرب“. ليست المحبة ليسوع هي التي تلهمهم هذا الكلام بل قوة الحق تنتزع الكلام من شفاههم الكارهة انتزاعا. فكما نزل الاشرار الى قبورهم كذلك خرجوا بالعداوة للمسيح وبروح العصيان نفسيهم ا. ولن يُعطوا فرصة اختبار اخرى ليصلحوا نقائص حياتهم الماضية. ولن يجديهم هذا فتىلا . فحياتهم التي قضيت في العصيان لم تجعل قلوبهم أقل صلابة . ولو أعطوا زمنَ النعمة من جديد لكانوا يقضونه في التهرب من مطالب الله واثارة العصيان ضده .

(2) ما الذي ينزل من السماء "كعروس مهيأة لزوجها"؟

وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ
نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُهَيَّاةً كَعُرْسٍ
مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا .

رؤيا 21 : 2

والمسيح ينزل على جبل الزيتون الذي من فوقه صعد الى السماء بعد قيامته وحيث كرر الملاك الوعد بمجيئه الثاني . والنبي يقول: ”أتي الرب الهي وجميع القديسين معك“، ”وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدام اورشليم من الشرق فينشق جبل الزيتون من وسطه ... واديا عظيما جدا“، ”ويكون الرب ملكا على الارض . في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده“ (زكريا ١٤ : ٥ و ٤ و ٩). واذ تنزل اورشليم الجديدة من السماء ببهائها الذي يخطف الأبصار فهي تستقر في الموضع الذي قد تظهر وأعد لاستقبالها، فيدخل إليها المسيح ومعه شعبه وملائكته ويحلون في تلك المدينة المقدسة .

(3) ما هو النشاط الذي سيستأنفه الشيطان عند انتهاء الألف سنة وقيامة الأشرار؟

ثُمَّ مَتَّى تَمَّتِ الْأَلْفُ السَّنَةُ يُحِلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ،
وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ:
جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمُ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ
رَمْلِ الْبَحْرِ.

رؤيا 20 : 7-8

أما الآن فالشيطان يتأهب لخوض مع ركة اخيرة
عظيمة للسيادة . ان سلطان الشر اذ كان مجردا من
سلطانه ومنقطعا عن عمل الخداع كان شقيا ومغموما،
ولكن اذ يقام الموتى الاشرار ويرى هو ذلك الجمع
العظيم الى جانبه تنتعش آماله ويصمم على عدم التسليم
في ذلك الصراع الهائل . وحينئذ يصف كل جيوشه من
الهالكين تحت رايته وبواسطتهم يحاول تنفيذ خطته.
والاشرار هم أسرى الشيطان منذ رفضوا المسيح
وقبلوا حكم ذلك القائد المتمرّد . وهم على استعداد لقبول
مقترحاته وتنفيذ أمره . ولكن تمشيا مع خداعه ومكره
القديم فهو لا يعترف بانه الشيطان . ويدعي انه الملك
والمالك الشرعي للعالم الذي اغتصب منه ميراثه ظلم ا.
وهو يصور نفسه لرعاياه المخدوعين بانه الفادي
ويؤكد لهم ان قوته هي التي اخرجتهم من قبورهم وانه
مزعم ان يخلصهم من أقسى طغيان. واذ يكون المسيح
قد انسحب منهم فان الشيطان يجري آيات ليسند
ادعاءاته. فيقوّي الضعفاء ويلهم الجميع بروحه ونشاطه
وقوته . ويقترح ان يتقدمهم لمحاربة معسكر القديسين
للاستيلاء على مدينة الله . وبفرح جهنمي يشير الى
الملايين التي لا حصر لها الذين قد اقيموا من الاموات
ويعلن انه بصفته قائدا لهم هو قادر على قلب المدينة
واستعادة سلطانه وملكه.

(4) بماذا يقارن الكتاب المقدس حشد الضالين العظيم؟

وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ: جُوجَ
وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمُ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ.

رؤيا 20 : 8

وبين ذلك الجمع الغفير توجد جماهير من الجنس الذي كان يعيش منذ عصور القدم قبل الطوفان، رجال طوال القامة ذوو عقول جبارة خضعوا لسلطان الملائكة الساقطين فكرسوا كل ذكائهم ومعرفتهم لتمجيد انفسهم، رجال قادت اعمالهم الفنية العجيبة العالم الى ان يعبد عبقريتهم ونبوغهم لكنّ قسوتهم ومخترع اتهم الشريرة التي نجست الارض وشوهت صورة الله جعلته يمحوهم من على وجه الخليقة . يوجد ملوك وقواد قهروا الامم، وجبابرة بأس لم ينهزموا قط في معركة، رجال حرب متكبرون طامعون كانوا يرفعون الممالك التي يقتربون منه . والموت لم يحدث تغييرا في هؤلاء القوم . فاذا يخرجون من قبورهم يستأنفون تفكيرهم السابق نفسه . والرغبة نفسها في الغزو والفتح تحفزهم مثلما كانت تفعل عندما سقطوا .

يتشاور الشيطان مع ملائكته ثم مع هؤلاء الملوك والفاثحين والجبابرة . وهم ينظرون الى القوة والجيوش العديدة التي في صفهم فيعانون ان الجيش الذي في داخل أسوار المدينة صغير بالمقابلة مع جيوشهم وانه يمكن الانتصار عليه . ثم يرسمون خططهم للاستيلاء على غنى اورشليم الجديدة ومجده . ففي الحال يبدأ الجميع في التأهب للقتال . ويشرع الرجال المهرة في صنع اسلحة القتال . والقواد الحربيون الذين اشت هروا بنجاحهم يصفون جموع رجال الحرب في جماعات وأقسام.

(٥) ماذا يحاول هذا الجيش الواسع بقيادة الشيطان؟

فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الْأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمَعَسِكَرِ الْقَدِيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ.

رؤيا 20 : 9

وأخيرا يصدر الامر بالانطلاق فيتقدم الى الامام ذلك الجمع الذي لا يحصى عديده، جيش لم يسبق للفاتحين الارضيين ان عبأوه ولا تضارعه كل الجيوش في مختلف العصور مجتمعة معا منذ بدأت الحرب على الارض . والشيطان الذي هو أعظم المحاربين يتقدم الجيش وملائكته يضم ون قواتهم اليه لخوض هذه المعركة الاخيرة . والملوك الجبابرة هم ضمن حاشيته والجموع هائلة، وكل جماعة منها تحت قيادة قائدها الخاص . وبدقة حربية تتقدم تلك الصفوف المتماسكة الى الامام على سطح الارض المشقق الوعر نحو مدينة الله. وبناء على أمر يسوع تغلق أبواب اورشليم الجديدة فتحاصر جيوش الشيطان المدينة ويستعدون للهجوم.

ومرة اخرى يُظهر المسيح نفسه أمام عيون أعدائه . وفوق المدينة على ارتفاع شاهق يوجد عرش عالٍ ومرتفع على أساس من الذهب المصقول . وعلى هذا العرش يجلس ابن الله وحوله رعايا ملكوته . ولا يمكن لافصح لسان ان يصف قدرة المسيح وجلاله، ولا يمكن لقلم كاتب ان يصوره . ان مجد الله السرمدى يحيط بابنه وبهاء حضوره يملأ مدينة الله ويفيض خارج الابواب ويملأ الارض كلها بلألائه.

(6) من هم الذين يمثلون الجموع الواقفين أمام عرش الله؟

قُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا فِي دَمِ الْحَمَلِ».

رؤيا 7 : 14

واقرب الناس الى العرش هم أولئك الذين ك انوا قبالا متحمسين للشيطان، ولكن اذ كانوا كشعلات منتشلة من الحريق فقد اتبعوا مخلصهم في تكريس عميق قوي . ويلي هؤلاء أولئك الذين قد كملوا الصفات المسيحية واحتفظوا بها في وسط الكذب

والاحاد، أولئك الذين أكرموا شريعة الله في وقت
اعتبرها العالم المسيحي باطلا، وملايين من كل
الاجيال الذين استشهدوا لاجل ايمانهم . وخلف هؤلاء
يوجد ”جمع كثير لم يستطع أحد ان يعده من كل الامم
والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام
الخروف متسرلين بثياب بيض وفي ايديهم سعف
النخل“ (رؤيا ٧ : ٩). لقد انتهت حربهم وأحرزوا
الانتصار . لقد اكملوا السعي وأخذوا الجعالة . وسعف
النخل التي في أيديهم هي رمز الانتصار، والثياب
البيضاء هي رمز لبر المسيح الخالي من العيب الذي
صار لهم الآن.

(7) ما هي عبارات الإعجاب التي يتردد صداها من
شفاه المفديين؟

وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: "الْخَلَّاصُ
لِلَّهْنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَالْحَمْلُ."

رؤيا 7 : 10

ثم ان المفدين ينشدون ترنيمة حمد تعلو ويرن
صداها في كل ابهاء السماء ... والملائكة والسرافيم
يشتركون باصواتهم في هذا التمجيد . وكما قد رأى
المفتدون قوة الشيطان وخبثه، فقد رأوا كما لم يروا
قبلا انه لا توجد قوة غير قوة المسيح كان يمكن ان
تمنحهم النصر . وفي كل ذلك الج مع المتألق بالنور
لا يوجد احد ينسب الخلاص الى نفسه كما لو انه قد
انتصر بقوته وصلاحه . ولا يذكر شيء عما قد فعلوه
أو قاسوه، لكنّ عبء كل اغنية ومطلع كل انشودة
هو: ”الخلاص لالهنا وللخروف..

(8) لأي حدث عظيم يُقام الموتى الأشرار؟

وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللَّهِ،
وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ،
وَدِينِ الْأَمْوَاتِ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ بِحَسَبِ
أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ

الْمَوْتُ وَالْهَآوِيَةُ الْأَمْوَآتَ الَّذِينَ فِيْهِمَا . وَدِيْنُوا كُلُّ وَآحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ .

رؤيا 20 : 12-13

وفي محضر سكان الارض و السماء المجتمعين يتوج ابن الله نهائي ا . والآن وقد زُوِّدَ الجلال والمجد الفائقين فان ملك الملوك ينطق بحكمه ضد العصاة على سلطانه وينفذ عدله على من قد عصوا عليه وتعدوا شريعته وضايقوا شعبه وظلموهم . يقول نبي الله: ”ثم رأيت عرشا عظيما أبيض والجالس عليه الذي من وجهه هربت الارض والسماء ولم يوجد لهما موضع . ورأيت الاموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم“.

(9) ماذا سيعلن في الدينونة العظمى؟

لَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَتْنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِنَبَالَ كُلِّ وَآحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.

2كورنثوس 5 : 10

وحالما تفتح الاسفار وتقع عين يسوع على الأشرار يشعرون بكل خطيئة ارتكبوها . ويرون المكان نفسه الذي فيه انحرفت أرجلهم بعيدا عن طريق الطهارة والقداسة، والى أي مدى ساقتهم الكبرياء والتمرد للتعدي على شريعة الله، والتجارب الخادعة التي شجعوها على تضليلهم بانغماسهم في الخطيئة، والبركات التي عكسوها، ورسل الله الذين احتقروهم، والانذارات التي رفضوها، وأمواج الرحمة التي صدّوها بقلوبهم العنيدة القاسية غير التائبة، كل هذه تظهر واضحة كما لو كانت مكتوبة بحروف من نار.

(10) ما الحقائق الموصوفة في هذه الآيات التي ستثير الرعب في قلوب الضالين يوم القيامة؟

مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبِرُ
الْحُزْنِ وَكُمُوسَتَّرٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ قَلَمَ نَعْتَدُ بِهِ .
وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْخُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا .
تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ وَيَحْبُرُهُ شُفِينَا .

اشعيا 53 : 3-5

وفوق العرش يُرى الصليب واضحا، وتظهر
مشاهد تجربة آدم وسقوطه كما على شاشة بيضاء
فسيحة، والخطوات المتتابعة في تدبير الفداء العظيم .
فميلاد المخلص الوضيع، وحياته في صباه التي
قضاها في بساطة وطاعة، وعماده في الاردن،
والصوم والتجربة في البرية، وخدمته الجهارية التي
كشف فيها للناس عن اثنى بركات السماء، والايام
التي ازدحمت باعم ال المحبة والرحمة، والليالي التي
كان يقضيها ساهرا ومصليا معتزلا في الجبال،
والجزاء الذي ناله من مؤامرات الحسد والكراهية
والخبث في مقابل الخير العظيم الذي نالوه على يديه،
والعذاب الاليم المخيف الغامض في جثسيماني تحت
الثقل العظيم لخطايا العالم كله، وتسليمه لا يدي
الرعا ع المجرمين القتلة، والحوادث المخيفة التي
حدثت في ليلة الرعب تلك، — الاسير المستسلم وقد
تركه تلاميذه الاحباء، وهو يساق بكل قسوة وعنف
في شوارع اورشليم؛ ابن الله يوقف بكل فرح
وانتصار أمام حنان ويحاكم في قصر رئيس الكهنة،
وفي دار ولاية بيلاطس وأمام هيرودس الجبان
القاسي، وقد سخروا به وأهانوه وعذبوه وحكم عليه
بالموت، كل ذلك يصور بكل وضوح.

والآن تعلن المشاهد النهائية أمام ذلك الجمع
الحاشد : فالمتألم الصبور يسير في الطريق الى
جلجثة، ملك السماء يُعلق على الصليب، الكهنة
والسوقة يهزأون بالآلام احتضاره، الظلمة غير

الطبيعية تغشى الارض التي تزلزلت والصخور التي تشققت والقبور التي تفتحت محددة اللحظة التي فيها أسلم فادي العالم روحه.

يبدو المنظر المخيف كما كان تلاما، فالشيطان وملائكته ورعاياه لا يستطيعون الابتعاد عن الصورة التي تصور عملهم . فكل ممثل يذكر الدور الذي مثله: هيرودس الذي قتل أطفال بيت لحم الابرياء لكي يهلك ملك اسرائيل، وهيروديا السافلة التي يستقر على نفسها الآثمة دم يوحنا المعمدان، وبيلاطس الضعيف خادم الزمان، والجنود الساخرون، والكهنة والشيوخ والشعب المجنون الذي صرخ قائلا: "دمه علينا وعلى أولادنا" ... الجميع يرون هول جريمتهم . وعبثا يحاولون الاختباء من جلال وجه الله الذي يكشف بهاء الشمس، بينما المفتدون يطرحون أكاليلهم عند رجلي المخلص صارخين وقائلين: "لقد مات عني!".

(11) ما هو المصير النهائي للأشرار؟

وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ.

رؤيا 20 : 15

لَأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لَجَسَدِهِ فَمِنْ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فُسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنْ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً.

غلاطية 6 : 8

ان العالم الشرير كله يقف متهما امام محكمة الله بتهمة الخيانة العظمى ضد حكم السماء . ولا يجدون من يترافع عنهم في قضيتهم، فهم بلا عذر وقد صدر ضدهم الحكم بالموت الابدي.

لقد اتضح للجميع الآن ان أجرة الخطيئة ليست الاستقلال النبيل والحيا الابدية بل العبودية والدمار والموت . والاشرار يرون ما قد اضاعوه بحياة العصيان التي عاشوه ا. ان ثقل المجد الابدي الاستثنائي قد احتقر عندما قدم اليهم، ولكن كم يبدو مرغوبا فيه الآن . تقول النفس الهالكة صارخة: "كان يمكنني امتلاك كل هذا

ولكني ابعدت كل هذه الاشياء عني . آه يا له من جنون غريب ! لقد استعصت عن السلام والسعادة والكرامة بالشقاء والعار واليأس“. والجميع يرون ان طردهم من السماء عادل . ففي حياتهم أعلنوا قائلين: ”لا نريد ان يسوع هذا يملك علينا“.

(12) ما هي أغنية التسبيح التي سيتغنى بها المفديون؟
وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ وَتَرْنِيمَةَ الْحَمَلِ
قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ
الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طَرُقُكَ يَا مَلِكَ
الْقَدِيسِينَ.

رؤيا 15 : 3

لقد نظر الاشرار الى تتويج ابن الله وكأنهم ذاهلون . انهم يرون بين يديه لוחي الشريعة الالهية، الوصايا التي قد احتقروها أو عصوها. ويشهدون الدهشة المشبوبة والفرح الغامر والتمجيد الذي يقدمه المخلصون . واذ تكتسح موجة النغمات المطربة الجموع الذين خارج المدينة فالجميع يصرخون قائلين بصوت واحد: ”عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الاله القادر على كل شيء . عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين“، واذ يسقطون على وجوههم يقدمون السجود لرئيس الحياة .

(13) ما هي سمة شخصية الشيطان التي سيتم الكشف عنها في النهاية للكون؟

أَنْتَ كَامِلٌ فِي طَرُقِكَ مِنْ يَوْمٍ خُلِقْتَ حَتَّى وَجَدَ فِيكَ
إِثْمٌ. بِكَثْرَةِ تِجَارَتِكَ مَلَأُوا جَوْفَكَ ظُلْمًا فَأَخْطَأْتَ.
فَأَطْرَحَكَ مِنْ جَبَلِ اللَّهِ وَأَبْيَدَكَ أَيُّهَا الْكُرُوبُ الْمُظْلَلُ
مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ. قَدْ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ لِبَهْجَتِكَ. أَقْسَدْتَ
حِكْمَتَكَ لِأَجْلِ بَهَائِكَ. سَاطَرَحَكَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَجْعَلَكَ
أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ.

حزقيال 28 : 15-17

لقد كان غرض المتمرذ الاعظم دائما تبرير نفسه واقامة البرهان على ان سياسة الله هي المسؤولة

عن العصيان . ولأجل هذه الغاية سخر كل قوى عقله الجبار . لقد عمل بترورٍ ونظامٍ وبنجاحٍ مدهشٍ إذ جعل جماهير كثيرة من الناس يقبلون تفسيره للصراع الهائل الذي ظل محتدماً هذا الأمد الطويل . فعلى امتداد آلاف السنين ظل رئيس التآمر هذا يُلبس الباطل ثوب الحق . ولكن ها قد أتى الوقت الذي فيه يُهزم العصيان نهائياً ويكشف الستار عن تاريخ الشيطان وصفاته . إن المخادع الأعظم في محاولته الأخيرة إن يخلع المسيح عن عرشه ويهلك شعبه ويستولي على مدينة الله انكشف القناع عن وجهه تماماً . والذين اتحدوا معه يرون فشل قضيته أخيراً فشلاً تاماً . واتباع المسيح والملائكة الأمناء يرون مدى مكائد الشيطان ضد حكم الله . وقد صار الشيطان موضوع كراهية الجميع واشمئزازهم.

(14) ماذا سيكون رد كل مخلوق؟

لِكَيْ تَجْتُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ
وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرَفَ كُلُّ
لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ.

فيلبي 2 : 10-11

يرى الشيطان أن تمرده الذي أقدم عليه بمحض اختياره لا يؤهله للسماء . لقد درب قواه على محاربة الله . وطهارة السماء وسلامها وانسجامها ستكون سبب عذاب هائل له . لقد أسكتت الآن اتهاماته ضد رحمة الله وعدله . والعار الذي حاول أن يلصقه بالرب يستقر كله عليه . والآن فها الشيطان ينحني معترفاً بعدالة الحكم الذي صدر ضده.

(15) أية حقيقة عن حكم الله وشخصيته ستظهر للكون بأسره؟

السَّحَابُ وَالضَّبَابُ حَوْلَهُ . الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَتُهُ
كُرْسِيِّهِ .

مزامير 97 : 2

والآن قد اتضح كل شك أو تساؤل في ما يختص
بالحق والضلال في الصراع الهائل الطويل الامد .
ونتائج العصيان وثمار طرح شريعة الله جانبا
اتضحت أمام انظار كل الخلائق العاقلة . وعُرضت
نتائج حكم الشيطان، على نقیض حكم الله، أمام
المسكونة كله ا. فاعمال الشيطان قد دانتة . بينما
حكمة الله وعدله وصلاحه قد تزكت تمام ا. وقد رؤي
ان كل معاملاته في الصراع الهائل قد دُبرت بحيث
تؤول الى خير شعبه الابدي وخير كل العوالم التي
خلقه ا. ”يحمدك يا رب كل أعمالك ويباركك
أنقيأوك“ (مزمور ١٤٥ : ١٠). ان تاريخ الخطيئة
سيظل الى الأبد شاهدا على ان سعادة كل خلأق الله
مرتبطة ارتباطا وثيقا بوجود شريعته . ومع كل
الحقائق الخاصة بالصراع الهائل الذي أمامنا فكل
المسكونة ،المخلصون منهم والعصاة، يعلنون بقم
واحد قائلين: ”عادلة وحق هي طرقك يا ملك
القديسين“.

(16) ما هو رد فعل أولئك الذين خدعهم الشيطان
عندما يتم الكشف عن شخصيته ودوافعه الحقيقية؟

فَيَحْيِرُ مِنْكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ
وَتَكُونُ أَهْوَآلًا وَلَا تُوجَدُ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ. }

حزقيال 28 : 19

ولكن على الرغم من كون الشيطان قد أجبر على
الاعتراف بعدالة الله والانحناء أمام سيادة المسيح فان
صفاته تبقى كما هي من دون تغيير. فروح العصيان
ترتد عليه كسيل جارف . واذ يمتلئ بالجنون يصمم
على عدم الاستسلام في الصراع الهائل . لقد جاء
الوقت الذي فيه يشتبك في صراع اخير يائس ضد ملك
السماء . فيندفع في وسط رعاياه محاولا ان يلهمهم بما
يعتمل في صدره من ثورة واهتياج ويثيرهم للاشتباك
في الحرب في الحال . ولكن من بين الملايين التي لا

تحصى الذين قد أغواهم على العصيان لا يوجد الآن
ولا واحد يعترف بسيادته . لقد انتهى سلطانه .
والاشرار تملأهم ذات الكراهية التي تعتمل في قلب
الشیطان تجاه الله . لكنهم يرون ان قضيتهم صارت
مئوسا منها وانهم لا يستطيعون الانتصار على الرب .
فيثور غضبهم ضد الشيطان وضد الذين كانوا أعوانه
في الخداع، فبغضب ابليسي يرتدون عليهم .

(17) ما هو حكم الله العادل والتي تكشف عن مصير
الشیطان النهائي؟

قَدْ نَجَسْتَ مَقَادِسَكَ بِكَثْرَةِ آثَامِكَ بِظُلْمِ تِجَارَتِكَ، فَأُخْرِجُ
نَاراً مِنْ وَسْطِكَ فَتَأْكُلُكَ، وَأَصِيرُكَ رَمَاداً عَلَى الْأَرْضِ
أَمَامَ عَيْنِي كُلِّ مَنْ يَرَاكَ. فَيَتَحَيَّرُ مِنْكَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يَعْرِفُونَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَتَكُونُ أَهْوَالاً وَلَا تُوجَدُ بَعْدُ إِلَى
الْأَبَدِ. {

حزقيال 28 : 18-19

(18) ما حكم من لم تكتب أسماؤهم في سفر الحياة؟

وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوباً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي
بُحِيرَةِ النَّارِ.

رؤيا 20 : 15

”لان كل سلاح المتسلح في الوغى وكل رداء
مدحرج في الدماء يكون للحريق مأكلا للنار“، ”لان
للرب سخطا على كل الامم وحموا على كل جيشهم .
قد حرمهم دفعهم الى الذبح“، ”يمطر على الاشرار
فخاخا نارا وكبريتاً وريح السموم نصيب كأسهم“
(اشعياء ٩ : ٥ ؛ ٣٤ : ٢ ؛ مزمور ١١ : ٦). ان
النار تنزل من عند الله من السماء، والارض تتكسر
والاسلحة المخفية في أعماقها تخرج . فتخرج من
فجواتها نار محرقة ونفس الصخور تشتعل بالنار .
لقد جاء اليوم المتقدم كالتنور . والعناصر تذوب

بحرارة متوقدة وتحترق أيضا الارض وكل
المصنوعات التي فيها (ملاخي ٤ : ١ ؛ ٢ بطرس
٣ : ١٠). و سطح الارض يبدو كأنه كتلة واحدة ذائبة
: بحيرة واسعة من النار تغلي. انه وقت الدينونة
والهلاك للاشرار. ”لان للرب يوم انتقام سنة جزاء
من أجل دعوى صهيون“ (اشعيا ٣٤ : ٨).

(19) ماذا سيكون اساس دينونة الله والتنفيذ الشامل
للعادلة؟

الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.

رومية 2 : 6

ان الاشرار ينالون جزاءهم في الارض (امثال
١١ : ٣١). ”يكونون قش ا ويحرقهم اليوم الآتي قال
رب الجنود“ (ملاخي ٤ : ١). فالبعض يهلكون كما
في لحظة، بينما آخرون يتعذبون أياما طويلة .
والجميع سيعاقبون ”حسب أعمالهم“. وحيث ان
خطايا الابرار قد وُضعت على الشيطان فهو سيتألم لا
لاجل عصيانه فحسب بل لاجل كل الخطايا التي جعل
شعب الله يرتكبونه ا. وسيكون قصاصه ارهب بكثير
من قصاص الذين قد أضلهم . فبعد هلاك كل من قد
غرر بهم سيظل حيا وسيقاسي الاهوال .

(20) ماذا سيتبقى من الشيطان وكل الاشرار بعد خمود
لهيب التطهير؟

قَدْ نَجَسْتَ مَقَادِسَكَ بِكَثْرَةِ آثَامِكَ بِظُلْمِ تِجَارَتِكَ، فَأَخْرَجُ
نَاراً مِنْ وَسْطِكَ فَتَأْكُلُكَ، وَأَصِيرُكَ رَمَاداً عَلَى الْأَرْضِ
أَمَامَ عَيْنَي كُلِّ مَنْ يَرَاكَ.

حزقيال 18 : 28

ان الاشرار يهلكون أصلا وفرعا في النار
المطهرة؛ فالشيطان هو الاصل واتباعه هم الفروع .

لقد وقع قصاص التعدي على الناموس كاملاً، وقد أجيبت كل مطالب العدل، والسماء والارض اذ تنتظر ان ذلك تعلنان عدالة الرب.

(21) كيف يصف الكتاب المقدس المصير النهائي للأشرار؟

لَتُبَدَّ الْخُطَاةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَشْرَارُ لَا يَكُونُوا بَعْدَ.
بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. هَلِّلُويَا.

مزامير 104 : 35

(22) ما هو الوعد الذي سيدعيه بكل سرور كل الذين عانوا من دمار الخطية؟

مَاذَا تَفْتَكِرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ هُوَ صَانِعٌ هَلَاكًا تَامًا. لَا يَقُومُ الضَّيِّقُ مَرَّتَيْنِ.

ناحوم 1 : 9

ان عمل التخريب والهلاك الذي قام به الشيطان قد انتهى الى الابد . فخلال ستة آلاف سنة تم الشيطان ارادته اذ ملأ الارض شقاء، وسبب الاحزان لكل خلائق المسكونة . فكل الخ ليقة تن وتتمخض من فرط الألم . أما الآن فان خلائق الله سيتخلصون الى الابد من وجود الشيطان وتجاربه. ”استراحت اطمأنت كل الارض . هتفوا (الابرار) ترنما“ (اشعيا ١٤ : ٧). وسترتفع هتافات حمد وانتصار من كل المسكونة الامينة: ”صوت جمع كثير“ ”كصوت مياه كثيرة وكصوت رعود شديدة“ يُسمع قائلا: ”هللويا فانه قد ملك الرب الاله القادر على كل شيء“ (رؤيا ١٩ : ٦).

(23) ما الذي يزول ويحل محله الجديد؟

ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لِأَنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لَا يُوجَدُ فِي مَا بَعْدَ.

رؤيا 21 : 1

ان النار التي تحرق الاشرار تطهر الارض .
وكل اثر من آثار اللعنة يمحي . ولن تكون هنالك نار
جحيم ابدية لتذكر الابرار المفديين بعواقب الخطيئة
المخيفة .

(24) أي تذكير واحد بالخطيئة سيحمله المسيح إلى
الأبد؟

فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ
لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أَبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعُ
إِصْبَعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ لَا
أُؤْمِنُ».

يوحنا 20 : 25

ولكن يبقى مذكر واحد، ذلك ان فادينا سيظل
حاملا في جسده سمات صلبه . ففي رأسه الجريح
وجنبه ويديه ورجليه توجد الآثار الوحيدة للعمل
القاسي لذي قد احدثته الخطيئة . ان النبي اذ يرى
المسيح في مجده يقول: ”وكان لمعان كالنور . له من
يده شعاع وهناك استتار قدرته“ (حقوق ٣ : ٤) .
فذلك الجنب المطعون الذي سال منه الدم القاني الذي
صالح الانسان مع الله انما هو مجد المخلص و
”استتار قدرته“ . انه ”العظيم للخلاص“ عن طريق
ذبيحة الفداء، ولذلك كان قادرا على تنفيذ عدالته في
من قد ازدروا برحمة الله . وسمات اتضاعه هي اسمى
كرامة له، ومدى دهور الابد ستكون جروح جلجثة
مبعث الحمد له واعلانا لقدرته.

(٢٥) ماذا يجهز المسيح للمؤمنين؟

فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ وَإِلَّا فَأَنَا كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ.
أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا

يوحنا 14 : 2

ان الخوف من جعل الميراث العتيد يبدو ماديا
أكثر من اللازم جعل كثيرين يفسرون الحقائق التي

تقودنا الى اعتباره وطننا تفسيراً روحياً يُفقدنا معناه .
لقد اكد المسيح لتلاميذه انه ماض ليعد لهم منازل في
بيت الآب . فالذين يقبلون تعاليم كلمة الله لن يجهلوا
جهلاً تاماً ما يختص بالمسكن السماوي . ومع ذلك
فانه : ”ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال
انسان ما أعده الله للذين يحبونه“ (١ كورنثوس ٢ :
٩) . ان لغة البشر قاصرة عن وصف مكافأة الابرار .
ولن يعرفها الا من يرونها . ولا يمكن لعقل محدود
قاصر ان يدرك مجد فردوس الله .

(26) بماذا تقارن أرض الميراث؟

فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا .
عبرانيين 11 : 14

مَنْ يَغْلِبُ فَسَاجِلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلَا يَعُودُ
يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ
مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدِ .

رؤيا 3 : 12

يدعى ميراث المخلصين في الكتاب المقدس
”وطناً“ . فهناك يقود الراعي السماوي قطيعه الى
ينابيع مياه حية . وشجرة الحياة تعطي كل شهر
ثمرها وأوراق الشجرة لشفاء الامم . ويوجد دائماً
انهار جارية صافية ونقية كالبلور وعلى جوانبها
اشجار تلقي ظلالها الوارفة على الطرق المعدة
لمفتدي الرب . وهناك ترتفع السهول الفسيحة
فتصير تلالاً آية في الجمال وجبال الله تعلو بقممها
الشامخة . وفي تلك السهول الهادئة التي بجوار
الينابيع الحية يجد شعب الله، الذين ظلوا أمداً طويلاً
غرباء وتائهين، وطناً ومستقراً .

(27) ماذا سيكون مظهر أورشليم الجديدة؟

لَهَا مَجْدُ اللَّهِ، وَلَمَعَانَهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبِ
بُلُورِيٍّ.

رؤيا 21 : 11

(28) كيف سيكون الوضع في الأرض التي نسكنها؟

وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي مَسْكَنِ السَّلَامِ وَفِي مَسَاكِنِ مُطْمَئِنَّةٍ
وَفِي مَحَلَّاتٍ أَمِينَةٍ.

اشعيا 32 : 18

هناك "تفرح البرية والارض الياسة ويبتهج
القفز ويزهر كالنرجس"، "عوضا عن الشوك ينبت
سرو و عوضا عن القريس يطلع آس"، "فيسكن
الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي ...
وصبي صغير يسوقها"، "لا يسوؤون ولا يفسدون
في كل جبل قدسي" قال الرب (اشعيا ٣٥ : ١ ؛ ٥٥ :
١٣ ؛ ١١ : ٦ و ٩).

(29) ما هي الأنشطة الرائعة التي سوف يسعد
المفديون بأدائها في الأرض الجديدة؟

وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا وَيَغْرَسُونَ كُرُومًا
وَيَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا .

اشعيا 65 : 21

(30) ما هي 4 أدلة على الخطيئة لن تظل موجودة؟

وَسَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لَا يَكُونُ
فِي مَا بَعْدُ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صَرَخٌ وَلَا وَجَعٌ فِي
مَا بَعْدُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْأُولَى قَدْ مَضَتْ.

رؤيا 21 : 4

ليس للالم وجود في جو السماء . ولن تكون هناك
دموع ولا مواكب جنازات ولا اشارات حداد. "والموت لا
يكون في ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ... لان

الامور الاولى قد مضت“، ”ولا يقول ساكن انا مرضت . الشعب الساكن فيها مغفور الاثم“.

(31) ماذا ستكون مصدر النور في مدينة الله؟

وَلَا يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ.

رؤيا 22 : 5

وفي مدينة الله ”لا يكون ليل هناك“. ولن يكون احد في حاجة الى الهجوع أو الراحة أو يرغب فيهم ا. ولن يشعر احد بالسامة من عمل ارادة الله وتقديم الحمد لاسمه . وسنشعر دائما بنضارة الصباح ولن نخشى من انتهائها. ويفوق نور الشمس ضياء لا يبهر الابصار أو يؤذيها ومع ذلك فهو يفوق نور منتصف النهار بما لا يقاس . ومجد الله والخروف يغمر المدينة المقدسة بنور لا يخبو . والمفتدون يسировون في مجد النهار الابدي الذي لا شمس فيه.

(32) من لن يحمل حضوره الإلهي حجاب هيكل أرضي بعد؟

وَلَمْ أَرْ فِيهَا هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ وَالْحَمْلُ هَيْكَلَهَا.

رؤيا 21 : 22

ولشعب الله امتياز الشركة المباحة مع الآب والابن . ”فاننا ننظر الان في مرآة في لغز“ (١) كورنثوس ١٣ : ١٢). اننا نرى انعكاسا لصورة الله كما في مرآة في اعمال الطبيعة وفي معاملاته مع الناس، ولكننا سنراه حينئذ وجهها لوجه من دون ان يكون هناك حجاب يحجب الرؤية . اننا سنمثل في حضرته ونرى مجد وجهه.

وهناك سيعرف المفتدون كما قد عرفوا. وستجد المحبة والعطف اللذين غرسهما الله نفسه في القلب

أُصدق تدريب واعذبه، والشركة الطاهرة مع الخلائق المقدسة والحياة الاجتماعية المتناسقة مع الملائكة المغبوطين ومع الرجال الامناء في كل العصور، الذين غسلوا ثيابهم وبيضوها في دم الخروف، والروابط المقدسة التي توحد بين "كل عشيرة في السموات وعلى الارض" (أفسس ٣ : ١٥).

هناك ستتأمل العقول الخالدة، بسرور لا يكل، في عجائب القوة الخالقة وفي اسرار المحبة الفادية . ولن يكون هناك عدو قاس مخادع ليجرب الناس لنسيان الله . وستتمو وتتطور كل قوى النفس وتزداد مهاراتها، وتحصيل المعرفة لن يُتعب العقل ولن يرهق القوى . وهناك يمكن تنفيذ أجلّ المشاريع . وأسمى الرغائب تتحقق وأرفع المطامع تُنال، ومع ذلك تظهر ذرى ليلبغها الانسان، وعجائب جديدة Lieعجب بها، وحقائق جديدة عليه ليدركها، واغراض جديدة تتطلب بذل قوى العقل والنفس والجسد.

(33) أية شهادة سيردها المفديون طوال الأبدية؟

قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: "مُسْتَحَقٌّ هُوَ الْحَمْلُ الْمَدْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ."

رؤيا 5 : 12

وكل كنوز المسكونة ستكون مباحة لدراسة مفتدي الله . ولكونهم غير مقيددين بقيود الفناء فسيرتفعون الى أعالي العوالم البعيدة، عوالم اختلجت قلوب أهلها بالحزن على شقاء بني الانسان وترنمت باغاني الفرح عندما علمت بانباء النفوس المفتداة . فبفرح لا ينطق به يدخل ابناء الارض فرح الخلائق غير الساقطين وحكمتهم . وهم يتقاسمون معهم كنوز المعرفة والعلم التي حصلوا عليها مدى أجيال بعد أجيال في التأمل في صنع الله . وبعيون صافية ينظرون الى مجد الخليقة : الشمس والكواكب

والانظمة الكونية كل منها في مسارها المحيط بعرش الله . وعلى كل الاشياء من اصغرها الى أعظمها مكتوب اسم الخالق، وفي كل شيء يظهر غنى قدرته.

(٣٤) ما هي الأغنية التي ستخرج من شفاه كل المفديين وهم يتأملون مصير الصراع العظيم؟

وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ
الْأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً:
"لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمْلِ الْبَرَكَةِ وَالْكَرَامَةِ
وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ."

رؤيا 5 : 13

واذ تمر سنو الابدية فستأتي باعلانات أغنى وأمجد عن الله والمسيح. وكما تتجدد المعرفة فكذلك ستتجدد المحبة والوقار والسعادة وتزيد كذلك. وكلما عرف الناس أشياء أكثر عن الله زاد اعج ابهم بصفاته . واذا يكشف يسوع أمامهم غنى الفداء والاعمال العظيمة المدهشة في الصراع الهائل مع الشيطان فان قلوب المفتدين تختلج بتعبد حار عميق، وبفرح مذهل للعقل يضربون على قيثاراتهم الذهبية فتتحد ربوات ربوات وألوف ألوف من الاصوات في انشاد اغنية الحمد العظيمة.

لقد انتهى الصراع العظيم . وما عاد للخطيئة أو للخطاة وجود . وقد صارت المسكونة كلها طاهرة . وفي عاطفة واحدة من الوفاق والفرح يشترك كل الخلائق. ومن ذاك الذي قد خلق الجميع تفيض الحياة والنور والبهجة في كل الاقاليم في الفضاء الذي لا حدود له . فمن أصغر ذرة الى أعظم كوكب، من حي الى جماد، بجمالها وكمالها — كلها تشهد شهادة واحدة قائلة: الله محبة.

أنا ممتن لأن الله ، في محبته ، كشف من خلال الكتاب المقدس عن المعرفة الواهبة للحياة عن الصراع

العظيم. أدرك أن ساحة المعركة الأخيرة لهذا الصراع هي قلبي وأن القضية النهائية للصراع هي ولائي.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

أفهم الآن كيف بدأ الصراع، والمبادئ التي ينطوي عليها، وإلى متى سيستمر، وكيف سينتهي. أنا ممتن لأنني الآن على دراية بخداع الشيطان ومستعد بشكل أفضل لاتخاذ القرارات الحاسمة التي ستحدد مصيري الأبدي.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

إنني أتطلع إلى سنوات الأبدية التي ستجلب وحيًا أكثر ثراءً ومجدًا في معرفة الله والمسيح.

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

صلاتي الصادقة هي ، "عزيزي الرب ، أفدي حياتي كتقدمة متواضعة. غيّرني بنعمتك إلى صورتك. من فضلك أعطني الثقة لمشاركة هذه الرسائل المانحة للحياة مع الآخرين. زودني بالحكمة والنعمة لأعيش في طاعة قوانينك المقدسة. أعطني القوة لأبقى مخلصًا لهذه القناعة المهمة بأي ثمن. من فضلك تعال قريبًا يا يسوع."

ضع دائرة: نعم غير مقتنع

ملحق

حرية الضمير في خطر

يقابل البروتستانت في هذه الايام الكنيسة الكاثوليكية برضى وقبول أعظم مما في السنين الماضية . ففي البلدان ذات الاكثرية البروتستانتية، حيث يلجأ البابويون الى الطرق السلمية والحبية لكي يكون لهم النفوذ، ثمة جانب كبير من عدم الاكتراث بالنسبة الى العقائد التي تفصل الكنائس المصلحة عن النظم البابوية، ورأي يرسخ في الازهان وهو اننا لا نختلف عن الفريق الآخر اختلافا حيويا كما كان يظن، وأن قليلا من الازعان من جانبنا سيجعلنا في حالة تقاهم افضل مع روم ا. جاء على البروتستانت وقت كانوا فيه يقدرون حرية الضمير تقديرا عظيما، تلك الحرية التي قد اشتروها بثمن غال جد ا. لقد علموا اولادهم ان يمقتوا البابوية، وكانوا يعتقدون ان محاولة الاتفاق مع روما انما هي خيانة لله . ولكن ما أبعد الفرق الآن بين هذا والمشاعر والعواطف التي يعبر عنها! أما المدافعون عن البابوية فيعلنون أن الكنيسة قد أساءت اليه ا. والمسيحيون في العالم البروتستانت يميلون الى قبول هذا التصريح . وكثيرون يلحون قائلين انه ليس من الانصاف الحكم على كنيسة اليوم بالرجاسات والسخافات التي اتصف بها حكمها في عصور الجهالة والظلام . وهم يعتذرون عن قسوتها الرهيبة كنتيجة وحشية العصور السالفة ويقولون ان تأثير المدنية الحديثة قد غير من أفكارها ومشاعرها. فهل نسي هؤلاء الناس ادعاء العصمة الذي ظل هذا السلطان المتعجرف يتشدد به لمدى ثماني مئة سنة ؟ وبدلا من التخلي عن هذا الادعاء فقد تثبت في القرن التاسع عشر بتأكيد اعظم مما سبق . وبما ان روما تصرح بأن الكنيسة "لم تخطئ وانها، بشهادة الكتاب، لن تخطئ ابدا" (٣٥٨) فكيف يمكنها ان تتبذ المبادئ التي اختطت لها الطريق في العصور

السالفة ؟ لن تتتحى الكنيسة البابوية ابدا عن ادعائها العصمة . وكل ما فعلته باضطهادها الذين رفضوا تعاليمها تعتبره عين الصواب . فهل لن تكرر هذه الافعال نفسها لو اتاحت لها الفرصة ؟ فلو أزيلت الروادع التي تفرضها الحكومات الدنيوية وعادت روما الى قوتها وسلطانها السابقين فسرعان ما ينتعش طغيانها وتتكسر اضطهاداتها . يتحدث كاتب مشهور عن موقف الحكومة البابوية حيال حرية الضمير والمخاطر التي تتهدد الولايات المتحدة بنوع خاص من نجاح سياستها فيقول: ”كثيرون يميلون الى ان ينسبوا أي خوف من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية الى التعصب او الطياشة . مثل هؤلاء لا يرون شيئا في صفات الكاثوليكية واتجاهاتها معاديا لدساتيرنا و تشريعاتنا الحرة، ولا يرون ما ينذر بالشؤم من نموها وتقدمه ا . اذاً فلنقارن اولا بين بعض مبادئ حكومتنا الاساسية ومبادئ الكنيسة الكاثوليكية . يكفل دستور الولايات المتحدة حرية الضمير، ولا شيء أعز ولا أثبت من ذلك . ويعلق البابا بيوس التاسع في براءته المؤرخة في ١٥ آب (اغسطس) من عام ١٨٥٤ قائلا: ”ان التعاليم السخيفة المخطئة والهذيان الذي به يدافعون عن حرية الضمير إنما هي ضلالة وبيلة وهي ضربة أخطر من كل ما عداها في أية دولة“ . وهذا البابا نفسه في براءته الصادرة في ٨ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٨٦٤، لعن ”اولئك الذين يؤكدون حرية الضميرة وحرية العبادة الدينية“ وكذلك ”كل من يصرحون بأن الكنيسة ينبغي الا تلجأ الى القسوة والعنف“ . ”لا تدل نعمة روما السلمية في الولايات المتحدة على تغيير القلب . انها تُظهر التسامح في الاماكن التي تكون فيها عاجزة لا حول لها ولا قوة . والاسقف اكونر يقول: ”ان الحرية الدينية تُحتمل فقط الى الوقت الذي فيه يمكن تنفيذ القهر والارغام من دون أن يكون هنالك خطر على العالم الكاثوليكي“ ... وقال رئيس اساقفة سانت لويس مرة: ”ان الهرطقة وعدم الايمان جريمتان، وفي

الممالك المسيحية كما في ايطاليا واسبانيا مث لا حيث الشعب كله كاثوليكي وحيث الدين الكاثوليكي هو جزء جوهرى من قانون البلاد تعاقب تانك الجريمة كغيرهما من الجرائم“. ”وكل كردينال ورئيس اساقفة واسقف في الكنيسة الكاثوليكية يحلف يمين الولاء للبابا، وفي تلك اليمين المقدسة ترد هذه العبارة: ”اني سأضطهد وأقاوم بكل قوتي الهراطقة والمنشقين والعصاة على سيدنا الذي يدعى البابا وخلفائه““ (٣٥٩). نحن لا ننكر أنه يوجد مسيحيون حقيقيون في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. فان آلافا من الناس في تلك الكنيسة يخدمون الله بحسب افضل نور معطى لهم . غير انه لا يسمح لهم بقراءة كل مة الله ولذلك لا يميزون الحق . وهم لم يروا قط الفرق بين الخدمة القلبية الحية وروتين الممارسات والطقوس . ان الله ينظر الى هذه النفوس باشفاق ورقة عظيمين اذ انها قد نشأت على ايمان لا يشبع النفس بل يغمر بها ويخدعه ا. وهو سيجعل أشعة النور تخترق الظلمات الكثيفة التي تكتنفهم . وهو سيعلم لهم الحق كما هو في يسوع، وكثيرون منهم سينضمون الى شعب الله. لكن الكاثوليكية كنظام ليست متوافقة الآن مع انجيل المسيح كما كان الامر في اي حقبة من تاريخها الماضي . والكنائس البروتستانتية هي في ظلام دامس والا لكانت تميز علامات الأزمنة . والكنيسة الكاثوليكية بعيدة المدى وواسعة الافق في خططها وفي أساليب عمله ا. انها تستخدم كل حيلة في سبيل نشر نفوذها ومضاغفة سلطانها استعدادا لحرب رهيبة في اصرار شديد لاسترداد سيادتها على العالم والعودة الى الاضطهاد وإبطال كل ما قد عملته البروتستانتية وهدمه . والكاثوليكية تستعيد ميادينها واراضيها في كل مكان . انظروا الى تزايد عدد كنائسها وأمكنة اجتماعاتها في الممالك البروتستانتية . انظروا الى شهرة كلياتها ومعاهد لاهوتها في الولايات المتحدة حيث يعضدها البروتستانت على اوسع مدى . ثم انظروا ايضا الى نمو الانظمة

الطقسية في انجلترا وكثرة الارتداد الى صفوف الكاثوليك . هذه الامور يجب ان توقظ الجزع والخوف في قلوب كل من يقدررون مبادئ الانجيل النقية .

لقد هادن البروتستانت البابوية وناصروه ا . قبلوا بتسويات وقدموا تنازلات فوجئ البابويون انفسهم برؤيتها وعجزوا عن فهمه ا . فالناس يغمضون عيونهم من دون معرفة الصفة الحقيقية للكاثوليكية والمخاطر التي يُخشى منها بسبب سيادتها . فعليهم ان يستيقظوا لمقاومة زحف هذا العدو الاشد خطرا على الحرية المدنية والدينية . يظن كثير من البروتستانت ان الدين الكاثوليكي غير جذاب وان العبادة فيه كئيبة والطقوس تمارس على وتيرة رتيبة خرقاء . ولكنهم مخطئون في هذا . ففي حين ان الكاثوليكية مبنية على الخداع فهي ليست حيلة فظة سمجة . ان الخدمة الدينية في الكنيسة الكاثوليكية هي طقس مؤثر جدا . فعرضها الجميل وطقوسها المهيبة تخلق وتسحر الناس وتسكت صوت العقل والضمير . والكنائس الفخمة والاحتفالات الفاخرة والمذابح الذهبية والهيكل المزينة بالجواهر والزخارف الغالية النادرة والتماثيل الرائعة كلها تؤثر في نفوس محبي الجمال . والاذن تؤسر كذلك . فالموسيقى لا تبارى ونغمات الارغن العذبة العميقة التي تمتزج بترانيم الجوقات المتعددة الاصوات العذبة والتي ترتفع في أجواء القباب العالية ومماشي الكاتدرائيات الفخمة لا بد انها تملأ العقل بالهيبة والوقار هذا الجمال الخارجي والفخامة والطقوس التي تسخر من أشواق النفس التي اسقمتها الخطيئة انما هي برهان على الفساد الداخلي . فدين المسيح في غير حاجة الى مثل هذه الجواذب للترويج له . ففي النور الذي ينبثق من الصليب تبدو المسيحية الحقيقية طاهرة وجميلة جدا بحيث انه لا توجد زينات خارجية ترفع من قيمتها الحقيقية . ان الزينة المقدسة التي هي زينة الروح الوديع الهادئ هي قدام الله كثيرة الثمن . ليس أسلوب الانسان الم تأنق في كلامه دليلا

اكيدا على سمو تفكيره وطهارته. فكثيرا ما يوجد الفكر الغني السامي والذوق المهذب الرقيق المتأنق في العقول الارضية الشهوانية . وكثيرا ما يستخدمها الشيطان ليسوق الناس الى نسيان حاجات النفس الضرورية حتى تغيب عنها الابدية وحياة الخلود لينصرف الناس عن معينهم السرمدي ويعيشوا لهذا العالم وحده. ان الديانة السطحية تجذب القلب غير المتجدد . والفخامة والرسميات التي تثرى في العبادة الكاثوليكية لها قوة مضللة ساحرة ينخدع بها كثيرون ويبدأون ينظرون الى الكنيسة الكاثوليكية على أنها باب السماء نفسه . وليس من بره ان ضد تأثيرها غير اولئك الذين قد ثبتوا اقدامهم على أساس الحق وتجددت قلوبهم بقوة روح الله . وان آلافاً ممن لا توجد عندهم معرفة اختبارية للمسيح سيقبلون صورة التقوى من دون قوته ا. مثل هذا الدين هو ما تشتاق اليه جماهير غفيرة من الناس.

ادعاء الكنيسة بحقها في الغفران يجعل الكاثوليك يظنون ان لهم الحرية في ان يخطئوا، وفريضة الاعتراف التي من دونها لا يمكنها ان تمنح الغفران تقود ايضا الى اباحة ارتكاب الشر . ان من يجثو امام انسان ساقط وبالاعتراف يكشف له عن مكنونات قلبه وافكاره انما يحقّر رجولته ويحطّم ن شأن كل قوة نبيلة في نفسه. واذ يكشف عن خطايا حياته للكهنة — الذي هو انسان خاطئ مذنب، وغالبا ما تكون قد افسدته الخمر والخلاعة — فان مقياس اخلاقه ينخفض ويكون من نتائج ذلك انه يتجسس . وينحط مفهومه الى شبه البشرية الساقطة لان الكاهن هو في نظره ممثل الله . ف هذا الاعتراف المذل من انسان لانسان هو النبع الخفي الذي انبعث منه وفاض كثير من الشر الذي ينجس العالم ويعدّه للهلاك النهائي. ومع ذلك فان من يحب الانغماس في الخطيئة يفضل الاعتراف لانسان ساقط من ان يكشف خفايا قلبه ونفسه لله . انه أمر مقبول اكثر للطبيعة البشرية ان يقدم الانسان تكفيرا من ان يترك خطايا . ويسهل

على المرء ان يميت الجسد بالمسوح والاشواك
والاغلال المزعجة ولا يسهل عليه أن يصلب شهوات
الجسد . ان النير الذي يرغب القلب الجسداني ان
يحملة لهو نير ثقيل ومع ذلك فهو يفضلهُ على
الانحناء تحت نير المسيح.

توجد مشابهة مذهشة بين كنيسة روما والكنيسة
اليهودية في ايام المجيء الاول للمسيح . ففي حين
كان اليهود يدوسون في الخفاء على كل مبادئ شريعة
الله كانوا في الظاهر مدققين جدا في حفظ وصاياها
وكانوا يتقلونها بفروض وتقاليد جعلت اطاعتها امرا
مؤلما وثقيلا . وكما كان اليهود يعترفون بانهم
يوقرون الشريعة فكذلك يدعي الكاثوليك انهم يكرمون
الصليب . فهم يرفعون رمز آلام المسيح هذا عاليا في
حين انهم في حياتهم ينكرون ذاك الذي يرمز اليه .
يقيم البابويون الصليبان فوق كنائسهم وعلى مذابحهم
وثيابهم . وفي كل مكان ترى علامات الصليب
مكرمة ومرفوعة حسب الظاهر . لكنّ تعاليم المسيح
تدفن تحت اكوام من التقاليد العديمة المعنى والتفسير
الكاذبة والفرائض الصارمة . وتتنطبق اقوال المخلص
عن اليهود المتعصبين بقوة اعظم على قادة كنيسة
روما: ”انهم يحزمون احمالا ثقيلة عسرة الحمل
ويضعونها على اكتاف الناس وهم لا يريدون ان
يحركوها باصبعهم“ (متى ٢٣ : ٤) . ان النفوس
المستقيمة تظل دائما في رعب مستمر اذ تخشى
غضب الله وسخطه بينما كثيرون من احبار الكنيسة
يعيشون حياة التمتع والملذات الشهوانية . ان عبادة
التمائيل وذخائر القديسين والتوسل الى القديسين
وتمجيد البابا كلها من حيل الشيطان لكي يجتذب افكار
الناس بعيدا من الله وابنه . ولكي يتم هلاكهم يسعى
الى تحويل انتباههم بعيدا عن ذاك الذي فيه من دون
سواه يجدون الخلاص . انه سيوجههم الى اي شخص
آخر يمكن ان يستعاض به عن ذاك الذي قال: ”تعالوا
اليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا اريحكم“
(متى ١١ : ٢٨) . يحاول الشيطان دائما تشويه صفات

الله وطبيعة الخطيئة والنتائج الحقيقية المستهدفة للخطر في الصراع الهائل . وتقلل مغالطاته من التزام حفظ شريعة الله وتبيح للناس ارتكاب الخطيئة . وهو في الوقت نفسه يجعلهم يفكرون افكارا كاذبة عن الله بحيث يخافونه ويبغضونه بدلا من ان يحبوه . فالقسوة التي هي غريزية فيه ينسبها الى الخالق، وهي تُجسَّم في النظم الدينية ويُعبَّر عنها في طرق العبادة . وهكذا تعمى اذهان الناس، ويبقيهم الشيطان تحت سيادته ويستخدمهم و سائل في يده لمحاربة الله . ان الامم الوثنية بتصوراتهم الفاسدة لصفات الله انساقوا الى الاعتقاد بلزوم تقديم الذبائح البشرية للحصول على رضى الله، وما كان ارهب ضروب القسوة التي ارتكبت في اثناء ممارسة الطقوس الوثنية المختلفة! لجأت كنيسة روما الكاثوليكية، التي ضمت الطقوس الوثنية الى الطقوس المسيحية وتشبهت بالوثنية في تشويه صفات الله، لجأت الى ضروب ليست أقل قسوة او اثارة مما كان يمارسه الوثنيون . ففي أيام سيادة روما تعددت أساليب تعذيب الناس وارغامهم على قبول تعاليمه ا. منها الاعمدة التي كان يربط اليها من يُحرقون لر فضهم قبول ادعاءاتها وإجابة مطالبه ا. ومنها ايضا مذابح قتل كثيرة شديدة الهول . ولن تعرف هذه الفظائع حتى تتكشف في يوم الدين . ان احبار الكنيسة تعلموا من الشيطان، معلمهم، كيف يبتكرون وسائل لايقاع اقصى التعذيبات الممكنة من دون أن يقضوا على حياة ضحاياهم . وفي حالات كثيرة كانت تلك العملية الجهنمية تتكرر الى اقصى حدود الاحتمال البشري، الى ان استسلمت الطبيعة في صراعها وكان المعذبون يرحبون بالموت كراحتم العذبة المشتهاة.

كان هذا هو مصير خصوم روم ا. اما مشايعوها واتباعها فكان من ضروب تدريبهم وترويضهم الجلد والتجويع الى حد الموت وضروب القسوة المختلفة على الجسد في مختلف اشكالها المحزنة للقلب التي يمكن تصوره ا. فلكي يظفر التائبون برضى السماء

كانوا ينتهكون شرائع الله بانتهاك نواميس الطبيعة .
لقد تعلموا ان يفصموا الاواصر التي كانت قد تكونت
لتبارك الانسان وتسعده في ارض غربته . ان المقابر
الملحقة بالكنائس تحتضن ملايين الضحايا الذين
قضوا حياتهم في محاولات فاشلة لاختضاع عواطفهم
الطبيعية وكبت كل فكر واحساس بالعطف على بني
جنسهم على اعتبار انه مغيظ لله . واذا كنا نرغب في
ادراك قسوة الشيطان المتعمدة التي اظهرها مدى
مئات السنين ليس فقط نحو من لم يسبق لهم ان سمعوا
عن الله بل ايضا في كل انحاء العالم المسيحي فعلينا
فقط ان نطلع على تاريخ الكنيسة البابوية . فمن خلال
نظام الخداع الهائل هذا يحقق سلطان الشر اغراضه
لجلب العار على الله والشقاء على الانسان . واذا نرى
كيف ينجح في التكرار وانجاز عمله بواسطة قادة
الكنيسة يمكننا ان ندرك ادراكا اكمل لماذا هو ينفر
من الكتاب المقدس هذا النفور العظيم . فلو قرأ الناس
هذا الكتاب لعلن لهم رحمة الله ومحبته وانه لا
يحملهم اياً من تلك الاحمال الثقيلة، بل كل ما يطلبه
منهم هو القلب المنكسر والمنسحق والروح
المتواضعة المطيعة.

والمسيح لا يقدم نفسه مثالا للناس، الرجال منهم او
النساء، ليحبسوا انفسهم في الاديرة فيصيروا اهلا
للسماء . وهو لم يعلم ابدا ان المحبة والعطف ينبغي
كبتهم ا . لقد كان قلب المخلص يفيض بالحب . وكلما
كان الانسان اقرب الى الكم ال الاخلاقي صارت
مشاعره اشد حساسية وزادت حدة شعوره بالخطيئة
وتعمق عطفه على المجرَّبين . ان البابا يدعي انه
نائب المسيح ، ولكن كيف تستطيع اخلاقه ان تحتل
المقارنة بصفات مخلصنا ؟ فهل سُمع عن المسيح انه
قد القى بانسان في السجن او طرحه على آلة التعذيب
لانه لم يقدم اليه الولاء كملك السماء ؟ وهل سمعه احد
يحكم بالموت على من لم يقبلوه ؟ وعندما أهانه شعب
قرية من قرى السامريين امتلاً يوحنا الرسول غضبا
وسأله قائلاً: ”يا رب أتريد ان نقول ان تنزل نار من

السماء فتقنيهم كما فعل ايليا ايضا“؟ فنظر المسيح الى تلميذه في اش فاق ووبخ روحه الجافية بقوله: ”لان ابن الانسان لم يأت ليهلك انفس الناس بل ليخلص“ (لوقا ٩ : ٥٤ و ٥٦). فما أبعد الفرق بين هذه الروح التي اظهرها المسيح وذاك الذي يعتبر بأنه خليفته! اما الآن فان كنيسة روما تقدم الى العالم جبهة حسنة وجميلة اذ تحاول باعتذاراتها ان تغطي اعمال الوحشية والقسوة التي ارتكبتها ا. لقد تسربلت بثوب يشبه ثوب المسيح ولكنها هي هي لم تتغير . فكل مبدأ من مبادئ البابوية التي كانت في العصور السالفة، لا تزال باقية الى اليوم . والتعاليم التي ابتكرت في أظلم العصور ما زالوا متمسكين به ا. فلا يخدع ن احد نفسه . ان البابوية التي يميل البروتستانت اليوم الى اكرامها هي هي التي حكمت على العالم في ايام الاصلاح عندما وقف رجال الله مخاطرين بحياتهم ليفضحوا آثامه ا. ان لها الكبرياء والادعاء المتعجرف نفسيهما اللذين دفعاها الى الاستبداد بالملوك والامراء والى الادعاء بامتيازات الهية . وروحها ليس اقل قسوة او طغيانا الآن مما كانت عندما سحقته الحرية البشرية وذبحت قديسي العلي. ان البابوية هي كما قد انبأت عنها النبوات أنها ستكون، اي الارتداد في الايام الاخيرة (٢ تسالونيكي ٢ : ٣ و ٤). ويُعتبر جزءاً من سياستها انتحال الصفة التي تخدم اغراضها اجل خدمة . وتحت مظهر الحرباء السريع التلون تخفي سم الحية الناقع الاكيد المفعول الذي لا يتغير . انها تعلن قائلة: ”ينبغي الا يبقى الايمان محفوظا عند الهرطقة او من يتهمون بالهرطقة“ (٣٦٠). فهل هذه القوة او هذا السلطان الذي قد كتب تاريخه لمدى الف عام بدم القديسين يُعترف به الآن على انه جزء من كنيسة المسيح؟

ان التصريح الذي أدلت به بعض البلدان البروتستانتية بان الاختلاف بينها وبين الكاثوليكية اقل الآن مما كان قبلا لم يكن بلا سبب . فلقد حدث تغيير ولكنه لم يتناول البابوية. وفي الواقع تشبه الكاثوليكية الى حد

كبير الكثير من الطوائف البروتستانتية المعاصرة بعدما انحطت البروتستانتية كثيرا جدا عما كانت في أيام المصلحين. فاذ كانت الكنائس البروتستانتية تخطب ود العالم فقد أعمت المحبة الكاذبة عيون شعبه ا. انهم لا يرون الا انه من الصواب ان يعتقدوا بالخير في كل شر، والنتيجة المحتومة هي انهم في النهاية سيعتقدون بالشر في كل خير. فبدلا من ان يقفوا للدفاع عن الايمان المسلم مرة للقديسين تراهم الآن كما لو كانوا يعتذرون الى روما عن موقف الجفاء الذي اتخذه منها ويطلبون الصفح عن تصلبهم. ان فريقا كبيرا من الناس، حتى من الذين لا ينظرون الى كنيسة روما بعين الرضا، لا يوجسون خوفا من خطر جسيم من قوتها ونفوذه ا. وكثيرون يدافعون عنها قائلين ان الظلمة العقلية والاخلاقية التي كانت سائدة في العصور الوسطى اعانت على نشر تعاليمها وخرافاتنا وظلمها، وان الذكاء والمعرفة المتزايدة في العصر الحديث وانتشار المعرفة وزيادة التساهل في أمور الدين تحرّم انتعاش التعصب والطغيان. ان مجرد التفكير في ان مثل هذه الحالة ستوجد في هذا العصر المستتير هو امر يسخر منه الناس. نحن لا ننكر ان نورا ثقافيا وأدبيا ودينيا عظيما يشرق على هذا الجيل. فمن كلمة الله المقدسة المفتوحة أشرق على العالم نور من السماء. ولكن لنذكر انه كلما زاد النور المعطى كلما زادت ظلمة الذين يحورونه ويرفضونه.

ولو درس البروتستانت الكتاب بروح الصلاة لرأوا الصفة الحقيقية للبابوية ولجعلهم ذلك يمقتونها وينبذونه ا. لكن كثيرين هم حكماء في غرورهم بحيث لا يحسون بحاجتهم الى طلب وجه الله بتذلل ليرشداهم الى الحق. ومع انهم يفاخرون بالنور الذي عندهم فانهم لا يعرفون الكتب ولا قوة الله. ينبغي لهم ان يجدوا وسيلة لتهدئة ضمائرهم ولذلك يطلبون الوسيلة الاقل روحانية والتي ليس فيها اذلال كبير لهم. فما يرغبون فيه هو وسيلة بها ينسون الله وتظهر للناس

كأنها تذكرهم به . و البابوية تصلح تماما لسد حاجة امثال هؤلاء الناس جميعا . فهي معدة لفريقين من بني الانسان يشملان العالم كله تقريبا : اولئك الذين يريدون ان يخلصوا باستحقاقهم واولئك الذين يريدون ان يخلصوا في خطاياهم . هنا سر قوة البابوية . جاءت على البابوية ايام كانت فيها الظلمة العقلية العظيمة عاملة على تقدمها ونجاحه . وسيظهر مع ذلك ان ايام الاستتارة العقلية العظيمة تعمل ايضا بالقدر نفسه على نجاحه . ففي العصور السالفة عندما كان الناس محرومين من كلمة الله ومن معرفة الحق كانوا معصوبي الاعين ، وقد وقع آلاف منهم في الشرك اذ لم يروا الفخاخ والشباك المنصوبة لا رجلهم . اما في هذا العصر فيوجد كثيرون ممن قد بهرهم لمعان نور الآراء البشرية ، ”العلم الكاذب الاسم“ ، فلا يرون الشبكة ، ويسقطون فيها بسرعة كما لو كانت عيونهم معصوبة . لقد قصد الله ان يعتبر الانسان القوى العقلية هبة مقدمة اليه من جابله وان تستخدم في خدمة الحق والبر ، ولكن متى احتضن الناس الكبرياء والطموح واعتبروا آراءهم ونظرياتهم ارفع من كلمة الله فحينئذ يكون الذكاء ابلغ ضررا من الجهل . وهكذا فالعلم الكاذب في هذه الايام ، الذي يقوض ايمان الناس بالكتاب ، سيبرهن على نجاحه في تمهيد الطريق لقبول البابوية بطقوسها المسرة كما قد نجح حبس المعرفة والنور عن الناس في فتح الطريق لتعظيم البابوية في عصور الظلام . في الحركات الجارية في الولايات المتحدة في هذه الايام لكي تظفر مؤسسات الكنيسة وممارساتها بمعاوضة الدولة نرى البروتستانت سائرين في اثر خطوات البابويين . بل اكثر من هذا فانهم يفتحون الباب على مصراعيه لتسترد البابوية في امريكا البروتستانتية ، السيادة التي كانت قد خسرتها في العالم القديم . والذي يضيف على هذه الحركة أهمية اعظم هو حقيقة كون الغرض الاهم الذي فكروا فيه هو ارغام الشعب على حفظ يوم الاحد ، وهذه عادة صدرت اصلا من روما التي

تعتبرها سمة ورمزا لسلطانه ا. انها روح البابوية، اي روح الامتثال للعادات العالمية واکرام تقاليد الناس اكثر من وصايا الله، ما يتسرب الآن الى الكنائس البروتستانتية ويسوقهم الى تعظيم يوم الاحد نفسه، الامر الذي سبقته البابوية الى عمله.

اذا اراد القارئ ان يفهم ويعرف العوامل التي ستستخدم في الصراع الوشيك الوقوع فما عليه الا ان يتتبع تاريخ الوسائل التي قد استخدمتها كنيسة روم للغرض نفسه في العصور السالفة . ولو اراد ان يعرف كيف سيتعامل البابويون والبروتستانت متحدين معا مع من يخالفون او يرفضون تعاليمهم فلينظر الى الروح التي اظهرتها روما نحو السبت والمدافعين عنه. ان المنشورات الملكية والمجامع العامة وفرائض الكنيسة التي يعضدها السلطان الدنيوي كانت هي الخطوات التي بواسطتها وصل العيد الوثني الى مركز الكرامة في العالم المسيحي . فاول اجراء عام لفرض حفظ يوم الاحد كان القانون الذي اصدره قسطنطين في عام ٣٢١ للميلاد وطلب فيه من سكان المدن ان يستريحوا في ”يوم الشمس الوقور“، الا انه سمح للفلاحين بأن يواصلوا ممارسة اعمالهم الزراعية. فمع انه كان في الواقع قانونا وثنيا فقد فرضه الامبراطور عقب قبوله المسيحية قبولاً اسمياً.

ان المنشور الملكي إذ لم يبرهن على انه بديل كافٍ للسلطة الالهية فان اوسابيوس، الذي كان اسقفا يطلب رضى الامراء وكان صديق قسطنطين الخاص ومتملقه ايضا، تقدم بادعاء كون المسيح قد ابدل السبت بالاحد . ولكن لم تقدم شهادة من الكتاب المقدس واحدة كبرهان على صدق العقيدة الجديدة . ثم ان اوسابيوس نفسه يعترف سهواً بكذب ادعائه ويشير الى المتسببين الاصليين في التغيير، فيقول: ”كل الاشياء التي يقتضي الواجب عملها في يوم السبت قد حولناها الى يوم الرب“ (٣٦١). لكن حجة يوم الاحد، مع انها على غير اساس، جرت الناس على

أن يطأوا سبت الرب تحت اقدامهم . فكل من كانوا يرغبون في الكرامة العالمية قبلوا العيد الشائع. فلما ثبتت البابوية قدمها استمر تمجيد يوم الاحد . وقد ظل الناس مشغولين بعض الوقت باعمالهم الزراعية عندما لم يذهبوا الى الكنيسة، وظل يوم السبت معتبرا يوم الراحة . و لكن حدث تغيير تدريجي، فالذين كانوا يشغلون وظائف مقدسة حرم عليهم ان يصدروا حكما في اي خصومة مدنية يوم الاحد . وبعد ذلك بقليل امر كل الناس من جميع الطبقات ان يكفوا عن مزاوله عملهم العادي والا فرضت غرامة على الاحرار والجلد على العبيد . وبعد ذلك صدر أمر بحرمان الاغنياء الذين ينتهكون كرامة يوم الاحد من نصف املاكهم، واخيرا اذا ظلوا مصرين على عنادهم ينبغي بيعهم كعبيد . اما الطبقات الدنيا فكان عقابهم هو النفي مدى الحياة. وفي هذا ايضا استندوا الى العجائب، ومنها ان احد الفلاحين كان مزمعا ان يحرق حقله يوم الاحد، وفيما كان ينظف محراثه بقطعة حديد لصقت بكفه وظلت عالقة بيده سنتين كاملتين، ”الامر الذي زاد من آلامه وخزيه“ (٣٦٢). وبعد ذلك اصدر البابا توجيهاته بان يُنذر كاهن الا برشية من يدنسون يوم الاحد ويطلب منهم الذهاب الى الكنيسة لتلاوة صلواتهم لئلا تحل كوارث عظيمة بهم وبجيرانهم . وان مجمعا اكليريكييا قدم حجة استخدمت منذ ذلك الحين على نطاق واسع، حتى بواسطة البروتستانت، تقول انه لكون بعض الاشخاص قد صُعقوا بالبرق وهم يشتغلون يوم الاحد فلا بد ان يكون هو يوم الرب . وقد قال الاساقفة: ”يظهر ان غضب الله كان عظيما عليهم جدا بسبب اهمالهم هذا اليوم“. وقد قدم طلب يقول ان الكهنة والخدام والملوك والامراء وكل الناس الامناء ”عليهم ان يبذلوا قصارى جهدهم واهتمامهم حتى تعود الى هذا اليوم كرامته، ولأجل كرامة المسيحية يجب حفظه بكل خشوع وورع في الايام المقبلة“ (٣٦٣).

وإذ تبين ان احكام المجامع لا تكفي استعين بالسلطات
الدنيوية على اصدار منشور يوقع الرعب في قلوب
الشعب ويرغمهم على الامتناع عن العمل يوم الاحد .
ففي مجمع عقد في روما اثبتت القرارات السالفة على
نحو رسمي حازم. وقد أدمجت ايضا ضمن القانون
الاكليريكي — الحق القانوني — ونفذتها السلطات
المدنية في كل انحاء العالم المسيحي تقريبا (٣٦٤).
ولكن عدم وجود سلطان كتابي يأمر بحفظ يوم الاحد
تسبب في كثير من الحيرة والارتباك . وقد تساءل
الشعب عن حق معلمهم الذي يخولهم ان يلقوا جانبا
اعلان الرب القاطع الذي يقول: ”اما اليوم السابع ففيه
سبت للرب الهك“ لكي يكرموا يوم الشمس ويحفظوه
. فلكي يُسدَّ النقص في الشهادة الكتابية كان لا بد من
ايجاد وسائل اخرى . وكان احد الناس الغيورين على
انتصار يوم الاحد قد زار كنائس انجلترا في اواخر
القرن الثاني عشر فقاومه شهود الحق الامناء، وقد
كانت جهوده عبثا بحيث رحل عن تلك البلاد بعض
الوقت، وكان يفكر في بعض الوسائل لفرض تعاليمه
على الناس . وعندما عاد سُدت الحاجة وكللت اعماله
بعد ذلك بنجاح اعظم : فقد احضر معه سفرا يدل على
انه من الله نفسه، فيه الامر المطلوب لحفظ يوم الاحد
مع تهديدات رهيبة ليرعب بها العصاة . فهذه الوثيقة
التمينة التي هي تقليد دنيء كالوصية التي تؤيدها —
قيل انها سقطت من السماء ووجدت في اورشليم على
مذبح القديس سمعان في جلجثة. لكن الحقيقة هي ان
قصر البابا في روما كان هو المصدر الذي خرجت
منه. ان الاحتيال والتزوير لأجل نجاح قوة الكنيسة
وتقدمها وازدهارها اعتبرا في كل العصور
مشروعين في نظر السلطة البابوية . وقد نهى ذلك
السفر عن العمل من الساعة التاسعة اي الثالثة بعد
ظهر يوم السبت الى شروق شمس يوم الاثنين،
واعلن ان سلطانه قد ثبت بمعجزات كثيرة. وأشيع ان
الناس الذين اشتغلوا اكثر من الساعة المحددة ضُربوا
بالفالج . وان طحانا حاول ان يطحن حنطته فرأى

بدلاً من الدقيق سيلاً من الدم يخرج من الطاحون، ثم
وقفت عجلة الطاحون برغم قوة اندفاع الماء الذي
يديره ا. وان امرأة وضعت عجينا في الفرن ليصير
خبزاً فلما اخرجته وجدته عجينا كما كان على رغم
شدة حرارة النار في الفرن. ثم ان امرأة اخرى كان
معهما عجين لتخبزه في الساعة التاسعة، لكنها وضعت
جانبا الى يوم الاثنين فوجدته في اليوم التالي مصنوعا
في هيئة ارغفة ومخبوزا بقوة الله. وان رجلاً خبز
خبزاً بعد الساعة التاسعة في يوم السبت لما كسر
رغيفا منه في اليوم التالي وجد دماً يخرج منه، بمثل
هذه الخزعبلات والاختلاقات السخيفة حاول
المدافعون عن يوم الاحد ان يثبتوا قدسيته (٣٦٥).
وفي اسكوتلانده كما في انجلترا امكن حفظ يوم الاحد
على نحو افعل بكونهم ضموا اليه جزءاً من يوم
السبت القديم. لكنّ اختلافاً حصل حول بداية اليوم
المقدس. وقد صدر منشور من قبل ملك اسكوتلانده
يقول: "يوم السبت من الساعة الثانية عشرة ظهراً
ينبغي اعتباره مقدساً"، وكان يجب الا يزاوّل اي
انسان عملاً عالمياً من تلك الساعة الى صباح يوم
الاثنين (٣٦٦). ولكن على رغم كل المحاولات
لتقديس يوم الاحد اعترف البابويون انفسهم جهاراً
بالسلطان الالهي ليوم السبت وبأن البشر هم الذين
سنوا قانوناً بابطاله بالاحد. ففي القرن السادس عشر
اعلن مجمع بابوي قائلاً بكل وضوح: "ليذكر
المسيحيون ان اليوم السابع يوم قدسه الله وقد قبله
وحفظه لا اليهود وحدهم بل ايضاً جميع الذين يقولون
انهم يعبدون الله، مع اننا نحن المسيحيين قد ابدلنا
سبتهم بيوم الرب" (٣٦٧). وكل الذين كانوا يعبثون
بشريعة الله لم يكونوا يجهلون صفة عملهم. لقد تعمّدوا
ان يجعلوا انفسهم فوق الله.

وقد قدّم الينا مثال مدهش عن سياسة روما تجاه من
خالفوها في اضطهادها الدامي الطويل الامد
للولدنسيين الذين كان بعض منهم يقصدون السبت. وقد
قاسى غيرهم مثل تلك الآلام بسبب ولائهم للوصية

الرابعة . ان تاريخ أثيوبيا (الحبشة) له معناه الخاص وأهميته العظيمة . ففي وسط قتام العصور المظلمة الحالك أغفل المسيحيون العائشون في أواسط افريقيا وغابوا عن أنظار العالم الذي نسيهم ، ولمدى قرون طويلة ظلوا ينعمون بالحرية في ممارسة ايمانهم . ولكن اخيرا علمت روما بوجودهم وسرعان ما تحايلت على امبراطور الحبشة ليعترف بالبابا على انه نائب المسيح . وقد تلت ذلك تصريحات اخرى . فقد صدر مرسوم يحرم حفظ يوم السبت تحت اقسى العقوبات (٣٦٨) . ولكن سرعان ما صار طغيان البابا نيرا مرأ وثقيلا حتى عول الاحباش على كسره عن اعناقهم . فبعد صراع رهيب نفوا البابويين من ارضهم واستعادوا عقيدتهم القديمة . وقد تهللت الكنائس بحريتها ولم ينسوا قط الدرس الذي تعلموه عن مخاتلات سلطان روما وتعصبها واستبداده . وقد قنعوا بالبقاء في داخل دائرتهم مجهولين من باقي العالم المسيحي . لقد كانت كنائس افريقيا تحفظ السبت كما كانت تفعل الكنيسة البابوية قبلما ارتدت تمام . ففي حين كانوا يحف ظون السبت اطاعة لوصية الله امتنعوا عن مزاوله اعمالهم في يوم الاحد تمشيا مع عادة الكنيسة . فلما اشدت ساعد كنيسة روما وقويت شوكتها داست على سبت الله لترفع من شأن يومه . لكن كنائس افريقيا التي ظلت في الظل قرابة الف سنة لم تشاركها في هذا الارتداد ، فلما خضعت تل ك الكنائس لسيادة روما ارغمت على القاء السبت الحقيقي جانبا وتمجيد السبت الزائف وحفظه ، ولكن ما ان استعادت استقلالها حتى عادت الى اطاعة الوصية الرابعة (انظر التذييل) . تعلن سجلات الماضي هذه بكل جلاء عداء روما للسبت الحقيقي والمدافعين عنه والوسائل التي تستخدمها لتكريم القانون الذي هو من ابتكارها . ان كلمة الله تعلن ان هذه المشاهد ستتكرر عندما تجتمع كلمة الكاثوليك والبروتستانت لتعظيم يوم الاحد واكرامه .

تعلن النبوة المذكورة في رؤيا ١٣ ان القوة التي يرمز اليها الوحش الذي له قرنان شبه حروف ستجعل "الارض والساكنين فيها" يسجدون للبابوية، المرموز اليها هناك بالوحش الذي هو "شبه نمر". والوحش الذي له القرنان ايضا سيقول "للساكنين على الارض ان يصنعوا صورة للوحش". وزد على ذلك فانه سيأمر الجميع "الصغار والكبار والاغنياء والفقراء والاحرار والعبيد" ان يقبلوا سمة الوحش (رؤيا ١٣ : ١١ — ١٦). لقد تبرهن ان الولايات المتحدة هي القوة المرموز اليها بالوحش الذي له قرنان شبه حروف وان هذه النبوة ستتم عندما ترغم الولايات المتحدة الناس على حفظ يوم الاحد الذي تدعي روما انه اعتراف خاص بسيادته. لكن الولايات المتحدة لن تكون هي الوحيدة في تقديم ولائها الى البابوية. فنفوذ روما في الممالك التي كانت قبلا تعترف بسيادتها لم يبطل بعد. والنبوة تنبئ بأنها ستسترد سلطانه. "ورأيت واحدا من رؤوسه كأنه مذبح للموت، وجرحه المميت قد شفي وتعجبت كل الارض وراء الوحش" (رؤيا ١٣ : ٣). ان ايقاع هذا الجرح المميت بالوحش يشير الى سقوط البابوية في عام ١٧٩٨. وبعد هذا يقول النبي: "جرحه المميت قد شفي وتعجبت كل الارض وراء الوحش". وبولس يعلن بكل وضوح ان "انسان الخطيئة" سيبقى الى المجيء الثاني (٢ تسالونيكي ٢ : ٣ — ٨). وسيظل قائما باعمال الخداع وينشرها الى انقضاء الدهر. والرأي يعلن مشيرا ايضا الى البابوية قائلا: "فيسجد له جميع الساكنين على الارض الذين ليست اسمائهم مكتوبة ... في سفر حياة الحروف" (رؤيا ١٣ : ٨). ففي الدنيا القديمة والدنيا الجديدة ستقبل البابوية السجود في الاكرام الذي يكتفه الناس لشريعة يوم الاحد التي تستند استنادا كليا الى سلطة كنيسة روما. ومنذ منتصف القرن التاسع عشر قدم تلاميذ النبوة في الولايات المتحدة هذه الشهادة الى العالم. ونحن نرى في الاحداث الجارية اليوم تقدما سريعا

نحو اتمام هذه النبوة . فلدى المعلمين البروتستانت ادعاء السلطة الالهية نفسه لحفظ يوم الاحد والنقص ذاته في البرهان الكتابي كما هي الحال مع القادة البابويين الذين قد اخترعوا قصة المعجزات لتشغل مكان أمر الله . ان التصريح بان ضربات الله تحل بالناس جزاء تدنيسهم لكرامة يوم الاحد سيتكرر . وقد بدئ بالتشديد عليها من فوق المنابر . وتوجد حركة لارغام الناس على حفظ يوم الاحد وهي سريعة الانتشار . ان كنيسة روما عجيبة في مكرها ودهائه . فهي تستطيع ان تقرأ ما سيكون . وتنتظر وقتها اذ ترى ان الكنائس البروتستانتية تقدم اليها الولاء بقبولها سبتا زائفا وانها تتأهب لفرضه بذات الوسائل التي استخدمتها هي نفسها في الأيام السالفة . والذين يرفضون نور الحق سيستعينون بهذا السلطان الذي يدعي لنفسه العصمة ليمجدوا قانونا صدر منه . وما اسرع ما تخف الى معونة البروتستانت في هذا العمل ، اذ ليس من الصعب ان يخمن الانسان ذلك . من يفهم افضل من الرؤساء البابويين كيف يتعامل مع من يعصون اوامر الكنيسة؟ تكون كنيسة روما الكاثوليكية بكل فروعها الممتدة في انحاء العالم نظاما واحدا متسعا تحت سيادة الكرسي البابوي ، والقصد منه خدمة مصالحه . ويتعلم ملايين المنتمين اليها في كل قطر على سطح الارض ان يعتبروا انفسهم مرتبطين بالولاء للبابا . وايا تكن قوميتهم او حكومتهم فانه يطلب منهم ان يعتبروا سلطة الكنيسة فوق كل سلطة اخرى . ومع انهم يُقسمون يمين الولاء للدولة ، فان خلف هذا يوجد النذر بالطاعة لروما الذي يحلهم من كل عهد آخر يضر بمصالحها . والتاريخ خير شاهد على محاولاتها الماكرة الثابتة للتدخل في شؤون الامم ، فمتى وجدت موطئا لقدمها تناصر اهدافها وتروج لها حتى ولو كان في ذلك القضاء على الامراء والشعب . ففي عام ١٢٠٤ استكتب البابا انوسنت الثالث بطرس ملك الاراغون هذا التعهد التالي غير العادي وهو يقول: ”انا بطرس

ملك الاراغون أقر وأتعهد أن أظل أميناً ومطيعاً
لسيدي البابا انوسنت ولخلفائه الكاثوليك ولكنيسة
روما وبكل أمانة أجعل مملكتي مطيعة له وادافع عن
الايمان الكاثوليكي وأقمع كل انحراف نحو الهرطقة“
(٣٦٩). هذا يتفق مع الادعاءات الخاصة بسلطان بابا
روما في ”أن له الحق الشرعي في خلع الاباطرة“ و
”انه يستطيع ان يحل الرعايا من ولائهم لحكامهم
الاشرار“ (٣٧٠). وليتذكر الجميع ان روما تفخر
بانها لا تتغير ابد ا. ان مبادئ غريغوريوس السابع
وانوسنت الثالث لا تزال هي مبادئ الكنيسة الرومانية
. ولو كان لها السلطان لكانت تضعها في موضع
التنفيذ الآن بالنشاط والعزم نفسيهما اللذين كانا لها في
القرون السالفة . والبروتستانت لا يعلمون ما هم
صانعون عندما يقترحون قبول مساعدة روما في أمر
تمجيد يوم الاحد وحفظه . ففيما يكونون منكبين على
اتمام غرضهم تهدف روما الى اعادة تثبيت سلطانها
لتسترد سيادتها الضائعة . فلو ثبت في الولايات
المتحدة المبدأ القائل ان الكنيسة يمكنها ان تستخدم او
تسيطر على سلطان الدولة، وان الممارسات الدينية
يجب ان يساق الناس اليها بقوة القانون الدنيوي،
وبالاختصار لو أن سلطة الكنيسة والدولة تتحكم في
ضمان الشعب فلا بد من ان يتحقق انتصار روما في
تلك البلاد. ان كلمة الله قدمت الانذار بالخطر
المحقق، فاذا لم يلتفت الى هذا الانذار فسيعلم العالم
البروتستانت ما هي اغراض روما الحقيقية ولكن بعد
فوات الاوان للنجاة من الشرك. انها تتقوى ويشدد
ساعدها بكل هدوء . وتعاليمها تُقحم نفوذها في دور
التشريع وفي الكنائس وفي قلوب الناس . انها تقيم
مبانيها الهائلة الشامخة التي في مخابئها السرية
ستتكرر اضطهاداتها السابقة . انها تشدد قواها خفية
وفي غير شبهة لتتعم غاياتها عندما يأتي الوقت الذي
فيه تضرب ضربته ا. كل ما تصبو اليه هو المركز
الممتاز وهذا قد اعطي لها الآن . وبعد قليل سنرى
ونحس بماهية غرض العنصر الكاثوليكي . فأى من

يؤمن بكلمة الله ويطيعها هو بذلك يجلب على نفسه العار والاضطهاد.